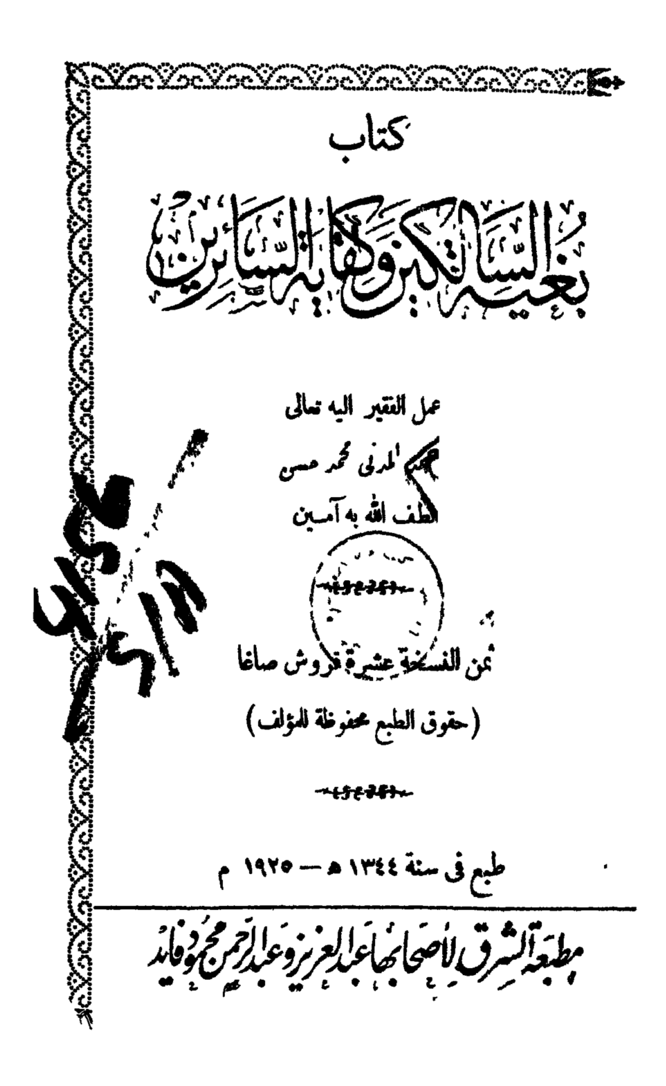




كتاب

بغية السالكين وكفاية السائرين

عمل الفقير اليه تعالى

محمد المدني محمد حسن

لطف الله به آمين

ثمن النسخة عشرة قروش صاغا

طبع في سنة ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٥ م

مطبعة الشرق لأصحابها عبد العزيز وعبد الرحمن محمود فايد

اهداء الكتاب

(يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل)

اليكم يابنى السودان سفر هدى وسعادة صغير الحجم كثير العلم ضمت جوانحه من الجواهر والنفائس مالم يحوه كبار الدواوين فأعيروه آونة من اوقاتكم تفضلا . ونظرة فكرة تكرما . ونزهوا الطرف فى رياضه تنعما . تنالوا منه غنما وتفوزوا منه بربح وبالله التوفيق (الفقير الى الله تعالى)

احمد المدنى محمد حسن

(مقدمة مضاعفة الاعمال) وهى —

(اللهم انى اقدم اليك بين يدى كل نفس ولحظة ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل شىء هو فى علمك كائن أوقد كان اقدم اليك بين يدى ذلك كله)

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير ذو العجز والذل والتفريط والتقصير . احمد المدنى بن محمد بن حسن . الحمد لله الذى جمل وكمل ظواهرنا بالاسلام. وزين وعمر بواطننا بالايمان واغدق علينا سحائب الانعام. والاكرام . وعمنا بالاحسان وابدع الملك والملكوت على مايرام . صاحب العزة والجبروت والجلال والجمال الذى تقدس عن ان تحوم حول كنهه العقول والافهام . من تفضل بمحض اختياره فابرز هذا العالم على اتم نظام واتقنه واحكمه اى إحكام . وتجلى فيه وفى كلامه واظهر اسراره وحكمه لمن اصطفاهم لقربه والانعام. فسرحوا انظارهم ومتعوا افكارهم فى هذه الرياض وفتح لهم ابواب مواهب معرفته فتنزهوا فى جناتها على موائد الاكرام. واستمنحه الهداية والرشد الى معرفة مواقع حكم اقواله وافعاله والاحكام . وان يرزقنا التحقق بالآداب ويجعل الاخلاص رائد طلبتنا على الدوام وابرأ اليه من حولى وقوتى معترفاً بالعجز والذل والتقصير واشكره على مالا احيط به من النعم الجسام . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده

ورسوله شهادة ننال بها الفوز بفضله وكرمه فى هذه وفى يوم العرض والزحام . وأصلى وأسلم على من أوتى جوامع الكلم الرحمة المهداة لكافة العالمين المبعوث تتميما لمكارم الاخلاق خاتم الرسل الكرام . وعلى آله واصحابه ووارثيه الائمة الاعلام . وبعد ف(انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء مانوى) كما قال سيد المرسلين (ومن يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين)

وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم) وقال (اطلبوا العلم ولو بالصين) · اختلف العلماء فى العلم المراد من الحديث فقال المفسرون انه علم التفسير ؛ وقال المحدثون انه علم الحديث . وقال الفقهاء انه علم الفقه. وقال علماء الكلام المراد به علم التوحيد . وقال الصوفية المراد به علم اصلاح القلوب (التصوف) . وعلى العموم فكل طائفة حملته على ماعندها وكل حزب بمالديهم فرحون . والذى عليه المحققون انه العلم الذى احتوى عليه حديث قواعد الاسلام الخمس وهذه القواعد ذكرت فى حديثين صحيحين اولهما اصح سنداً لوروده فى صحيحى مسلم والبخارى الذين هما اصح كتب الحديث باتفاق العلماء. وهو مارواه ابوعبد الرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول(بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان) . وثانيهما اشمل معنى وهو حديث مسلم الذى رواه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه (قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لايرى عليه اثر السفر ولايعرفه منا احد حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يامحمد أخبرنى عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله و يصدقه قال فاخبرنى عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرنى عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرنى عن الساعة قال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل قال فأخبرنى عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء

الشاء يتطاولون فى البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال ياعمر أتدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم »

وانى طالما رأيت أبناء وطنى السودانيين واخوانى فى الله خصوصاً ابناء الطريق يحتاجون الى كتاب سهل المأخذ يكفيهم المؤنة فى ضروريات الدين ويجدون فيه الكفاية حينما يسئلون عن أداء ماهو واجب عليهم بين يدى رب العالمين لانهم اهل تجريد وسير الى الله تعالى لايهمهم الا مايحصنون به عقائدهم حتى تكون محكمة على السنّة المرضية ويحسنون به معاملاتهم مع الله طبق الطريقة المحمدية . ولايلوون الاعلى اصلاح قلوبهم حتى تكون عن التدنس بما سواه تعالى خالية نقيه

وقد سألنى غير واحد منهم أن أقوم لهم بهذه المهمة وها أنا قد عزمت بتوفيق الله تعالى على ان أخرج لهم كتاباً وافياً بالغرض المطلوب منحصراً فى ثلاثة مباحث وخاتمة . المبحث الاول فى الاسلام . المبحث الثانى فى الايمان . المبحث الثالث فى الاحسان وفيه التصوف الذى هو حياة النفوس وعلم اصلاح القلوب . والخاتمة فى سعة رحمة الله والابتهال لله تعالى أخذاً لذلك من

حديث مسلم السابق الذى رواه أمير المؤمنين فان هـذه العلوم الثلاثة هى التى تبقى مع العبد بعـد موته كما قال الامام الشعرانى وكل ماسواها من العلوم وسيلة اليها فيتعين على مريد الحق العناية بها وسميته (بغية السالكين وكفاية السائرين) جعله الله عمـلا مقبولاً وسبباً للفوز برضوانه الاكبر . بحرمة حبيبه ونبيه الاطهر وهذا أوان الشروع فى المقصود . بعون الملك المعبود . فنسأله ان يمدنا بروح منه وله الحمد والمنه .

(المبحث الاول الاسلام)

علم التوحيد وهو ماتضمنه الركن الاول من اركان الاسلام (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)

﴿ مقدمة فى تنزيه الحق تعالى ﴾

اعلم ارشدنا الله وإياك ان الله عز وجل واحد فى ملكه خالق العالم باسره العلوى والسفلى والعرش والكرسى والسموات والارضين وما فيها وما بينهما جميع الخلائق مقهورون بقدرته لاتتحرك ذرة إلا باذنه ليس معـه مدبر فى الخلق ولا شريك فى الملك حى قيوم لاتأخذه سنة ولا نوم عالم الغيب والشهادة لايخفى علمـه

شيء في الأرض ولا في السماء (يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) أحاط بكل شيء علماً واحصى كل شيء عدداً ووسع العالمين رحمة وحلماً فعّال لما يريد قادر على مايشاء له الملك والغني وله العزة والبقاء وله الحمد والثناء وله الاسماء الحسنى لادافع لما قضى ولا مانع لما أعطى يفعل في ملكه مايريد ويحكم في خلقه مايشاء لايرجو ثوابا ولا يخاف عقاباً ليس عليه حق ولا عليه حكم فكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لايسئل عما يفعل وهم يسألون موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولاشمال ولا امام ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا يقال متى كان ولا اين كان ولا كيف كان كون الاكوان ودبر الزمان لايتقيد بالزمان ولايختص بالمكان ولا يلحقه وهم ولا يكيفه عقل ولاينحصر في الذهن ولا يتمثل في النفس ولا يتصور في الوهم ولا يتكيف في العقل لاتلحقه الأوهام والافكار جل عن الشبيه والنظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

ومعلوم أن كنه ذات الحق تعالى وحقيقة صفاته وما له من الكمالات التي لانهاية لها لايعلمها ويحيط بها على الحقيقة الا هو

جل جلاله (فسبحان من لايعلم قدره غيره ولايبلغ الواصفون صفته) وتنزه القديم عن ان يحيط به الحادث لانقطاع النسبة بينهما فان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه ولذا قال صلى الله عليه وسلم (تفكروا فى الخلق ولاتفكروا فى الخالق فانه لاتحيط به الفكرة) وقال سيد الطائفة الصوفية الجنيد بن محمد (لايعرف الله الا الله) لهذا لم يكلفنا الرؤف الرحيم تعالى بمعرفة حقيقة الذات والصفات ولم يطالبنا بان نتصور ونعلم جميع مايجب ويستحيل ويجوز فى حقه تعالى تفصيلا بل اجمالا رحمة وفضلا والحمد لله رب العالمين

﴿ اقسام الحكم العقلى ﴾

مالا يقبل النفى بحال هو الواجب ومالا يقبل الثبوت بحال هو المستحيل وما يقبل الامرين هو الجائز

﴿ شروط التكليف ﴾

هى العقل والبلوغ والحياة بعد البلوغ مقدار مايتمكن الشخص من المعرفة وبلوغ الدعوة على خلاف فى ذلك

﴿ مايجب على المكلف معرفته ﴾

لما كانت كمالاته تعالى لاغاية لها ولكل واحد منها ضد يقابله

وليس فى الطاقة البشرية علم ذلك تفصيلا تفضل البارى عز وجل بالتيسير (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)

فأوجب على كل مكلف أن يعرف ان كل كمال يجب له تعالى اجمالاً وان كل نقص يستحيل فى حقه عز شأنه كذلك وانه المختار فى ايجاد اى ممكن أو تركه هذا على سبيل الاجمال واما على التفصيل فيجب عليه ان يعرف انه تعالى يجب له الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس اى الاستغناء عن المحل والمخصص والوحدانية فى الذات والصفات والافعال والقدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وكونه تعالى قادراً ومريداً وعالماً وحياً وسميعاً وبصيراً ومتكلماً — ويستحيل عليه تعالى العدم والحدوث والفناء والمماثلة للحوادث والاحتياج الى المحل والمخصص (الافتقار) والتعدد فى الذات والصفات والافعال اتصالاً وانفصالاً والعجز والكراهية والجهل والموت والصمم والعمى والبكم وكونه تعالى عاجزاً وكارهاً وجاهلاً وميتا واصم واعمى وابكم . فهذه صفاته واما اسماؤه فله الاسماء الحسنى لدلالتها على الكمالات والمعانى الشريفة واختلف فى عددها فقيل ثلاثمائة وقيل الف وواحد وقيل مائة الف واربعة وعشرون الفاً

عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لأن كل نبي عنده حقيقة اسم خاص به مع امداد بقية الاسماء له لتحققه بجميعها وقيل ليس لها حد ولا نهاية على حسب شؤنه فى خلقه وهى لانهاية لها (كل يوم هو فى شأن) ولابد من العناية بما جاء فى الحديث ونصه (ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة . هو الله الذى لا إله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيي المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والا كرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور) . رواه الترمذى عن ابي هريرة

والاحصاء عند اهـل الظاهر معرفة الفاظها ومعانيها وعند اهل الله هو الاتصاف بها والظهور بحقائقها والعثور على مدارج نتائجها وذلك هو التخلق باخلاق الله تعالى المأمور به فى حديث (تخلقوا باخلاق الله) واعـلم ان للعارفين فى استعمال هـذه الاسماء طرقاً فمنهم من يستعملها نثرا ومنهم من يستعملها نظماً كالشيخ الدمياطى وسـيدى مصطفى البكرى وغيرهما من الاخيار ومن أجلّ مارأيناه فى ذلك منظومة ابى البركات القطب الشهير والشهاب المنير سيدى احمد بن محمد الدردير لاحتوائها على الدعوات الجامعة والاسرار اللامعـة بمظاهر تلك الاسماء وهى آخر العلوم الالهية التى ظهرت على لسانه وقد قال العارفون انفع علم يؤخذ عن اهل الله آخر كلامهم لانه زبدة معارفهم وجوامع اسرارهم وثمرة مجاهداتهم وقد القيت عليه فى ليلة واحدة فقام من فراشه وكتبها وكان يلازمها ثلاث مرات فى اليوم والليلة فمن اراد الفوز بخيرى الدنيا والآخرة فعليه بحفظها والمواظبة عليها صباحا ومساء خصوصاً فى الاسحار فانها سريعـة الاجابة والله الموفق واما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب فى حقهم الصدق والامانة والتبليغ والفطانة والعصمة ويستحيل عليهـم الكذب والخيانة والكتمان والبلادة

والمعصية ويجوز فى حقهم الاعراض البشرية التى لاتؤدى الى نقص فى مراتبهم العلية وسيأتى الكلام على السمعيات فى مبحث الايمان ويجمع معانى جميع ماتقدم قول لاإله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ حكاية لطيفة تناسب المقام ﴾

ذكر ان عليا الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم اجمعين لما دخل نيسابور كان فى قبة مستورة على بغلة شهباء وقد شق بها السوق فعرض له الامامان الحافظان ابو ذرعة وابن اسلم الطوسى ومعهما من اهل العلم والحديث مالايحصى فقالوا يايها السيد الجليل ابن السادة الائمة بحق آبائك الاطهرين واسلافك الاكرمين إلا ماأريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك نذكرك به فاستوقف غلمانه وامر بكشف المظلة واقر عيون الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان متدليتان على عاتقه والناس قيام على طبقاتهم ينظرون مابين باك وصارخ ومتمرغ فى التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت الائمة الحاضرون معاشر الناس انصتوا واسمعوا ماينفعكم

ولا تؤذونا بصراخكم وكان المستملى ابو ذرعة والطوسى فقال الرضى حدثنا ابى موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه على زين العابدين عن ابيه شهيد كربلاء عن ابيه على المرتضى قال حدثنى حبيبى وقرة عينى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنى جبريل قال حدثنى رب العزة سبحانه يقول (كلمة لا إله الا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى) ثم ارخى الستر على القبة وسار فعد اهل المحابر والدوى الذين يكتبون فأنافوا على عشرين الفا اه فانظر يا اخى كيف كانت العناية بالدين والعلم واهله اذ الناس ناس والزمان زمان والى شرف هذه الكلمة ولذا اختارها الشارع ترجمة على مافى القلب من الايمان ولم يقبل من احد الاسلام الا بها وصلى الله على من اجرى على يديه تلك النعم وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم

(تنبيه فى الاستدلال)

سئل ابو بكر الصديق عليه الرضوان بم عرفت ربك قال عرفت ربى بربى ولولا ربى لما عرفت ربى فقيل له هل يتأتى

لبشران يدركه فقال العجز عن الادراك ادراك وسئل على بن ابى طالب رضى الله عنه بم عرفت ربك قال عرفته بما عرفنى به نفسه لايدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس ولايشبه بالناس قريب فى بعده بعيد فى قربه فوق كل شيء ولايقال تحته شيء وامام كل شيء ولايقال امامه شيء وهو فى كل شيء لا كشيء فى شيء فسبحان من هو كذا ولاهكذا احد سواه وفى الحديث القدسى كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فبى عرفونى اى فمعرفة العبد ربه نور من الله يقذفه فى قلبه فيدرك بذلك اسرار ملكه ويشاهد غيب ملكوته ويلاحظ صفاته وهذا معنى قوله تعالى (الله نور السموات والارض) اى منورهما ومنور قلوب المؤمنين فيهما بالمعرفة . غير ان الشرع دعا كثيراً الى النظر فى النفس وفى ملكوت السموات والارض فقال تعالى (قل انظروا ماذا فى السموات والارض) (وفى انفسكم افلا تبصرون) (قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر

بين السماء والارض لآيت لقوم يعقلون) وكما جاء فى الحديث المتقدم تفكروا فى الخلق هذا هو المأمور به وان اعتاد المتأخرون الاستدلال بالطرق المنطقية وزعموا حصر المعرفة فيها ولذا قال حجة الاسلام الامام الغزالى اسرفت طائفة بتكفير عموم المسلمين وزعموا ان من لم يعرف العقائد الشرعية بالادلة التى حرورها فهو كافر فضيقوا رحمة الله الواسعة وجعلوا الجنة مختصة بجماعة يسيرة من المتكلمين . وقال ابن العربى اقسام الايمان خمسة ايمان تقليد وهو ايمان من عرف العقائد عن شيخ وجزم بها من غير معرفة دليل وايمان علم وهو معرفة العقائد بأدلتها وصاحب هذا من اهل علم اليقين وكلا القسمين صاحبهما محجوب . وايمان عيان وهو معرفة الله بمراقبة القلب فلا يغيب ربه عن خاطره طرفة عين بل هيبته فى قلبه كانه يراه وهو مقام المراقبة وعين اليقين . وايمان حق وهو رؤية الله بقلبه وهو معنى قولهم العارف يرى الله فى كل شىء وهو مقام المشاهدة وحق اليقين . وصاحب هذا المقام والذى قبله يستدل بالحق على الخلق عكس الثانى الذى قبلهما والى الثلاثة يشير قول القائل

هذه آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وايمان حقيقة وهو الفناء بالله عما سواه والسكر بحبه فلا يشهد الا اياه كمن غرق فى بحر ولم ير له ساحلاً وهذا ليس له دليل ولا مدل فالواجب على الشخص احد القسمين الأولين واما الثلاثة الاخيرة فعلوم ربانيـة يخص الله بها من يشاء فهى علوم وهبية وطريقها الكسبي انما هو التقوى . هذا ولما كان الغرض من وضع هذا الكتاب اهل التقوى والامتثال . لااهل اللجاج والجدال . تركنا ماجنح اليه المتأخرون فى طريق الاستدلال لانهم انما ذهبوا الى ذلك لكبح جماح المعارضين . لاالى تحصيل اليقين . غـير انا نحض على النظر فى ملكوت الارض والسموات . الذى حثت عليه الاحاديث والآيات . فعسى الله ان ينقل مريده بذلك من عـلم اليقين الى عين اليقين ومنه الى حق اليقين وهـذا مكفول ومضمون بكرمه تعالى متى استمسك العبد من اليقين بفضل ربه بالعروة الوثقى وضرب بسهـم ونصيب وافر من التقوى واليك من باهر الآيات مايثلج صدرك وتقر به عينك قال تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) (ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) اى نوراً تفرقون به بين الحق والباطل (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وانى اتضرع الى الله متوسلا اليه بحبيبه الاعظم صلى الله عليه وسلم

ان يفتح لى واسع فضله ورحمته الابواب . وان يهدينا الى طريق الحق والصواب . انه سميع قريب مجيب

﴿ كيفية النظر المؤدى الى المعرفة ﴾

ان ابداع صنع الله العالم واتقانه واحكامه الى نهاية تبهر ألباب العقلاء فى غاية الظهور حتى قال حجة الاسلام (ليس فى الامكان ابدع مما كان) وهذا جلى ظاهر بادنى تدبر فانا لو أجلنا النظر فى العالم العلوى (السموات وما حوته من شمس وقمر وكواكب وسيرها فى تلك الميادين المتسعة الارجاء بحسبان وانتظام وما ينتج من ذلك من التغيرات وتعاقب الليل والنهار) (لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون) ثم عطفنا عين البصر والبصيرة على العالم السفلى (الارض على اتساعها وما حوته واشتملت عليه من جبال رواسى تحفظها عن الميد وبحار وانهار وما فيهما من انواع الحيوانات وما حواه ظهر البسيطة من الممالك المشيدة من بنى الانسان وما حوته المعمورة التى اتصلت بنا اخبارها يقينا من القطب الجنوبى الى الشمالى ومن المشرق الى المغرب وما فى ذلك من جميل الاشكال ولطيف آيات الجمال والجلال) لأيقنا بلا مراء ان لها صانعا حكيما عالما فاعلا مختاراً

لايوازيه فى كمالاته أحد أوجدهامن العدم. وتفرد عنها بالالوهية والربوبيــة والعظمة والبهاء والكبرياء والبقاء والقدرة والقــدم، وحفظ كيانها بعــد الايجاد من الفساد (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) واذااعدناالنظر على انفسنا فى الانسان وهيئته واعتداله وتناسب اعضائه ووضع كل عضو منه فى موضعه الذى هوانسب به لدى استعماله له فى مصالحه (لقــد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم)والى ماحوته تلك الهيئة من عقل وسمعٍ وبصر وشم وذوق ولمس . تلك المملكة التى تمثل العالم باجمعه والى قيام الفهم بالعقل وكل خاصــية بجارحتها ونموّ تلك المدارك والقوى بالتدريج من الطفولية الى الشيوخة . والى توجمة اللسان الى مايريده الانسان باوضح بيان على اختلاف اللغات وكيفية تغذى أحدنا من الطعام والشراب . لاندهش المرء مماحوته بنيتهمن الحِكَمِ واعترف بالعجز عن ادارة شؤنه وعلم ان له ربا حفيظارقيبا اوجده وحفظهوامده. اضف الى ذلك النظر فى السحاب المسخر بين السماء والارض والامطار التى تحيى الارض بعــد موتها وما ينبت منها من الثمار والحبوب والازهار تنبئك هــذه الصنعة ان لها صانعا وتخبرك كل ذرة من ذرات الوجود انها آية تدل على انهالواحد(وانْ من

شيء الا يسبح بحمده) وفى ذلك كفاية للمستبصر وانا نكل علم ماوراء ذلك من ادراك الحكمة فى كل شيء لفرقان العبد تشويقا له الى السعي فى تحقيق مراتب التقوى والاخلاص والتعرض لنفحات الله تعالى وعنايته بعد إحكام صدقه معه فى المعاملة طبقا لما جاءت به سنة البشير النذير هـذا ولما كان الفكر والنظر أساس معرفة الله تعالى والتوحيد الذى جاءت به جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم (تفكرُ ساعة خير من عبادة سبعين سنة) على انه من اعمال القلوب وقد قال العارف الشاذلى رضى الله عنـه (ذرة من اعمال القلوب خير من مثاقيل الجبال من اعمال الابدان) هذا هو الفكر فى الآثار وصنعة البارى للدلالة على الصانع وهناك فكر فى سوابغ نعمه وعظائم جلاليب كرمه تعالى يدعو الى الحمد والشكر. وآخر فى اعمالك المحافظة على اوقاتك حرصا على الربح وحذراً من الخسارة فان العبد فى هذه الدار تاجر ومسافر فينبغى له ان يخصص وقتاً المحاسبة مع نفسه طرفى النهار. وقد بين الشيخ الاكبر ان مواطن سفره وان كثرت ترجع الى سبعـة. الاول موطن ألست بربكم. والثانى أرحام الامهات. والثالث موطن الدنيا التى نحن فيها. والرابع موطن البرزخ. والخامس موطن

الحشر بارض الساهرة . والسادس الجنة اوالنار . والسابع موطن الكثيب الابيض (مرج من ذهب كما فى الحديث) خارج الجنة ليس فيه تنعم بسوي رؤية الحق تعالى وذلك فى رسالته التى وضعها بقونيه من بلاد اليونان . فى سنة ٦٠٢ ه لبعض الاخوان . ثم قال وليعلم العاقل ان السفر مبنى على المشقة والمحن والبلايا وركوب الاخطار فأنى تعقل الراحة لمن هذه حالته . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

(ثمار المعرفة وفوائد العلم بالله تعالى)

اعلم وفقنى الله واياك ان مقتضى العلم بالله سبحانه وتعالى وانه جل وعز شأنه الفاعل المختار ذوالطول والكبرياء المختص بالعظمة والعزة والبهاء القادر الذى بيده ملكوت كل شيء العالم المحيط بكافة شئون العبد فى جميع احواله . ان تكون ملاحظاً لتلك العظمة فى عموم اوقاتك مراقباً لجلاله ومستشعراً لانعامه واكرامه وافضاله مقبلاً عليه بكل قلبك وكمال همتك راجعاً اليه كل لحظة فى جميع امورك فاعلا مابه أمرك تاركاً ماعنه نهاك وزجرك وما اجدرك واحراك بذلك كيف لا وهو الذى افاض عليك رحمةً وكرماً من النعم مالايحصي عداً (وان تعدوا نعمةالله لاتحصوها).

وان ترى صابراً ثابتاً تحت سلطان حكمه بنعمائه وبلائه مطمئناً به معتمداً عليه فى امورك كلها مفوضاً شئونك اليه ناظراً لما أسدى اليك من آلائه شاكراً له على جميع نعمائه راضياعنه فى كل ماقضي وقدر مشاهداً لطوله وحوله وإمهاله هائم القلب فى شهود جماله سابحا فى منتزهات كماله آنسا بذكره حائلاً فى ملكه وملكوته محباله من كل وجه وعلى كل حال. لانه هو الذى انشأك ولم تكن شيأ وتولى رعايتك بلطفه فى جميع اطوارك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحبوا الله لما يغذوكم به وأحبونى بحب الله وأحبوا آل بيتى بحبى). وان تكون محبا لمن احبه اونسب الى من احبه كالصحابة والآل عن ابن مسعود رضي الله عنه (حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة) وما اولاه جل ثناؤه بالحب والولاء وهو الموصوف بكمال العلم والقدرة اللذين هما مجمع الكمالات على التحقيق. اذ الكمال محبوب لذاته لكل ذى عقل ذكى وطبع سليم واستعداد مستقيم. فكل ما ذكر ثمرة العلم بالله تعالى واضم الى ذلك ماتنتجه المعرفة من وافر الرهبة والرغبة اللتين هما ينبوع اللطائف ومغرس الفضائل والفواضل. ومقمع الفواحش والرذائل فاذا ألفيت نفسك خالية من هذه الثمار. بعيداً عن

بحبوحة حضرة مولاك الكريم الجبار . ولم يكن حظك من المعرفة الا مجرد الاعتقاد فاعلم يقينا ان بك داءً عظيماً وان ذلك الداء انما حصل . إما مما حل وقام بك من الصفات الذميمة كالكبر والعجب والحسد والرياء . أو من افتراس احد الاعداء (ابليس والدنيا والنفس والهوي) اومما ران على قلبك من الحجاب . والحجب كثيرة قال صلى الله عليه وسلم (ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل من ادركه بصره) وفى بعض الروايات سبعمائة وفى بعضها سبعون الفا ٠ وقد بسط القول على هذا الحديث الامام الغزالى فى مشكاة الانوار . فالجأ الى مولاك واسع الرحمة فى الخروج من هذه الهاوية المهلكة وتذلل اليه وتملق بين يديه للخلاص من سجين الطبيعة والمردة والشياطين فعسى ان ينقذك ويرفعك الى أعلى عليين واعمد الى اعمالك واعتقادك وتعهدها بالفكر الصائب الصافى والمراقبة الدقيقة والهمة العاليـة فاذا نظرت مليا نظراً وافيا اثمر ذلك النظر الصادق فى القلب ألما عظيما وندما جسيما وأسفا بليغا على فوات محبوبك من العز الدائم فانتج هذا الندم نهوضك الى ترك كل مااقتضى بعدك عن مولاك الذى يُعلْمَك ويراك . وعلى موائد بره وكرمه رباك . والى

فعل كل مايقربك من الذى بلطفه فى جميع شئونك تولاك وهو الذى خلقك فسواك . فتحققت حينئذ سر قوله صلى الله عليه وسلم (الندم توبة) وها هى حقيقة التوبة اذ كل مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين ينتظم من علم وحالٍ وعمل فالعلم يثمر الحال والحال ينتج العمل والعمل متى استوفى جاء بالعلوم اللدنية والمعارف والاسرار. والمواهب واللطائف والانوار . (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل ذلك فليعمل العاملون فاذا أحس العدو منك بنهضة صالحة وشوق الى تلك التجارة الرابحة تصدى لك بجنوده وحيله وخدعه واغوائه ليضلك عن سبيل الله لانه اعتاد انقيادك وسيرك فى طاعته وسلوك سبيل مرضاته ولو بمقتضى الطبيعة البشرية (كلا انا خلقناهم مما يعلمون) فصادمه اذ ذاك باعث الدين وجند العقل فتنازع كلا الطائفتين فجند العقل يريد خلاصك من الاغيار . وتسليمك الى سيدك العزيز الغفار طوعا وانقياداً لباعث الدين وجنود الهوى والنفس والدنيا تريد دمارك وهلاكك والطرد عن جنابه تعالى الاحمى والبعد والقطيعة عنه إجابة لاغواء الشيطان وكنت انت المكان للمعترك فاذا فطنت وامدك الله

الرؤف الرحيم بأنوار عنايتـه وامداده وشملك اللطف والرعاية .
علمت ان الفـلاح فى اتباع باعث الدين وجنـد العقل فثبت مع باعث الدين وركنت الى جند العقل (وان جندنا لهم الغالبون) (والعاقبـة للمتقين) وذلك حقيقة الصبر ففهمت وقتئذ معنى قوله صلى الله عليه وسلم (الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر) والعدو المبين لايزال يرنو إليك ويدعوك من طرف خفى ويجذبك بحباله ويخيـل لك الباطل بصورة الحق وانت لامحالة عاجز عن رد غوائله ومكائده ففزعت وقت ذاك الى من بيده ملكوت كل شيء علماً منك بأنه هو المالك لما سواه القاهر لما عداه الذى لامعقب لحكمه ولا راد لما قضاه فاتخذته وكيلا واطمأن قلبك اعتماداً عليه فى رد كيد العدو وكل مايشغلك عنه وهـذه حقيقة التوكل الذى دعاك اليـه مولاك قال تعالى (واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) (وعلى الله فليتوكل المتوكلون)(وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) (وما لنا ان لانتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرنّ على ما أذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فاذا اطمأنّ قلبك به تعالى اشرقت عليه انواره وانقشعت سحب الاغيار عنه وانجلت مرآة بصيرتك

فعلمت يقينا ان الذى وجهك اليه ووفقك للعمل الذى يقربك لديه وثبتك لتحمل مشاق السير اليـه ومنحك التوكل عليـه هو الله الكريم المفضـال . الكبير المتعالى المنزه عن العلل والاغراض ذو الحكمة البالغـة فهو الذى يعطى ويمنع ويخفض ويرفع ويوصل ويقطع ويهدى ويضل ويعز ويذل ويوفق ويخذل ويقرب ويبعد ويشقى ويسعد ويغنى ويفقر ويهب ويحرم ويوجد ويعـدم وهو الفاعل المختار الرحيم القهار لاشريك له فاعطاؤه فضل ومنعه عدل فاذا تحققت ذلك اهتز قلبك شوقا وانطلق لسانك بالثناء عليـه وانحدرت أركانك وجميع جوارحك فى طاعته وانت مع هذا على بينة من تقصيرك فى واجب القيام بحق الربوبية والالوهية غير معتمد على العمل مهما كان ادبا مع ذلك الجناب الاقدس الاعظم . المنزه الانخم ان يطلب الخير من كرمه ومحض فضله

وانى لاستحييكمو ان يقودنى　الى غيركم من سائر الخلق مطمع

وهذا هو الشكر وفى الخبر عن سيدنا داود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام (انه قال رب كيف اشكرك وشكري لك نعمة تحتاج الى الشكر فقال الله سبحانه وتعالى ياداود الآن قد شكرتنى) فسبحان من له الخلق والامر من يتفضل ويهب

و يثيب و يشكر وهو الشكور فشكر العبد لربه من ارفع واجل العبادات وهى طريقة الأنبياء والمرسلين وكمل عباد الله الصالحين وصاحبها يقطع المراحل ويبلغ اسمى الدرجات والمراتب وهو على مهاد الراحة لسلوكه الصراط المستقيم فلله الحمد فى الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون فانشرح صدرك وابتهج قلبك بالفرح والسرور لما اجراه تعالى عليك فضلاً ومنة من جليل النعم واسبغ من جلايبب الكرم و يحق لك ذلك (قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) وهذا الفرح هو حقيقة الرضى فاذا صح رضاك عنه فذلك علامة رضاه عنك وفى الحقيقة ما اوجب رضاك عنه الا رضاه عنك ولا حبك له الا حبه لك فسبحان من سبقت قسمته وجود الخلق (رضى الله عنهم ورضوا عنه) (يحبهم و يحبونه) وفى الحديث (ان الله تعالى اذا احب عبداً دعا جبريل فقال انى احب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض واذا ابغض عبداً دعا جبريل فيقول انى ابغض فلاناً فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى فى السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء فى

الارض) رواه مسلم ذكر ذلك ختم اهل العرفان وغيره فى التفسير عند قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فرضاه عنك وحبه لك هما اللذان رقيابك من حضيض سجين الطبيعة الى أرفع منتزهات عليين المعرفة وأباحالك دخول حضرته برفع الحجب الظلمانية والنورانية (وماتشاؤن إلا أن يشاء الله) فاذاً انت بحظيرة القدس على بساط الانس محل المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة والمؤانسة نازها فى رياض الملكوت سابحا فى حياض الجبروت جالسا على كرسى التجلى الاهنى مفاضا عليك من انوار رضائه واحسانه الابهى . فى المقعد الاسنى (ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) فتفنى تارة به عن نفسك حتى عن فنائك وذلك بشهود الجلال فاذا شهدت الجمال الباهر بقيت به فاذا تحققت بشهود الكمال المطلق المقدس المنزه تمكنت حينئذ وصرت عبداً محضا خاليا عن كل شائبة لسواه (الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) فاذا نطقت فعن الله واذا بطشت فبالله واذا تحركت فلله واذاسكنت فمع الله فانت فى جميع أطوارك لله وبالله وعن الله وفى الله ومع الله وفهمت عن الله وشربت من

رحيق قوله صلى الله عليه وسلم (ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها) الحديث القدسى وقوله صلى الله عليه وسلم للصديق الاكبر (ياابابكر مابالك باثنين الله ثالثهما) وقوله تعالى (وهو معكم اينما كنتم)وقوله تعالى (فالذين عندربك) وقوله تعالى (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) وقوله تعالى (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب) وقوله عز وعلا شأنه (مايكون من نجوى ثلاثة الاهو رابعهم ولاخمسة الاهو سادسهم ولاأدنى من ذلك ولا اكثر الاهو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة) فتحققت وانت فى ذلك المقام بمعنى القرب والعندية والمعية وزال عنك الارتياب بزوال الحجاب ولسان الحال منك يقول شعراً

قدكان فى القلب اهواء مفرقة   والحال يرثى لها من فرط اعنائى
حتى اذا مابدامن جودكم طرف   فاستجمعت مذرأتك العين اهوائى
تركت للناس دنياهم ودينهمو   شوقاً لوجهك ياذخرى ونعمائى
ماذا اريد واوقاتى معمرة   شغلا بحبك يادينى ودنيائى

هذا مع التنزيه التام من غير تشبيه ولاتكييف مطلقاً اذ كل

ماخطر ببالك فالله بخلاف ذلك (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وليس البعد عنه تعالى بعد مسافة محسوسة وكذا القرب فهما معنويان فالقرب اليه تعالى هو الاقبال عليه والتحلي بمكارم الاخلاق والفضائل التي اصولها اربعة . الحكمة . والشجاعة . والعدل . والعفة . والبعد عنه تعالى هو الركون الى ماعداه وعدم التخلي عن الصفات الذميمة والرذائل واصولها اربعة ايضا.وهى الجهل . والجبن.والجور . والدناءة . وغير ذلك من النوعين يتفرع عن هذه وتلك ومنشأ سائر الاخلاق الشريفة والخسيسة والرفيعة الوضيعة ما اشتملت عليه ماهيــة الانسان من القوى . العقلية . والغضبية.والشهوية. وقد ذكر العلماء لتهذيب النفس اربعة طرق العقل . والشيـخ . والعدو . والصديق ومن اراد تشخيص العلة والداء وتوضيـح الشفاء وتبيين الدواء فعليه بكتاب الاحياء لفخر هذه الامــة حجة الاسلام الامام الغزالي فان فيه الـكفاية وهو جذوة من سنة سيد المرسلين الجامعة لـكل الفضائل الموصلة الى سعادة الدارين وصلى الله على سيــدنا محمد ينبوع الفضائل وعلى اخوانه من الانبيــاء والمرسلين وعلى آل كل وكل كامل وسـلم وشرف وعظم

(بقية اركان الاسلام . الصلاة والزكاة والصوم والحج)

(الكلام عليها اجمالا)

تقدم ان نفس الانسان تحتوى على ثلاث قوى العقلية والغضبية والشهوية وانها منشأ الفضائل والرذائل الا ان تلك القوى كالارض التى تحتاج الى الاصلاح . ولما كان الغرض الاكبر لدى كل عاقل وهو الوسيلة للسعادتين تزكية النفس بتحليتها بالفضائل وتخليتها عن الرذائل وذلك منتهى الفلاح (قد افلح من زكاها وقدخاب من دساها) ولايحصل ذلك الابالعمل بأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه. ارسل الله الرسل بذلك فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر واوضحوا طريق الله وبرهنوا على ماجاؤا به وقطعوا حجة الخلق على الله (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)ولشرف ذلك المقصد كان القيام به من اهم المهمات ومناط الكمال والشرف وبه افضلية الامم(كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) كماكان التقصير فيه منتهى الذم (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا

يفعلون) . فقام اليه فى كل وقت الداعون والمرشدون . ولاجله الف الكتب المؤلفون . اولئك خيرة الله وصفوة خلقه القائمون بحجته على الخلق فى كل أوان ؛ والاطباء الخبيرون بمواضع العلل والادواء المتغلبة على الاجيال فى كل زمان . اولئك هم المفلحون. والى الخيرات هم السابقون . ولمثل هذا فليعمل العاملون. وناهيك بها من منزلة هى للرسل بالاصالة وكيف يكون شرف من ناب عنهم فيها فقام بما قامت به حملة اعباء الرسالة وأدى الامانة خصوصا فى ايام الفترات والاعراض عن الدين كأيامنا. فلتهذيب القوة العقلية وضعوا أبواب العبادات (اعتقادية كالتوحيد او عملية كالصلاة والصوم والحج والزكاة) ولتهذيب القوة الشهوية وضعوا ابواب البيوع والاجارة وسائر المعاملات وابواب النكاح واحكامه لتنوع الشهوة الى بطنية وفرجية وغيرهما . ولتهذيب القوة الغضبية وكسر سورتها وضعوا ابواب الاقضية والجنايات . وقد اجادوا وأفادوا . فهذه خلاصة ابواب الفقه وماسواها يرجع اليها ولما كان القصد من وضع كتابنا هذا مايتعلق بالقوة الاولى (العقلية) فلنقتصر على العبادات وتقدمت الاعتقادية . أمدنا الله بروح منه واعاننا على اتمام العملية

(الركن الثانى الصلاة . مقدمة أصولية)

قبل التكلم على هذا الركن الشريف من أركان الدين نمهد تمهيداً عاما لمافيه من النفع والاستبصار فنقول اوضح علماء الشريعة ان الاصول التى تؤخذ منها الاحكام ترجع لدى النظر الصحيح الى اربعة . الكتاب . والسنة . والاجماع . والقياس . وان احكام الشريعة قسمان . تكليفية . ووضعية . فالتكليفية خمسة . الواجب والمندوب . والمحرم والمكروه . والمباح . والوضعية خمسة ايضا . السبب . والشرط . والمانع . والصحة . والفساد . الا ان الاخيرين عقليين لاوضعيين على التحقيق . وتنقسم العبادات الى وسائل ومقاصد . فالوسيلة ما كانت مشروعيتها لصحة غيرها . اصلية كالطهارة المائية صغرى كالوضوء وكبرى كالغسل لدى الموجبات . أو بدلية كالتيمم . والمقصد ما كان مشروعا لذاته سواء كان عبادة بدنيـة محضة كالصلاة اومالية محضة كالزكاة . أومركبة منهما كالحج . ولما كان الطهور مفتاح الصلاة فلنبدأ بالطهارة ونبين قبلها اقسام المياه التى تحصل بها الطهارة وليكن ذلك على مذهب امام دار الهجرة مالك بن انس رضى الله عنه

(أقسام المياه)

الماء على قسمين مخلوط وغير مخلوط . فاما غير المخلوط بشيء فهو طهور مطهر لغيره ويجوز منه الغسل والوضوء وتزال به النجاسة سواء نزل من السماء او نبع من الارض اوكان ماء بحر . واما المخلوط فان لم يغيره ماخالطه فهو طهور الا انه يكره استعماله مع وجود غيره اذا كان قليلا والمخالط نَجَس قليل وأما اذا خالطه ما غيَّر أحد اوصافه الثلاثة فان كان المخالط نجسا فهذا الماء نجس لايستعمل فى العادات من طبخ وعجن ولافى العبادات كوضوء وغسل . وان كان المخالط طاهراً مما لا يمكن الاحتراز منه كالماء المتغير باجزاء الارض فهو طهور وان كان مما يمكن الاحتراز منه كالمتغير بالعجين والزعفران والدهن فهذا طاهر فى نفسه يستعمل فى العادات كالطبخ والعجن غير طهور يطهر غيره فلا يستعمل فى العبادات والله اعلم

(عمل اليوم)

(آداب الاستيقاظ واللباس)

فاذا اردت الاستيقاظ من النوم فاجتهد ان يكون ذلك قبل طلوع الفجر وليكن أول مايجرى على قلبك ولسانك ذكر

الله تعالى فقل الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة والسلطاز لله والعزة والقدرة لله رب العالمين أصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة أبينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور اللهم انا نسألك ان تبعثنا فى هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك ان نجترح فيه سوأ او نجره الى مسلم او يجره الينا احد نسألك خير هذا اليوم وخير مافيه ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر مافيه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى واذن لى بذكره) رواه ابو هريرة وعنه انه صلى الله عليه وسلم قال (مامن رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذى خلق النوم واليقظة الحمد لله الذى بعثنى سالما سويا اشهد أن الله يحيي الموتى وهو على كل شئ قدير الا قال الله صدق عبدي) وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من النوم قال (لااله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدنى علما ولاتزغ قلبي بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك

رحمة انك انت الوهاب) فاذا اردت لبس ثيابك فانو باللباس امتثال امر الله بستر عورتك واحذر ان يكون قصدك من ذلك مراآة الخلق فتخسر . وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قيصا اورداء أو عمامة يقول (اللهم انى اسألك من خيره وخير ماهو له واعوذ بك من شره وشر ماهو له) وروى ان من لبس ثوبا جديداً فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ماتقدم من ذنبه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ آداب دخول الخلاء ﴾

فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم فى الدخول رجلك اليسرى وفى الخروج رجلك اليمنى عكس المسجد للقاعدة فى الشريف والخسيس ولا تصحب معك شيأ فيه اسم الله تعالى او رسوله ولا تدخل حاسر الرأس ولا حافى القدمين وقل عند الدخول بسم الله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبث المخبث الشيطان الرجيم وعند الخروج غفرانك الحمد لله الذى اذهب عنى مايؤذينى وابقى ماينفعنى وينبغى ان تعد النبل قبل قضاء الحاجة وان تستبرىء من البول بحركة كالتنحنح والنتر ثلاثا بخفة وبامرار

اليد على اسفل القضيب وان كنت في الصحراء فابعد عن عيون الناظرين واستتر بشيء ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع الجلوس ولا تستقبل الشمس ولا القمر ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تجلس فى متحدث الناس ولا تبل ولا تتغوط فى الماء الراكد ما لم يستبحر ولا تحت الشجرة المثمرة ولا فى الجحر ومهب الريح احترازا من الرشاش لقوله صلى الله عليه وسلم (ان عامة عذاب القبر منه) واتكىء فى جلوسك على الرجل اليسرى واجمع فى الاستنجاء بين الماء والحجر لقوله صلى الله عليه وسلم لبنى عامر بن عوف اهل مسجد قباء حين نزل قوله تعالى (فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين) (ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما هو الطهور الذى تطهرون به) فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه وهذا هو الاكمل فى الاستنجاء فان لم يوجد حجر فالمدر يقوم مقامه والا فالماء فقط او الحجر فقط او المدر فقط وقل عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر قلبى من النفاق وفرجى من الفواحش وادلك يدك بعد تمام الاستنجاء بالارض حذر الرائحة

ثم اغسلها وتوضأ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اصحابه الطيبين وآله الاطهرين وسلم ومجد وعظم

(الطهارة آداب الوضوء)

(يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين) اشترطت الطهارة فى الصلاة لان مبنى العبادات ومقصد الشارع منها تزكية الظواهر والبواطن وذلك هو المرمى السامى من الدين الاسلامى حتى تتجه النفوس والارواح على أكمل الاحوال الى مناجاة الفتاح فعليك قبل الشروع فى الوضوء بالسواك فانه مطهرة للفم الذي هو طريق مناجاة الحق والقرآن ومرضاة للرحمن ومسخطة للشيطان وصلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بلا سواك لما رواه الحميدى (ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بلا سواك) وفى رواية (ركعة بسواك تعدل سبعين ركعة) وروى ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك فى كل صلاة) وعنه صلى الله عليه وسلم (امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علىّ) ثم اجلس للوضوء مستقبل القبلة على موضع مرتفع كى لا يصيبك

رشاش الماء وقل بسم الله الرحمن الرحيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وأت به على اكمل الهيئآت واليك شروطه وفرائضه وسننه وفضائله ومكروهاته . اماشروطه فثلاثة اقسام شروط وجوب فقط وهى خمسة البلوغ . وامكان الفعل . وثبوت حكم الحدث أو الشك فيه . والقدرة على الاستعمال ودخول الوقت . وقيل ان هذا الاخير سبب لاشرط . وشروط صحة فقط وهى ثلاثة الاسلام . وعدم الحائل على الاعضاء . وعدم المنافى كخروج ريح . وشروط وجوب وصحة معا وهى خمسة العقل . وبلوغ الدعوة . وانقطاع دم الحيض والنفاس . ووجود الماء الكافى . وعدم النوم والغفلة والسهو . واما فرائضه فسبعة . اولها النية عند غسل الوجه وصفتها ان ينوى رفع الحدث أو استباحة ما كان الحدث مانعا منه أو الفرض . وثانيها غسل الوجه . وثالثها غسل اليدين مع المرفقين . ورابعها مسح جميع الرأس . وخامسها غسل الرجلين مع الكعبين . وسادسها الفور وهو الموالاة . وسابعها الدلك وهو امرار باطن اليد على العضو مع صب الماء أو بعده متصلاً ويجب تخليل الشعر الذى فى محل الفرض ان كان خفيفاً تظهر البشرة تحته وكذا يجب تخليل اصابع اليدين .

وأما سننه فثمان . اولها غسل اليدين الى الكوعين . وثانيها المضمضة وهي خضخضة الماء في الفم وطرحه . وثالثها الاستنشاق وهو جذب الماء الى داخل الأنف بنفسه ويبالغ فيهما ان كان مفطراً ندباً . ورابعها الاستنثار وهو جذب الماء من الأنف الى الخارج فيجعل يده على الأنف كامتخاطه . وخامسها رد مسح الرأس. وسادسها مسح الاذنين ظاهرهما وباطنهما. وسابعها تجديد الماء لهما . وثامنها ترتيب فرائضه . واما فضائله فسبعة عشر اولها التسمية . وثانيها الموضع الطاهر المعد للطهارة لا كبيت الخلاء ولو طاهراً. وثالثها قلة الماء بلا حد . ورابعها وضع الاناء على اليمين ان كان مفتوحا . وخامسها الغسلة الثانية والثالثة اذا أوعب بالاولى وسادسها البدء بمقدم الرأس . وسابعها السواك . وثامنها استقبال القبلة وتقدما . وتاسعها استشعار النية في جميعه . وعاشرها الجلوس المتمكن . والحادية عشر الارتفاع عن رشاش الماء وتقدم . والثانية عشر تيامن الاعضاء. والثالثة عشر ترتيب السنن في نفسها. والرابعة عشر ترتيبها مع الفرائض . والخامسة عشر البدء بأول الاعضاء . والسادسة عشر السكوت الا عن ذكر الله تعالى والسابعة عشر الدعاء والصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ منه . وأما

مكروهاته فتسعة الاقتصار على الواحدة . والكلام . والاكثار من صب الماء . والوضوء فى بيت الخلاء . وكشف العورة بدون رؤية احد والاحرم والزيادة على الثالثة والزيادة على محل الفرض وتخليل الشعر الكثيف . ومسح الرقبة . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(نواقض الوضوء)

نواقض الوضوء على ثلاثة أقسام . أحداث . وأسباب . وما ليس بسبب ولا حدث. وضابط الحدث ماينقض الوضوء بنفسه كالغائط والريح من الدبر وكالبول والودى والمذي والهادى من القبل .واما السبب فهو مايؤدي الى الحدث واقسامه كثيرة منها النوم الثقيل قصراً وطال ولمس الاجنبية مع قصد اللذة او وجدانها وزوال العقل بالجنون او الاغماء والسكر سواء كان بحلال كلبن حامض لايدرى انه يسكر او حرام كالخمر . لايحب الله . ومس الذكر المتصل بباطن الكف او الاصابع وأما ماليس بحدث ولا سبب فالردة والعياذ بالله منها والشك والله أعلم

(الغسل)

قال تعالى (وان كنتم جنباً فاطهروا) وفى الزبور ان الله تعالى

يقول (من اغتسل من الجنابة فهو عبدى حقاً ومن لم يغتسل فهو عدوي) اعلم وفقنا الله تعالى ان للغسل موجبات وفرائض وسنناً وفضائل ومكروهات. فاماموجباته نخمسة دم الحيض والنفاس: والموت والولادة بلادم والاسلام ان تقدم موجب والاندب الغسل والجنابة وتحصل بمغيب الحشفة اوقدرها من مقطوعها من بالغ مطلقا طائعا املا عامداً أم لا وسواء كان شيخا او شابا او عنينا بانتشار أولا فيجب عليه الغسل كموطوأته البالغة وأما فرائضه نخمسة. الاولى النية وصفتها كالوضوء الا انه هنا ينوى رفع الحدث الاكبر. والثانية تعميم الجسد بالماء. والثالثة دلك جميع الجسد بأى عضو. والرابعة الفور. والخامسة تخليل الشعر ولوكثيفاً لقوله صلى الله عليه وسلم (خللوا الشعر وأنقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنابة) واماسننه نخمسة الاولى غسل اليدين اولا الى الكوعين. والثانية المضمضة. والثالثة الاستنشاق. والرابعة الاستنثار. والخامسة مسح صماخ الاذنين. وامافضائله فعشرة الاولى البدء بازالة الاذى عن جسده بعدغسل يديه. والثانية إكمال اعضاء وضوءه. والثالثة غسل الاعالى قبل الاسافل. والرابعة تثليث الرأس بالغسل. والخامسة البدء بالميا من قبل المياسر. والسادسة قلة

المـاء مع احكام الغسل .والسابعة التسمية فى اوله .والثامنة الموضع الطاهر .والتاسعة استشعار النية فى جميعه.والعاشرة السكوت الا عن ذكر الله تعالى . واما مكروهاته فستة الاول التنكيس والثاني الاكثار من صب الماء والثالث تكرار الغسل لغير اعضاء الوضوء والرابع الاغتسال فى الموضع النجس والخامس الكلام بغير ذكر الله والسادس ان يتطهر كاشف العورة أو حيث يراه الناس من غير قصد فان اغتسل عريانا فلينضم ولو كان منفرداً فان الله أحق ان يستحيا منه وفى الخبر (اياكم والتعرى فان معكم من لا يفارقكم الا عند قضاء الحاجة والجماع) وقد اوحى الله تعالى الى خليله ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ان استطعت ألا تنظر الى عورتك الأرض فافعل فاتخذ السراويل فهو أول من لبسها جعلنا الله من أهل الحياء والايمان آمين

(التيمم)

قال تعالى (وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء احد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً) يجوز عند فقد المـاء أو عـدم القدرة على استعماله التيمم للحدث الأصغر والأكبر بكيفية واحـدة للحدثين وله فرائض وسنن

وفضائل ومكروهات . فاما فرائضه فسبعة أولها النية بان ينوى استباحة الصلاة مثلاً وثانيها تعميم وجهه ويديه الى الكوعين وثالثها الضربة الاولى ورابعها الصعيد الطاهر وهو كل ماصعد على وجه الارض من جنسها من تراب أو رمل أوحجارة وخامسها فعله بعد دخول الوقت وسادسها اتصال اجزائه بعضها ببعض وسابعها إتصاله بما فعل له من الصلاة ونحوها . واما سننه فاربعة أولها ترتيب المسح بأن يمسح الوجه قبل اليدين وثانيتها تجديد الضربة لليدين وثالثتها المسح من الكوع الى المرفق ورابعتها نقل مايتعلق باليدين من الغبار الى الوجه واليدين . واما فضائله فثمان أولاها التسمية وثانيتها البدء بظاهر اليمين باليسرى وثالثتها مسح اليسرى كذلك والرابعة السواك والخامسة الصمت الاعن ذكر الله تعالى والسادسة التيمم على تراب غير منقول والسابعة استقبال القبلة والثامنة البدء بأول العضوين فى المسح . واما مكروهاته فأربعة الاول التيمم على غير التراب معوجوده الثانى الزيادة فى المسح على المرة الثالث التنكيس بأن يقدم اليدين على الوجه . الرابع ان يتيمم وهو كاشف العورة فان كان فرضك التيمم فافعله فى المسجد لتصله بمافعل له وان كان فرضك الطهارة المائية فبعد استكمالها

عليك بالمسجد والجماعة فانه روى ان صلاة الشخص فى الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة فان كنت تتساهل فى مثل هذا الربح فاى فائدة لك فى طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل به وايضاً روى عن عياض بن عبد الله الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من صلى الصبح فى جماعة كانت له حجة مبرورة وعمرة متقبلة ومن صلى الظهر فى جماعة كانت له خمس وعشرون صلاة وسبعون درجة مابين الدرجة والدرجة مسيرة مائة عام فى جنات الفردوس ومن صلى العصر فى جماعة كان كمن اعتق اربع رقبات من ولد اسماعيل ثمن كل واحدة اثنا عشر الفا ومن صلى المغرب فى جماعة كانت له خمس وعشرون صلاة وسبعون درجة مابين كل درجتين مسيرة مائة عام فى جنات عدن . ومن صلى العشاء فى جماعة كان كمن صادف ليلة القدر بصيامها وقيامها ونجاه الله من النار) فانظر ياأخى الى سعة رحمته تعالى وكيف اعطى هذا الفضل الجزيل على يسير من العمل وأى عاقل يؤمن بالله واليوم الآخر ويرضى بضياع ذلك والله الهادى فاذا سعيت الى المسجد فامش بالسكينة والوقار والتؤدة وقل فى طريقك اللهم انى اسئلك بحق السائلين عليك وبحق الراغبين اليك وبحق ممشاى هذا

اليك فانى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسئلك ان تنقذنى من النار وأن تغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب إلا انت

(آداب دخول المسجد)

فاذا أردت الدخول الى المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ومهما رأيت فى المسجد من يبيع أو يبتاع فقل لا أربح الله تجارتك واذا رأيت من ينشد ضالة فقل لا رد الله عليك ضالتك كذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دمت فى المسجد فلا تزال ذاكراً لله تعالى الى أن يحصل الاذان ثم الاقامة فاجب ذلك المؤذن والمقيم والاذان لا يكون الا بعد دخول الوقت الا فى الصبح فانه يستحب فى السدس الاخير ولدى طلوع الفجر تصلى الرغيبة سواء كنت فى منزلك أو المسجد وتكفى عن تحيته

(أوقات الصلاة)

قال عليه الصلاة والسلام (وقت الظهر اذا زالت الشمس ما لم تحضر العصر . ووقت العصر مالم تصفر الشمس . ووقت

صلاة المغرب اذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق . ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل الاوسط . ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر مالم تطلع الشمس . فاذا طلعت الشمس فامسك عن الصلاة فانها تطع بين قرنى شيطان) واعلم ان الوقت قسمان وقت قضاء وهو للفائتة بتذكرها ووقت اداء وينقسم الى ضرورى واختيارى وافضل الاختيارى اوله وما فى الحديث من أن آخر العشاء الى نصف الليل هو قول فى المذهب لابن حبيب والمشهور انه الى ثلث الليل الاول وعند الشافعية انه يمتد الى الفجر وهى فسحة عظيمة والحمد لله

(الاذان والاقامة)

يسن الاذان لفرض وقتى اختيارى او مجموع عليه ويؤكد للحاضرة فى المساجد والجماعة التى تطلب غيرها واما الرجل فى خاصة نفسه فيستحب له الاذان ان كان فى سفر ويحرم الاذان قبل دخول الوقت الا فى الصبح ويكره للسنن والفائتة ولفرض الكفاية وفى الوقت الضرورى . واما الاقامة فتسن مطلقا للرجل وتستحب للمرأة والاذان الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله اشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد

أن محمداً رسول الله ثم ترجع بأرفع من صوتك أول مرة فتكرر التشهد قائلا أشهد أن لا اله إلاالله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح . (فان كنت فى أذان الصبح زدت ههنا الصلاة خير من النوم) الله اكبر الله اكبر لااله إلا الله . والاقامة وترماعدا التكبير الاول والثانى وهى الله اكبر الله اكبر اشهد ان لااله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله حى على الصلاة حى على الفلاح قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لااله الا الله

(الصلاة)

الصلاة افضل اركان الاسلام بعد الشهادتين وهى عبادة سماوية فرضت ليلة الاسراء وكل العبادات فرضت فى الارض فلما عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الملائكة منهم الراكع ومنهم الساجد ومنهم المسبح ومنهم المكبر الى غير ذلك من انواع العبادات فتمنى صلى الله عليه وسلم ان يفرض الله عليه وعلى امته عبادة تشتمل على كل تلك الانواع والهيئات رغبة فى الثواب وحبا للخير لهم وهو الرؤف الرحيم بالمؤمنين ففرضت الصلاة

وجمعت ماتفرق وضمت ماتشتت من ذلك وزادت بالقرآن فهى عيد المريدين والصلة بين العبد وربه فان العبد اذا قام للصلاة فانما يناجي ربه ولذلك ترى محمداً صلى الله عليه وسلم والذين معه ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله حتى قال صلى الله عليه وسلم (وجعلت قرة عيني فى الصلاة) فهى غذاء الارواح وحياة القلوب وشفاؤها من داء الغفلة فان الانسان خلق فى هذه الحياة وهو محتاج بالضرورة الى الاكل والشرب والكسوة والمسكن والمركب والمنكح وفرض الله عليه مؤن الزوجات وكذا الأبناء والآباء والامهات لدى الاحتياج ومماليكه وهذا لايكون الا بالمال وتحصيله لامحالة يستدعى معاشرة المخلوقين ومخالطتهم والاجتماع بهم وذلك يشغل القلب عن مراقبة الحق ومناجاته والانس بذكره فلو تُرك العبد سدى لقسى قلبه فشرع الله سبحانه وتعالى الصلاة فضلاً منه ولطفاً بعباده فى الاوقات المعلومة ليردهم بها من الاشتغال بالخلق الى الاقبال عليه والوقوف بين يديه ويرجعهم من الاغيار الى حضرة العزيز الغفار فهى فى الحقيقة منحة من الله ومن أجلّ النعم فلو تدبرت قوله صلى الله عليه وسلم (ارحنا بها يابلال) وقوله عليه الصلاة والسلام (اذا قام العبد للصلاة فانما يناجى ربه)

مع حديث قرة العين السابق لعلمت أن الصلاة مفتاح الغيوب وميدان الاسرار ومهبط الأنوار وانظر الى مشروعية الأذان والاقامة قبلها وأمر السامع باجابة المؤذن فيما يقول يظهر لك جليا ان المطلوب هو دعوة العبد قلبه وتخليصه مما سوى الله واقباله على الله فاجتهد رحمك الله فى استكمال الحضور والخشوع فانه ليس لك من صلاتك الا ما حضرت فيه مع الله ولاحظ عجزك وفقرك وذلك وعظمة من تناجيه جل شأنه راهباً راغبا لتفوز بالفلاح وتكون فى زمرة من قال فيهم الكبير المتعالى (قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) ولا يكن حظك من الصلاة الحركات الظاهرة بعد غسل الاعضاء الظاهرة وطهارة الثوب والمكان والقلب مملوء بالارجاس والادران واحذران تكون واقفا بين يديه تعالى بجسمك وهو علام الغيوب المطلع على السرائر وسريرتك وضميرك مع غيره أو ساهيا لاهيا فان هذا مما يقبح بك مع اللطيف الخبير فكيف وانت لا تفعل ذلك مع من تعظمه من المخلوقين (وهم لا يملكون لك بل ولا لأنفسهم ضرا ولا نفعا) فكن على اكمل الاحوال فى الباطن فى جميع اجزاء صلاتك كما انت عليها فى الظاهر حتى تكون صلاتك ذات جسم وروح وسببا لذكر الله

لك وهـذه هى الصلاة التى تكسب الأسرار وتملأ الفؤاد من الأنوار وتنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر) قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . وللصلاة شروط وفرائض وسنن وفضائل ومكروهات ومفسدات.اماشروطها فثلاثةاقسام شروط وجوب فقط وهما اثنان الاول عدم الاكراه على تركها والثانى البلوغ وشروط صحة فقط وهى خمسة الأول طهارة الحدث والخبث والثانى استقبال القبلة والثالث ترك الافعال الكثيرة والرابع ستر العورة لدى القدرة عليه والخامس الاسلام . وشروط وجوب وصحة معا وهى ستة الأول انقطاع دم الحيض والنفاس والثاني بلوغ الدعوة والثالث العقل والرابع وجود الماء الكافى أو الصعيد والخامس عدم النوم والسهو والسادس دخول الوقت والفرق بين الشرط والسبب ان الشرط مايلزم من عدمه العدم ولايلزم من وجوده وجود ولاعدم لذاته كالطهارة للصلاةوان السبب هو الذى يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته كالبلوغ لوجوب الصلاة ويخالفهما المانع وهو مايلزم من وجوده العـدم ولايلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته كالحيض للصلاة وهذه الثلاثة خارجة عن

الماهية ويغايرها الركن وهو ما كان داخل الماهية كالركوع والسجود للصلاة واما فرائضها فسبعة عشر أولها النية عند تكبيرة الاحرام وثانيها تكبيرة الاحرام وثالثها القيام لها ورابعها قراءة الفاتحة وخامسها القيام لها وسادسها الركوع وسابعها الرفع منه وثامنها القيام له وتاسعها السجود وعاشرها الرفع منه والحادى عشر الجلوس بين السجدتين والثانى عشر الجلوس للسلام والثالث عشر السلام المعرف بأل والرابع عشر الطمأنينة والخامس عشر الاعتدال والسادس عشر ترتيب الاداء والسابع عشر نية الاقتداء للماموم وأما سننها فثمانية عشر الاولى السورة فى الركعة الاولى والثانية السورة فى الركعة الثانية والثالثة القيام لهما والرابعة السر فيما يسر فيه (وهى صلاة النهار الا الجمعة والصبح والركعة الاخيرة من المغرب والاخيرتان من العشاء) والخامسة الجهر فيما يجهر فيه (وهو الصبح والجمعة وأولتا المغرب والعشاء وجميع نوافل الليل) والسادسة كل تكبيرة سنة الا تكبيرة الاحرام والسابعة سمع الله لمن حمده للامام والمنفرد والثامنة الجلوس غير الاخير بقدر السلام والتاسعة الزائد على قدر السلام من الجلوس الاخير والعاشرة رد المقتدى على امامه السلام ان أدرك معه ركعة كاملة والحادى

عشر الزائد على الطمأنينة فى الاركان والثانية عشر السترة للامام والفذ ان خشيا ان يمر بين يديهما أحد وقيل مندوبة كالرد على من على اليسار والثالثة عشر الجهر بتسليمة التحليل والرابعة عشر الانصات للامام فيما يجهر فيه من الفاتحة والسورة مطلقا سمع أولى والخامسة عشر التشهد الاول والسادسة عشر التشهد الاخير والسابعة عشر الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والثامنة عشر كون التشهد بالالفاظ الآتية على قول . وهى التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته (وينبغى للمصلى هنا ان يتجه بوجهة عزمه الى الروضة الشريفة وان يلاحظ عظمة من يخاطب وهو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم) السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله وليصل على رسول الله صلى الله عايه وسلم ان كان فى التشهد الأخير مراعاة لقول الامام محمد بن ادريس الشافعى بالوجوب فان سلمت بعد هذا اجزأك وان زدت فحسن لان الدعاء من اماكن الاطناب وما ألذ التملق بين يدى رب الارباب وأما فضائلها فاثنان وثلاثون فضيلة الاولى رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام فقط الثانية تطويل

قراءة الصبح كالظهر ويقصر الركعة الاولى عن الثانية فى كل الثالثة تقصير قراءة العصر والمغرب والرابعة توسط قراءة العشاء ويقرأ فى الاوليين من طوال المفصل واوله الحجرات وآخره النازعات وفى الاخيرة من وسطه واول الوسط عبس وآخره والليل وفى الثالثة والرابعة من قصاره وأول القصار والضحى وآخره الناس وهذا فى حق الفذ إن لم يكن هنالك ضرورة وأما الامام فيلاحظ حالة المأمومين وطلبهم لقوله صلى الله عليه وسلم (اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير وذا الحاجة واذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ماشاء) ولا بد من تكميل الاركان لنهيه صلى الله عليه وسلم عن نقر الغراب والخامسة قول ربنا ولك الحمد للمقتدى والفذ والسادسة قول سبحان ربى العظيم فى الركوع وقول سبحان ربى الاعلى والدعاء فى السجود لقوله صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) اجعلوها فى ركوعكم ولما نزل (سبح اسم ربك الاعلى) اجعلوها فى سجودكم وقوله صلى الله عليه وسلم (اما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فادعوا فيه بما شئتم فقمن ان يستجيب لكم) والسابعة تأمين الفذ والثامنة تأمين المأموم مطلقا والتاسعة ترك التسمية

فى الفريضة والتعوذ والعاشرة تأمين الامام فى السر فقط والحادية عشر قراءة المأموم مع الامام فى السرية ولو قرأ فيها جهراً والثانية عشر تقصير قراءة الركعة الثانية عن الاولى فى الزمن واما المساواة فخلاف الاولى والثالثة عشر تقصير الجلسة الاولى عن الثانية والرابعة عشر الدعاء بعد التشهد الثانى والخامسة عشر تقديم يديه على ركبتيه حين يهوى بهما للسجود والسادسة عشر تقديم ركبتيه على يديه عند القيام والسابعة عشر عقد الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى مادا السبابة والابهام فى التشهدين والثامنة عشر تحريك السبابة دائما يميناً وشمالا للسلام والتاسعة عشر بسط أصابع اليد اليسرى والمتممة العشرين وضع اليدين على الركبتين فى الركوع والحادية والعشرون وضعهما حذو اذنيه أو قربهما فى السجود والثانية والعشرون ضم الاصابع فى السجود والثالثة والعشرون تفريقهما فى الركوع والرابعة والعشرون التورك فى الجلوسين والخامسة والعشرون التورك فى الجلوس بين السجدتين والسادسة والعشرون وضع يديه على فخذيه بعد رفعهما عن الارض والسابعة والعشرون التيامن بالسلام المفروض لكل مصلٍ والثامنة والعشرون النظر الى موضع السجود فى قيامه والتاسعة

والعشرون المشى الى الصلاة بسكينة ووقار المتممة الثلاثين اعتدال الصفوف الحادية والثلاثون الذكر بعد السلام من كل صلاة خصوصا بعد الصبح فى مكانه الى حلول النافلة وصلاتها وبعد العصر الى المغرب بالباقيات الصالحات وغيرها من الأذكار فانهما الوقتان اللذان أمر الله حبيبه ذكرياه بمزيد العناية فيهما قال تعالى (واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار) مهمة . ذكر سيدى عبد الوهاب الشعرانى والامام ابو ادريس الخولانى عن السيد الخضر على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام انه قال سألت اربعة وعشرين الف نبى عن استعمال شىء يأمن به العبد من سلب الايمان فلم يجبنى منهم أحد حتى اجتمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فاخبرنى عن جبريل عن الله أن من واظب على قراءة الفاتحة وآية الكرسى وآمن الرسول الى آخر السورة وشهد الله الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب ولقد جاءكم الى آخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين عقب كل صلاة أمن من سلب الايمان انتهى وما اعظمها من نعمة وما احوجنا اليها فى زماننا هذا والثانية والثلاثون القنوت فى الأخيرة من الصبح ولفظه (اللهم إنا نستعينك

ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثنى عليك الخير كله نشكرك ولانكفرك نخنع لك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم اياك نعبد والك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخاف عذابك الجد ان عذابك بالكافرين ملحق)وأمامكروهاتها فالدعاء بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة والدعاء اثناء الفاتحة والسورة وبعد الفاتحة وفى الركوع وبعد التشهد الاول وبعد سلام الامام والسجود على مافيه رفاهية لمنافاته الخشوع الذى هو روح الصلاة ولحديث (يارباح عفر وجهك بالتراب) ولفعله صلى الله عليه وسلم والسجود على كور العمامة او طرف الكم والرداء والقراءة فى الركوع والسجود لقوله صلى الله عليه وسلم (نهيت ان اقرأ راكعاً او ساجداً) والدعاء بالعجمية للقادر على العربية والالتفات فى الصلاة بلا حاجة مالم يستدبر القبلة بجميع جسده والا بطلت وتشبيك الاصابع وفرقعتها فى الصلاة ووضع يديه على خاصرته والجلوس على صدور القدمين او الاليتين مع نصب الفخذين وتغميض العينين ووضع القدم على الاخرى وتفكر بامر دنيوى والعبث باللحية لمنافاته الخشوع .لقوله صلى الله عليه وسلم حينما رأى رجلاً يفعل ذلك (لوخشع هذا لخشعت

جوارحه) وحمل شئ بكمه ووضع شئ فى فمه وكل مايشغل عن الصلاة واما مفسداتها فالضحك عمداً اوسهواً وتبطل بسجود السهو للفضيلة و بتعمدزيادةركعةاوسجدة فيها وبالاكل والشرب عمداً وبهما سهواً وبالكلام عمداً قل أو كثرولو وجب لانقاذاعمى اواجابة لاحد والديهالاعمى الاصم وأما ماوجب لاجابته صلى الله عليه وسلم حياً أو ميتاً كما وقع لابى العباس المرسى فلا تبطل به الصلاة وكذا لاصلاحها وتبطل بالنفخ عمداً وبالحدث وبذكر احدى المشتركتين فى الاخرى وبالقىء ان تعمده وبزيادة اربع ركعات متيقنة سهواً فى الرباعية ولوقصرت والثلاثية واثنين فى الصبح والجمعة هذافى الفرض واماالنفل فلايبطل بزيادة مثله الا أن يكون محدودا كفجر وعيدو كسوف واستسقاء فيبطل بزيادة مثله والوتر لايبطل الا بزيادة ركعتين وتبطل الصلاة بسجود المسبوق مع الامام للسهوقبلياً كان أوبعدياً ان لم يدرك معهركعة كاملة والاسجد القبلى معهقبل قضاء ماعليه وأخر البعدى الى ان يقضى ماعليهوجوباً فان قدمهعمداً أوجهلا بطلت لاسهوا وتبطل بترك السجود القبلى ان كان عن نقص ثلاث سنن وطال والله أعلم

﴿ باب سجود السهو فى الصلاة ﴾

ويسن للمصلى سجدتان بتشهد وسلام يسجدهما بعدسلامه للسهو بالزيادة وقبل سلامه للنقص وان زاد ونقص سجد قبل السلام وان قدم البعدى حرم وان اخر القبلى كره وعلى كلا الحالتين فالصلاة صحيحة والنقص اما لفرض او فضيلة اوسنة ولا بد من الاتيان بالفرض ان أمكن تداركه لا كالنية وتكبيرة الاحرام فتبطل الصلاة وتبتدأ من اولها ان لم يمكن التدارك والفضيلة لايسجد لها فان سجد لها بطلت الصلاة ويسجد لترك ثمان من السنن السورة والجهر والسر فى محلهما والتكبير لغير الاحرام والتسميع والتشهد الاول والتشهد الثاني والجلوس وزاد بعضهم القيام للسورة الاولى والثانية والجلوس للتشهد الاخير فعد المؤكدة التى يطلب فيها السجود ثمانية فقط هو مافى المقدمات وعليه قال محمد السملالى

سينان شينان كذا جيمان تا آن عد السنن الثمان

واسجد القبلى ان تذكرته قرب الصلاة والافات وتبطل ان كان عن نقص ثلاث سنن فاكثر واسجد البعدى ولو طال الزمن لأنه لارغام الشيطان وهو مطلوب فى كل وقت وهذا

فى حق الامام والفذ وأما المأموم فيحمل الامام السهو مطلقاً عنه والحمد لله أولاً وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الامامة ﴾

ومن شروط الامام ان يكون ذكرا مسلماً عاقلا بالغاً عالما بما لاتصح الصلاة الا به من قراءة وفقه ويؤم الناس افضلهم ويستحب للجماعة اذا اجتمعوا بمكان وكل منهم يصلح للامامة تقديم السلطان أو نائبه كالقاضى ثم رب المنزل ثم المستأجر يقدم على المالك ثم الزائد فى الفقه ثم الزائد فى الحديث ثم الزائد فى القراءة ثم الزائد فى العبادة ثم المسن فى الاسلام ثم ذو النسب ثم حسن الخلق ثم حسن اللباس واذا كان السلطان أورب المنزل عبدا مثلا يستنيب غيره وتكره امامة من يكرهه جميع المأمومين او اكثرهم لغرض دينى كعدم الورع والاعرابى ومن به قروح للصحيح وتكره امامة الاغلف ويكره ان يكون الخصى اماماً راتبا فى الحضر وتكره امامة من يتكسر فى كلامه راتبا وتكره امامة العبد فى الفريضة غير الجمعة دون النافلة وتجوز امامة الأعمى والمخالف فى الفروع والعنين ويجوز علو المأموم على امامه ولايجوز

علو الامام على المأمومين الا بالشيء اليسير كالشبر والذراع وكل ذلك اذا لم يقصد بالعلو الكبر والا بطلت الصلاة ولا بد من المساواة فى صلاة المأموم والامام عيناً وزمانا وصفة كالقضاء ويشترط اقتداء المأموم بامامه ولا يشترط فى حق الامام ان ينوى الامامة الا فى صلاة الجمعة والجمع والخوف والاستخلاف اما صلاة الجمعة فستأتى واما صلاة الجمع فتكون فى اماكن مختلفة تارة تجمع الصلاتين جمع تقديم وتارة تجمعهما جمع تأخير فمن جمع التقديم جمع العشاء مع المغرب ليلة المطر الغزير وجمع العصر مع الظهر يوم عرفة ومن ارتحل بعد الزوال او عنده ونيته النزول عند الغروب او بعده ومن جمع التأخير جمع المغرب مع العشاء ليلة المزدلفة وجمع الظهر مع العصر اذا ارتحل قبل الزوال ونوى النزول قبل الاصفرار قال التتائى والذى يجب فيه نية الجمع وهو الجمع ليلة المطر لا كل جمع وأما صلاة الخوف فهى ان يخاف الامام العدو فيقسم الجيش طائفتين ان كان فى كل طائفة كفاءة ويصلى بكل طائفة ركعة فى السفر والصبح والجمعة وركعتين فى الحضر بعد ان يعلمهم كيف يصلى بهم لغرابتها واما صلاة المستخلف فهى ان يحصل للامام عذر فيستخلف على المأمومين من يتم بهم

الصلاة واما فضل الجماعة فاختيار اللخمى انه يحصل للامام ولولم ينو الامامة وهو المعتمد وزاد بعضهم فضل الجماعة والجماعة المنذورة وتكفى النية الحكمية هذا مايتعلق بالامامة فاذاتطهرت وجئت الى المسجد فانت من زوار الله تعالى ويحق لك الاكرام لقوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فى بعض الكتب ان بيوتى فى ارضى المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى فحق على المزور ان يكرم زائره وعليك بملازمة الذكر مادمت فى المسجد تعرضا لرضوان الله وان قلدت الامام الشافعى فى نية الاعتكاف مدة اقامتك فيه ولو يسيرة فذلك خير ولاتزال بعد صلاة الصبح ذاكرا الله تعالى الى ان تطلع الشمس وهاك ماتفعله بعد ذلك

﴿ آداب مابعد طلوع الشمس الى الزوال ﴾

فاذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رمح فصل ركعتين وذلك عند زوال الكراهة للصلاة فانهامكروهة بعد صلاة الصبح الى ذلك الحد كما بعد العصر وتحرم لدى شروق الشمس وغروبها فاذا علا النهار ومضى منه قريب من ربعه فصل صلاة الضحى اربعاً أوستاً أوثمانياً مثنى مثنى فقد نقلت هذه الاعداد كلها عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم والصلاة خير كلها فمن شاء فليكثر ومن شاء فليقل واحرص على الصلاة فى الضحى فانه ورد انها تقوم مقام قيام الليل الذى هو دأب الصالحين ومنبع الخيرات والفضل والبركات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس) والسلامى بضم السين وتخفيف اللام العضو وقد قالوا ان فى الانسان ثلاث مئة وستين عضواً ولكون تلك الاعضاء والمفاصل تتحرك كلها فى الصلاة اجزأ عن ذلك ركعتا الضحى لسر يعلمه الشارع فيها وفى الحديث أيضا (من قال حين أصبح اللهم ما اصبح بى من نعمة أو باحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قاله حين يمسى فقد ادى شكر ليلته) فمن حصل له عذر عن الصلاة فليستعمل ذلك وبعد هذا فلك فيما فضل من اوقاتك اربع حالات الحالة الاولى وهى الافضل ان تصرفه فى الاشتغال بالعلم النافع مفيداً ومستفيدا والعلم النافع هو الذى يزيد فى خوفك من الله تعالى ويزيد فى بصيرتك بعيوب نفسك وفى معرفتك بعبادة ربك ويقلل رغبتك فى الدنيا فانها اسحر من هاروت وما روت ويزيد رغبتك فى الآخرة

ويفتح بصيرتك بآفات اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على مكائد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه فقد قال العارف بالله سيدي عبد الكريم الجيلي ان للشيطان مظاهر عدد اسماء الله الحسنى وودانه يجرى من ابن آدم مجرى الدم منه فانا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرنا منه بعنايتك واجعلنا من عبادك الذين ليس له عليهم سلطان حتى نتحقق باتخاذه عدوا كما امرتنا وانصرنا (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) والنفس اصعب من سبعين شيطانا (ان النفس لامارة بالسوء الامارحم ربى) اللهم ارحمنا وبصرنا بالدقائق الخفية للهوى الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم (الهوى ابغض اله عبد الى الله) واحياء العلوم بجمع شتات ذلك العلم وقدقالوا ان العلوم قسمان الاول محمود قليله وكثيره ويحمد كلما كثر وهو العلم بالله تعالى وبصفاته وأفعاله وسنه فى خلقه وحكمته فى ترتيب الآخرة على الدنيا والثانى يطلب من مريد الحق ان ياخذ منه الكفاية ويجد فى السير بالعمل وينقسم الى اربعة اقسام اصول وفروع ومقدمات ومتمات فالاصول اربعة كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع الامة وآثار الصحابة والفروع قسمان مايتعلق بمصالح الدنيا وتحويه كتب الفقه ومايتعلق بمصالح الآخرة

وهو علم احوال القلب واخلاقه المحمودة والمذمومة وماهو مرضى عند الله تعالى ومحبوب وماهو مبغوض ومكروه والمقدمات مايجرى مجرى الآلات كعلم اللغة والنحو والصرف لفهم الكتاب والسنة والمتممات اما ان تتعلق بعلم القرآن من حيث لفظه كالتجويد او من حيث المعنى كالتفسير لاعتماده على النقل فان مجرد فهم اللغة لايكفى فيه او من حيث احكامه كمعرفة الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والنص والظاهر وهو علم أصول الفقه واما ان تتعلق بالسنة كالعلم بالرجال من حيث التقوى والعدالة والضبط واسمائهم واعمارهم ليميز الضعيف عن القوى والمرسل عن المسند فان كنت عاقلا فحصل العلم واعمل به وادع اليه تدعى عظيما فى ملكوت السموات بشهادة سيدنا عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فانه قال (من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السموات) وقال حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم (من تعلم باباً من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقاً) وقال (من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين) وقال (لاحسد الا فى اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الخير ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها الناس) قال الامام الغزالى خلق الله

العالم باجمعه لجوهرتين الاولى جوهرة العلم وهو المشار اليها بقوله تعالى (الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما) الثانية جوهرة العمل وهي المذكورة في قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) واليهما ارسلت الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزلت الكتب السماوية والجوهرة الاولى اشرف ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من امتى) وقال صلى الله عليه وسلم (نظرك الى العالم احب الى من عبادة سنة صيامها وقيامها) فبان لك ان العلم اشرف جوهراً من العبادة ولكن لابد للعبد من العبادة وهي كالثمر للعلم ولها فضل لاينكر فقد قال معاذ بن جبل ما عمل آدمى عملاً انجى له من عذاب الله من ذكر الله وقال عمر افضل من ذكر الله باللسان ذكر الله عند امره ونهيه) وهذا نوع من ذكر القلب وهو افضل من ذكر اللسان وافضل من كلا النوعين النوع الثاني من ذكر القلب وهو الفكر في عظمة الله وجلاله وجبروته وآياته في ارضه وسمائه وجلي ان من جمع بين ذكر القلب واللسان يكون ارقي الجميع قال بعض العارفين تذكر ساعة في صنع الله وتفكر

لحظة فى فعل الله افضل واحسن من عبادة سبعمائة سنة قيام ليلها وصيام نهارها واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم (الفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة) وفى رواية لان النظر مفتاح العلم بالله وهو العز الأبدى والسعد السرمدى . الحالة الثانية ان لا تقدر على تحصيل علم الدين فاشتغل بوظائف العبادات من الذكر والتسبيح والقراءة والصلاة فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين وتكون بذلك ايضاً من الفائزين . الحالة الثالثة أن تشتغل بما يصل منه خير الى المسلمين ويدخل به سرور على قلوب المؤمنين اوبما تتيسر به الأعمال الصالحة كخدمة الفقهاء والصوفية واهل الدين واطعام الفقراء والمساكين وعيادة المرضى وتشييع الجنائز فان ذلك عبادة افضل من النوافل لأن فيها نفعا متعددا قال الجيلانى رضى الله عنه ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولكن وصلت الى الله تعالى بالكرم والتواضع وسلامة الصدر . الحالة الرابعة ان لم تقو على المراتب الثلاث الاول فاشتغل بحاجاتك اكتساباً على نفسك أو عيالك وقد سلم الخلق من شرك وأمنوا من لسانك ويدك فالاكتساب مع صالح النيات من ارفع العبادات فانه ورد (من فقه الرجل استصلاح معيشته) (ان من الذنوب

ذنوبا لايكفرها صوم ولا صلاة وانما يكفرها السعى على العيال)
فانه قيل ان الذنوب كالامراض والمكفرات كالادوية ولكل داء
دواء فتنال بهذه المرتبة الرابعة درجة اصحاب اليمين ان لم تكن من
أهل الترقى الى مقامات السابقين وماعدا ذلك من مراتع الشياطين
بان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك او تؤذى عبدا من عباد الله
تعالى فهذه مرتبة الهالكين فاياك ان تكون فى هذه الطبقة واعلم
ان العبد فى حق دينه على ثلاث درجات اما سالم وهو المقتصر على
اداء الفرائض وترك المعاصى أو رابح وهو المتطوع بالقربات
والنوافل أو خاسر وهو المقتصر على اللوازم فان لم تقدر ان تكون
رابحا فاجتهد ان تكون سالما واياك ثم اياك ان تكون خاسرا
والعبد فى حق سائر العباد له ثلاث درجات الاولى ان ينزل فى
حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة وهو ان يسعى فى اغراضهم
رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم . الثانية ان ينزل فى حقهم منزلة
البهائم والجمادات فلا ينالهم خيره ولكن يكف عنهم شره الثالثة
ان ينزل فى حقهم منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات
لايرجى خيره ويؤذى شره فان لم تقدر على ان تلتحق بافق
الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة البهائم والجمادات الى مراتب

العقارب والحيات والسباع الضاريات فان رضيت لنفسك النزول من أعلى عليين فلا ترض لها بالهوى الى اسفل سافلين فان عجزت عن تقويم حالك فى دينك مع المخالطة وأدت بك الى الغيبة والرياء والسكوت عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومسارقة الطبع من الأخلاق الرديئة والاعمال الخبيثة فعليك بالعزلة ففيها السلامة والنجاة فان كانت الوساوس فيها تجاذبك الى مالا يرضى الله تعالى ولم تقدر على قمعها بوظائف العبادات فالنوم اولى بك اذا عجزت عن الغنيمة فارض بالسلامة فى الهزيمة واخس بحال من سلامة دينه فى تعطيل حياته إذ النوم اخو الموت وهو تعطيل الحياة والتحاق بالجمادات رزقنا الله بمنه وكرمه مراتب الاخيار ووقانا الاشرار آمين

(صلاة الجنازة والسنن المؤكدة)

وقد تعرض لك جنازة أوسنة فكن على علم فى ذلك أما صلاة الجنازة ففرض كفاية واركانها خمسة النية والقيام واربع تكبيرات والدعاء بينهن والسلام ويقف فيها الامام تجاه رأس الرجل وتجاه صدر المرأة ويدعو للميت بما شاء والاحسن ان يدعو بعد الحمد والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ورد عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح وهو اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك كان يشهد أن لا اله الا أنت وان محمداً عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم ان كان محسناً فزد فى احسانه وان كان مسيأ فتجاوز عن سيئاته اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وتؤنث الضمائر للانثى فتقول اللهم انها امتك وبنت امتك كانت تشهد أن لا إله إلا انت وأن محمداً عبدك ورسولك وانت اعلم بها اللهم ان كانت محسنة فزد فى احسانها وإن كانت مسيئة فتجاوز عن سيئاتها اللهم لا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها وان دعوت بعد التكبيرة الرابعة فذلك واسع ويشترط لصلاة الجنازة مايشترط للصلاة من طهارة وستر عورة وغيرهما وتكون الصلاة بعد الغسل والتكفين للميت ثم تعجل الى الدفن والسنة أن يمشى الناس امام الجنازة وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضى الله عنهما والذين يتنافسون فى الاجر ويتبادلون حملها يمشون خلفها ويمينها وشمالها وأمامها والراكب يمشى خلفها مع التفكر والاعتبار والاولى بالغسل الزوجان ثم الاقارب الاقرب فالاقرب ويسن ايثار الكفن خمساً للرجل وسبعاً للمرأة والبياض افضل ولا اذان ولا اقامة فى صلاة الجنازة والسنن والسنن المؤكدة هى

خمس صلاة العيدين والوتر والخسوف والكسوف والاستسقاء أما صلاة العيدين فوقتها بعد حل النافلة وهى ركعتان يكبر فى الاولى سبع تكبيرات بتكبيرة الاحرام وفى الثانية ست تكبيرات بتكبيرة القيام والخطبة فيها بعد الصلاة كسائر الصلوات التى معها خطبة سوي الجمعة وتفتتح بالتكبيرة بدل التحميد فى خطبة الجمعة ويبين فى خطبة عيد الفطر احكام الفطرة وفى خطبة عيد الاضحى أحكام الاضحية ومايجرى فى كل وتصلى فى الصحراء إلا لعذر ويرجع من طريق غير الذى جاء منه ويخرج لها متأهباً مكبراً ويفطر فى الفطر قبل الخروج للصلاة وفى الاضحية بعد الرجوع منها والاحسن ان يخرج الامام باضحيته ويسن للانسان فى يوم العيد أن يغتسل ويتطيب ويتجمل بالحسن الجديد من الثياب بعد أن يحي ليلة العيد فان فيها فضلا عظيما ويزور احوانه للانس وادخال السرور عليهم واما الوتر فهو ختام صلاة الليل وسيأتى الكلام عليه فى عمل صلاة الليل واما صلاة خسوف القمر فهى مستحبة على الراجح وتصلى فرادى كل فى منزله مثنى مثنى اذا خسف كله أو بعضه حتى ينجلى واما صلاة كسوف الشمس كلها أو بعضها فسنة مؤكدة وهى ركعتان فى جماعة كل ركعة بركوعين يطيل القراءه

والركوع قريب منها فى كل ثم يرفع و يسجد سجدتين ثم يأتى
بالركعة الثانية الا انها اقل طولا من الاولى ثم يعظ الناس ويفهمهم
معنى قوله صلى الله عليه وسلم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات
الله لايخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله)
وفى رواية (فافزعوا الى الصلاة) ويخوفهم الله ويحذرهم من المعاصى
وأما صلاة الاستسقاء فاذا حبس المطر او تأخر نهر من الزيادة
فيسن للمسلمين أن يخرجوا ضحى ويحضر هذا المشهد الرجال
والنساء المتجالات والعبيد والاماء والصبيان المميزون ويكونون
على هيئة رثة وذل وانكسار فيصلون ركعتين فى الصحراء و بعد
السلام يستقبل الناس الامام بوجهه وهو جالس فاذا اطمأن الناس
قام متوكئا على قوس اوعصا وخطب خطبتين يجلس بينهما لفعله
صلى الله عليه وسلم يعظ الناس بهما ويحثهم على التعاطف والتراحم
والتواصل والتوبة والاقلاع عن المعاصى وعلى المسارعة الى الطاعة
ويكثر فيهما الاستغفار لان ذلك سبب كل الخيرات (وامر اهلك
بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى)
(ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزلنا اليهم من ربهم لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم) (فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا

يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا) فاذا فرغ من الخطبة استقبل القبلة فحول رداءه يجعل ما على منكبه الايمن على الايسر وما على الايسر على الايمن وهو قائم ويفعل الناس مثله وهم قعود ثم يدعو وهو قائم مستقبل القبلة جهراً ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اسق عبادك وبهيمتك وانشر رحمتك وأحى بلدك الميت ويكرر العمل حتى يأتى الله بالفرج وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ سجود التلاوة ﴾

ويسن لقارئ ومستمع سجدة بتكبير فى الخفض والرفع إن كان فى صلاة وعلى المشهور ان كان فى غير صلاة وقيل هو مخير بدون تسليمة إن كان القارئ يصلح للامامة وهو الذكر البالغ العاقل المتطهر والمستمع جلس ليتعلم ولم يجلس القارئ ليسمع الناس حسن قراءته بل للتلاوة أو الوعظ وإلا سجد القارئ فقط والآيات التى يطلب السجود عندها احدى عشر آية آخر الاعراف عند قوله تعالى (وله يسجدون) وفى الرعد عند قوله تعالى (وظلالهم بالغدو والآصال) وفى النحل عند قوله (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون) وفى بنى اسرائيل عند قوله تعالى (ويزيدهم

خشوعاً) وفى مريم عند قوله (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا) وفى الحج عند قوله (إن الله يفعل مايشاء) وفى الفرقان عند قوله (وزادهم نفوراً) وفى النمل عند قوله (الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) وفى السجدة عند قوله (وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون) وفى ص عند قوله (فاستغفر ربه وخر راكعا واناب) وفى فصلت عند قوله (واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون) وتفعل بعد طلوع الفجر مالم يسفر وبعد العصر مالم تصفر الشمس بخلاف بقية النوافل ومما يقال فى السجود من الدعاء (سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره اللهم اكتب لى عندك بها اجراً وامح عنى بها وزراً واغفرلى بها كما غفرت لعبدك داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام) والله المستعان

(الاستعداد لباقى الصلوات)

وينبغى ان تستعد لصلاة الظهر قبل الزوال فتقدم القيلولة ان كان لك عزم على احياء ليلك فهى معينة على القيام كالسحور للصيام فاذا قلت فاجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضا وتحضر الى المسجد وتاجه بما تقدم من الآداب وتصلى تحيته وتنتظر المؤذن

فتجيبه ثم تقوم فتصلى اربع ركعات عقب الزوال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطولهن ويقول هـذا وقت تفتح فيه أبواب السماء فأحب أن يرفع لى فيه عمل صالح وهى مؤكدة الطلب ففى الخبر ان من صلاهن فأحسن ركوعهن وسجودهن صلى معـه سبعون الف ملك يستغفرون له الى الليل ثم صل الظهر مع الامام واتبعه بعد وظيفة الشيخ والذكر والدعاء بركعتين فانهما مؤكدتان ويحسن ان تضيف اليهما ركعتين ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم (من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار) ثم عد الى تعمير وقتك باحدى المراتب الاربع المتقدمة الى العصر والله الموفق فان كان اليوم جمعة فهاك مايلزم عمله

(الجمعـة)

ان الله شرف بعض الازمنة كما فضل بعض الامكنة فكما ان افضل الاماكن المسجد الحرام ماعدا الموضع الذى ضم اعضاءه صلى الله عليه وسلم الشريفة فانه افضل الاماكن على الاطلاق حتى على العرش والكرسى ثم المسجد النبوى ثم مسجد بيت المقدس فكذا اشرف الشهور رمضان واشرف ايام السـنة يوم عرفة واشرف أيام الاسبوع يوم الجمعة ومعنى ذلك ان للعمل فيها مزية

وافضلية (ان لله فى ايام دهركم نفحات الافتعرضوا لها) فقد ورد
(ان الجمعة الى الجمعة مكفرات لما بينهما)(ومن صح له يوم الجمعة صح له
سائر جمعته وان الماشى للجمعة له بكل قدم كعمل عشرين سنة فاذا
فرغ من الجمعة اعطى كعمل مائتى سنة وان من ذهب الى صلاة
الجمعة ماشيا كان ممن يظلهم الله فى ظل عرشه يوم لاظل الاظله)
الى غير ذلك وفيه ساعة لايصادفها عبد مسلم وهو يصلى يسأل
الله تعالى شيأ الا اعطاه اياه قال السيوطى بعد ان ذكر ثلاثين
قولاً والذى اقول به انها عند اقامة الصلاة وقال بعض العارفين انه
الله اخفى شيأ لحكم واسرار فقداخفى اسمه الاعظم لتذكره بسائر
اسمائه واخفى ساعة الاجابة من يوم الجمعة لتحافظ على كل اليوم
واخفى الصلاة الوسطى فى الصلوات لتحافظ على جميعها واخفى
ليلة القدر فى جميع الليالى ليقوم الانسان فى جميعها واخفى الولى
فى الخلق لتحترمهم جميعا واخفى رضاه فى طاعته لتحافظ على عموم
الطاعات واخفى غضبه في معصيته لتجتنب جميع المعاصى فسبحانه
من حكيم ويشترط للجمعة مايشترط لغيرها من الصلوات وتختص
بأشياء فلها شروط وجوب وشروط صحة ويعبر عنها بالاركان
وشروط الاداء والفرق بينهما ان شروط الوجوب ماتعمر بها الذمة

ولايجب على المكلف تحصيلها وشروط الصحة ماتبرأ بها الذمة
ويجب على المكلف تحصيلها والاولى عشرة الاول العلم بدخول
وقتها والثانى الاسلام والثالث البلوغ والرابع العقل والخامس
الذكورية والسادس الحرية والسابع الاقامة والثامن الصحة والتاسع
القرب بحيث لايكون على اكثر من ثلاثة اميال ويلحق بها ثلث
الميل والعاشر الاستيطان والثانية اربعة الاول الامام والثانى الجماعة
الذين تتقرى بهم القرية وحد بعضهم ذلك باثنى عشر رجلاً اخذا
من الذين لم ينفضوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قدمت عير دحية الكلبى من الشام وقال الشافعى واحمد لابد من
اربعين بالامام وقال ابو حنيفة ثلاثة والامام والثالث الجامع من
البنيان المعتاد ويكون فى البلد والرابع الخطبة الاولى والثانية
ويكون الخاطب هو المصلى الا لعذر ويجب انتظاره ليسيرة
ويستحب ان يخطب على طهارة ولها آداب تطلب على سبيل الكمال
واعذار تبيح التخلف عنها أما آدابها فثمانية الاول الغسل لها وهو
سنة على المشهور ومن شروطه ان يتصل بالرواح ويغتفر الفصل
اليسير الثانى السواك لحضور الملائكة الثالث حلق الشعر المطلوب
حلقه كالعانة والرابع تقليم الاظفار والخامس تجنب مايتولد منه

الرائحة الكريهة كالثوم والبصل السادس التجمل لها بحسن الثياب السابع التطيب لهـا ولا يقصد به الفخر والرياء الثامن المشى لانه اقرب للخشوع دون الركوب الا لعذر . واما الاعـذار التى تبيح التخلف عنها فمنها عدم وجود ملبوس يستر عورته او يليق بمثله ولو بكراء واعارة او اعطاء ومنها رجاء عفو قصاص ومنها اكل ذى رائحة كريهة اذا تعذرت ازالته ومنها الصنان والبخر والجرح المنتن فيباح التخلف لاهل الصنايع التى تعلق منها روائح مؤذية ولا يمكن ازالتها ومنها الجذام التى تضر رائحته بالجماعة ومنها المطر الشديد والوحل الكثير ومنها المرض والتمريض للأقارب الخواص الاصول كالوالدين والفروع كالأولاد والحواشى القريبة كالأخ والأخت ويلحق بذلك الزوجة والسرية والمملوك والصـديق الملاطف والاجنبي ليس عنده من يقوم بشأنه ويخشى عليه بتركه الضيعة واختلف فى العم وابن العم هـل يلحقان بالقريب الخاص او بالبعيد الاجنبى والانسب ان يعطيا حكما وسطا بان يتخلف له ان لم يكفه غيره المؤنة ومنها الخوف على نفسه من ضرب ظالم او حبسه او اخذ ماله وخوف المعسر من غريمـه ان يحبسه ومنها العمى حيث لا يجد الاعمى قائداً ولو بالاجرة ولا يمكنه الاهتداء بنفسه

ويحرم السفر عند الزوال من يوم الجمعة حيث لاضرر في تركه ويكره بعد طلوع الفجر اذا لم يمكنه ادراك الجمعة أمامه وكذا يحرم الكلام وصلاة النافلة والامام يخطب فان خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام وكذا يحرم الكلام بين الخطبتين ولو لغير سامع ويجلس الداخل ولا يصلي الا ان تلبس بنفل فيتم ويحرم البيع والشراء عند الاذان وهو الذي يفعل عند جلوس الخطيب على المنبر ويفسخ ان وقع وكذا الاجارة والتولية والشركة والاقالة والشفعة ويحرم حضور الشابة التي يخشى منها الفتنة ويكره حضور الوخشة ويجوز حضور العجوز التي لا ارب للرجال فيها (تنبيه) ينبغي للخطيب ان يلاحظ احوال اهل زمانه ومكانه وماغلب عليهم من المفاسد ويطلب ان يكون محنكاً في علوم التربية وسياسة النفوس فان الاحوال تختلف باختلاف الازمنة والامكنة وان يكون كاملاً في دينه براً تقياً ومقتدراً يشخص لهم الداء ويفيض عليهم من الدواء قدوة يؤثر بافعاله واحواله اكثر من اقواله فانه قيل حال رجل في الف رجل اقوى من تأثير قول الف رجل في رجل والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

﴿ نبذة فى حكم مشروعية الاجتماعات ﴾

تفضل الله علينا بالاسلام وشرعه على نهاية من الكمال فجعل أساسه المودة والوئام والتحابب والاتحاد والتعاون على الخيرات (وتعاونوا على البر والتقوى) وطلب منا ذلك المقصد السامى بوسائل عامة وخاصة فقد قال صلى الله عليه وسلم وهو الموكول اليه بيان الدين (وخالق الناس بخلق حسن) وقال صلى الله عليه وسلم (لاتحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم) وقال تعالى (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)وأوجب صلة الارحام عموماً (واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام) وأوجب بر الوالدين وطلبه حيثما طلب الايمان فقال (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احساناً) (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا) (ان اشكر لى ولوالديك الىّ المصير) وأوجب حسن عشرة الجيران والزوج

وقرى الضيف وملاطفة العشيرة خصوصاً وأوجب الزكاة للمواساة والالفة عموماً (فكان أبغض الحلال الى الله الطلاق) ولم يشرع الا للضرورة كالقصاص لحقن الدماء وقال (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء) ورغب فى دواعى الالفة والوفاق وحذر عن موجبات النفرة والمخاصمة والشقاق حوى ذلك كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وتكرم بحفظه تفضلا (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وحث على الاجتماع لذلك وللنظر فيما يوجب سعادة الدارين فطلبه مرتين فى العام (عيد الفطر والاضحى) وأربع مرات فى كل شهر (الجمعة) وفى اليوم خمس مرات (صلاة الجماعة) هذا غير الحوادث الطارئة كالكسوف والاستسقاء وجعل هناك مؤتمراً عاماً يفد اليه الناس على اختلاف طبقاتهم للنظر فى الشئون المهمة (وليشهدوا منافع لهم) لهذا كان من لوازم تلك المجتمعات أن يقوم المرشدون وأهل البصيرة والخبرة والبراعة فى الدين خطباء ليوضحوا سبل الرشاد ويقوموا ما اعوج من الاخلاق ويلينوا ما صعب من ضروب الدعارة والجهل فاللهم كما تفضلت علينا باجراء تلك النعمة بدون سؤال

وقضيت لنا بها قبل ايجادنا على يد من جعلتنا به خير أمة أخرجت للناس وأتممت لنا هذا الدين وأسبغت علينا نعمك ظاهرة وباطنة فجد علينا بالقيام بوظائفه على الدوام مواظبين على سنة حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم حتى تنقلنا الى فسيح جوارك ورحمتك ياواسع الجود والاكرام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فائزين بغاية الأمانى من فيضك الربني ومهنئين بالنظر الى جمال وجهك الكريم فى جنة النعيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين آمين

﴿ تعمير الأوقات آخر النهار ﴾

فاذا انقضت الصلاة مع وظائفها فعمر أوقاتك بالعلم أو قراءة القرآن أو الذكر أو بما يعود نفعه عليك أو على اخوانك المؤمنين وخص يوم الجمعة بكثرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فان لها فيه مزية واقرأ فيه آل عمران وسورة الكهف لما فى ذلك من الفضل العظيم فان من صحت له جمعة صح له سائر الاسبوع ومن صحت له غداته صح له باقى اليوم واجعل لكل وقت عملا تخصه به وحاسب نفسك ان فرطت فيه ورتب أورادك تظهر لك

بركتها فكل نفس من أنفاسك جوهرة نفيسة لا قيمة لهـا اذا ضاعت عليك من غير نفع ولا عوض للوقت اذا فات فان الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك قال صلى الله عليه وسلم (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) وقال (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) فأوقات عمرك رأس مالك وعليها تجارتك بالعمل الصالح الذى تبنى عليـه سعادتك الأبدية فى دار الآخرة وعلى حسبه تكون درجتـك فيها وهو الذى يتبعك حين ينفصل عنك الأهل والمـال والولد والأصدقاء فاذا قرب العصر فبادر الى المسجد واجب المؤذن وصل قبـل العصر أربع ركعات لتنالك بركة دعائه صلى الله عليه وسلم لأنه مقبول بلا شك قال صلى الله عليه وسلم (رحم الله امرأ صلى أربعاً قبل العصر) وبعد صلاة فريضة العصر مع الامام فعليك بالذكر والاستغفار والتسبيح فان فضل هذا الوقت كفضل ما بين صـلاة الصبح الى طلوع الشمس قال (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) وبعد هذا فقد جاء الليل

﴿ عمل الليل ﴾

الليل هو موطن السباق وموضع السعى فى مرضات الخلاق وهو الخلوة البعيدة عن الرياء وميدان الرجال ومحك همم الأبطال

وما الليل الا للمحب مطية وميدان سبق فاستبق تبلغ المنى

فعليك بالتشمير والجد فيه ان كانت لك نفس تتوق للمعالى وقد فطن لذلك جهابذة العقلاء فكابدوه حتى فازوا بأسمى المقاصد وغاية المنى فلو أشرفت على وادي الدجى لرأيت خيامهم مضروبة على شاطئ بحر (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) ولسمعت أطيار أشجانهم على أغصان أحزانهم تترنم بالالحان (وبالأسحارهم يستغفرون) لذ لهم السهر وصفا وقتهم من الكدر وخلوا بالمحبوب وتمتعوا بالمشاهدة والنظر أذيبت منهم الأجساد طلبا للمقاعد العندية وفتتت الأكباد فى تحقيق العبودية تتجافى جنوبهم عن المضاجع وتأبى الهجوع ويستعذبون العبرات والزفرات ويقولون

سهر العيون لغير وجهك باطل
وبكاؤهن لغير فقدك ضائع

فهؤلاء قوم صدق وأحوال ولا تحيط بحقائقهم الاقوال

غير انى لا أعدمك مثالاً تحذو عليه فى شأنك فاذا اصفرت الشمس وقاربت الغروب فاقرأ والشمس وضحاها والليل والمعوذتين ولتغرب عليك وأنت فى الاستغفار فاذا سمعت المؤذن فأجبه وقل بعده اللهم انى أسألك عند اقبال ليلك وادبار نهارك وحضور صلاتك وأصوات دعائك أن تؤتى محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد يا أرحم الراحمين ثم صل الفرض مع الامام وركعتين قبل أن تتكلم فهما راتبتا المغرب وان صليت بعدهما أربعا تطيلهن فذلك حسن لقوله صلى الله عليه وسلم (من صلى بعد المغرب ستا لم يحدث نفسه فيهن بسوء عدلن له عبادة اثنتى عشرة سنة) وفى رواية غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ومن زاد زاده الله فى الخير فقد ورد فى فضل الصلاة فى هذا الوقت فضل عظيم وهى ناشئة الليل وصلاة الأوابين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) فقال (هى الصلاة بين العشائين فانها تذهب بملاغاة النهار) وحد بعضهم الصلاة فى هذا الوقت بعشرين ركعة فاذا دخل وقت العشاء وأذن المؤذن فأجبه وقم فصل أربع ركعات احياء لما بين الأذان والاقامة فان فى ذلك فضلا

كثيرا وفى الخبر ان الدعاء بين الأذان والاقامة لا يرد ثم صل فريضة العشاء مع الجماعة وبعد ذلك صل ركعتين راتبة العشاء واقرأ فيهما سورة الم السجدة وتبارك الملك أو سورة يس والدخان فذلك مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل بعدهما أربع ركعات ففى الخبر ما يدل على عظم قدرها ثم صل الوتر بعدها ثلاثا بتسليمتين وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما سورة سبح فى الاولى وقل يايها الكفرون فى الثانية والاخلاص والمعوذتين فى الثالثة ويقول بعد ذلك سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع صوته بالثالثة ثم يقول اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فان كنت عازما على قيام الليل ووثقت من نفسك بالقيام واليقظة فأخر الوتر لحديث الشيخين (اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً) ولحديث مسلم (من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخره) ونم وأنت جازم النية على قيام الليل فذلك فضل من يختص برحمته من يشاء

﴿ آداب النوم ﴾

فاذا أردت النوم فابسط فراشك وآدابه ثمانية : الأول أن تكون مستقبل القبلة وتنام على يمينك كما يضجع الميت فى اللحد والثانى الطهارة لأن النوم كالموت واليقظة كالبعث والنشور والثالث أن تكون وصيتك عند رأسك والرابع التوبة من كل ذنب والعزم على فعل الخيرات لجميع المسلمين ان بعثك الله وان تتذكر انك ستضجع يوماً ما فى اللحد وحيداً فريداً ليس معك الا عملك ولا تجزي الا بسعيك والخامس ان لا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفرش الوطئة إلا أن تكون يقظتك خسارة عليك أو تقصد الاستعانة على القيام والسادس السواك والسابع الستر والثامن أن يكون آخر كلامك ذكر الله والدعاء مع العزم على القيام وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ الاخلاص والمعوذتين ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات ويضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن ويقول رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك وفى رواية يوم تجمع عبادك اللهم باسمك أموت وأحيا واذا استيقظ قال الحمد

لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور

(التهجد وقيام الليل)

قال تعالى (ومن الليـل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً) وفى الحديث (عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الآثام) وقال صلى الله عليه وسلم (ما زال جبريل يوصينى بقيام الليل حتي علمت ان خيارأمتي لاينامون) وقد قام صلى الله عليـه وسلم حتى انتفخت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر فقال (افلا اكون عبـداً شكوراً) فكان صلي الله عليه وسلم ينام فى أول الليل حتى اذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعـده بقليل استيقظ فمسح وجهه وقرأ العشر الآيات الأخيرة من سورة آل عمران (إن فى خلق السموات والارض) إلى آخر السورة فانها تزيل الكسل وتنشط على العبادة ثم توضأ فأحسن الوضوء فصلى ركعتين خفيفتين و بعد ذلك يصلى اربعـاً لاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى اربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا قالت عائشة قلت يارسول الله

اتنام قبل ان توتر فقال ياعائشة ان عينىّ تنامان ولاينام قلبي وكان
اذا دخل فى الصلاة يقول (الله اكبر ذو الملكوت والجبروت
والكبرياء والعظمة) ثم يقرأ بعد الفاتحة سورة البقرة ثم يركع
نحوا من قيامه وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن
العاص رضى الله عنهما ياعبدالله لاتكن مثل فلان كان يقوم الليل
فترك قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم (رحم الله رجلاً قام من
الليل فصلى وايقظ امرأته فان ابت نضخ فى وجهها الماء رحم الله
امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابى نضخت
فى وجهه الماء) واحذر ان يخدعك الشيطان بغروره ففى البخارى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يعقد الشيطان على قافية
رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل
طويل فارقد فاذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فاذا توضأ انحلت
عقدة فاذا صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح
خبيث النفس كسلان) واجتهد حتى لاتفرط فى السحر والثلث
الأخير فانه وقت افاضة الرحمة واستجابة الدعاء والنفحات والغفران
والتنزلات قال صلى الله عليه وسلم (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل
ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعونى

فاستجيب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفرله) وكان صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلث الليل قام فقال (يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه) وان عسر عليك الثلث فلا يفوتك السدس الأخير (فان لم يصبها وابل فطل) وفيه ساعة وضعه صلى الله عليه وسلم وقد نصوا على انها افضل فى كل ليلة من ليلة القدر التى هى خير من الف شهر فما العذر لمن لم يتعرض لواسع تلك الرحمات والفيوضات والبركات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (عليكم بقيام الليل ولو ركعة) فداوم على الاجتهاد فى الطاعات مدة أويقات العمر الى الممات فان كنت تجد فى نفسك لذلك داعية ووازعا حتى انك تفعله بشوق وغرام ولواعج شغف وهيام فاحمد الله اذ وافق الحق الهوى وزد فى احسانك واشكر الله على ما اولاك فيالها من نعمة والافبك داء فتحمل مشقة العمل كما تتحمل مرارة الدواء فى سويعات يسيرة لتظفر بالسعادة ابد الآبدين ودهر الداهرين والعناية بذلك أولى بك من كل شىء اذا عقلت فالاستعداد الاستعداد الى الرحيل فانه ليس بينك وبين الموت موعد معلوم ولعله لم يبق من اجلك الا يوم . وعند الصباح يحمد القوم السرى

ولدى الموت ياتيك الخبر اليقين (ولتعلمن نبأه بعد حين) فهذه وظائف يومك وليلتك وهما كل العمر فشديدك على المحافظة عليها كي تستبشر عند قدومك على الملك الجليل فانك تاجر في هذه الدار كغيرك والمصير الى الربح والخسران

عليك مراعاة الوقوت فانها سويعات تجار تثور بغدوة
وترجع بالخسران والربح كالمسا وماالعمر خلى غير يوم وليلة

فالعاقل من ياخذ من نفسه لنفسه ويقيس يومه بأمسه فان مدة العمر قليلة وصحة الجسم على الدوام مستحيلة والدهر خائن والأجل لامحالة حاين وكل ماهو آت قريب وكائن وماهذه الحياة التي هي كحلم النائم . الا انفاس معدودة وآجال محدودة وآمال ممدودة فكل نفس خطوة وكل خطوة ميل وماكل اسبوع أو شهر أو سنة الافراسخ ومنازل ستنتهي وكل وقت ينادي منادي المنون والله يقول (فاذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون) والعقل يدعو الى الاعتبار . والحكمة تحث على الاستبصار . والساعات تهدم الأعمار . والقوافل سائرة ومنادي الشرع ينادي (فاعتبروا يا أولى الا بصار) فالأمر جد ونحن هازلون وركائب الآجال حثيثة ونحن ساهون لاهون كما قيل

نسير الى الآجال فى كل ساعة وايامنا تطوى وهن مراحل
ولم ار مثل الموت حقاً كأنه إذا ما تخطته الامانى باطل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى فعمرك أيام تعد قلائل
وما اقبح التفريط فى زمن الصبا فكيف به والشيب فى الرأس شاعل

فاللهم ياذا الجود والفضل رحماك ولاحول ولاقوة إلا بك فاليك مقاليد شؤننا فارحمنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ قصر الصلاة ﴾

يسن لمسافر انفصل عن البلد بسفر ماذون فيه شرعاً براً أو بحرا ذهابا وايابا ولو طائراً ان يصلى الرباعية ركعتين ان كان الذى يريد قطعه مسافة أربعة برد والبريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل الفا ذراع وبالزمان سفر يوم وليلة بالمسير المعتاد للجمال المثقلة بالأحمال ولا يتم حتى يعود الى المصر أو مايقاربها بأقل من الميل وينوى اقامة أربعة أيام فى مكان أو العلم بذلك عادة لا الاقامة ولو طالت وكره اقتداء مقيم بمسافر كعكسه وتأكد وتبعه واعاد بوقت وقيل لا واي صلاة ادركتك فى السفر فصلها سفرية

أو فى الحضر فصلها حضرية ولوقضاء وندب تعجيل الأوبة من السفر والدخول نهاراً لذى أهل ليس معلوم القدوم واستصحاب هدية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الركن الثالث)

﴿ الزكاة ﴾

قال الله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) (وويل للمشركين الذين لايؤتون الزكاة) (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم) (وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله) فالسخاء آية الايمان والشح آية النفاق قال صلى الله عليه وسلم (السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد

من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار) نظر الى تلك الأدلة وأمثالها قوم فأدوا زكاة أموالهم رغبة فى ثواب الله تعالى وخوفاً من عقابه ورمقها آخرون بقوة الايمان ونور الايقان فاتضح لهم ان العبد وما ملكت يداه لسيده الفاعل المختار الذى يقبض ويبسط اختباراً وابتلاءً وله ما فى السموات والارض ملكا وعبيداً ولو شاء لساوى بين جميع الخلق فى الغنى أو الفقر وهو الذى أفاض عليهم نعمه وقضى على غيرهم بالحرمان وطلب منهم إعطاء الزكاة والصدقات مساواة لهم ليجزل عليهم فضله بسبب بذل ما هو فى الحقيقة له وأما قوله (من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له) وأمثاله فمن تعطفاته جل شأنه وعلا وتنزلاته فجادوا بما هو مطلوب منهم طيبة به أنفسهم تحقيقاً لمعنى العبودية وطلباً لرضا من تنزه عن الحاجة واتصف بالمعنى المطلق الحقيقى وبمعانى الالوهية والربوبية ومنع الزكاة أناس فباؤا بالخسران وكفى بحالهم قبحاً انهم ادعوا الملك الحقيقى مع الله وآثروا حب المال الفانى على محبة الله ورضوانه (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة) (وما ذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله) والله يقول (ان الله

لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما) فهؤلاء يحتاجون للتداوى بالعمل مما بهم من سقم القلب وعضال الداء فهلا لينت عواطفهم تلك الاستعطافات فرغبوا فى وافر المضاعفات ولم لا تزعزع جمود قرائحهم وتزلزل عرش افئدتهم الصلدة قوارع عواطف هاتيك الآيات (قل ان الهدى هدى الله) (من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً) والزكاة لغة النمو والزيادة وشرعاً مال مخصوص يؤخذ من مال مخصوص إذا بلغ قدراً مخصوصاً فى وقت مخصوص يصرف فى جهات مخصوصة وهى واجبة بالكتاب والسنة والاجماع فمن جحد وجوبها كفر ومن أقر بوجوبها وامتنع من ادائها أخذت منه كرهاً وتجزئه وان بقتال وتصح بالاسلام وتجب بشروط أربعة . الحرية وملك النصاب ومرور الحول فى غير ما يخرج من الارض ومجىء الساعى فى الماشية ان كان وتجب فى عدة أشياء

﴿ زكاة الحرث ﴾

أما زكاة الحرث فيوم حصاده تخرج وتجب فيه بافراكه فى الحب وفى التمر ببلوغه الحد الذى يحل فيه بيعه فيحسب ما يضيعه

ليخرج زكاته ان لم ينوها ولا يشترط فيه تمام حول ولا زكاة فى الحب والتمر حتى يبلغ خمسة أوسق والوسق ستون صاعاً والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلث وقد حرر أخيراً بمد معبر على مده صلى الله عليه وسلم فوجد ان النصاب يساوى أربعة أرادب وويبة بالكيل المصرى المعمول به الآن فاذا بلغ حبه أو تمره ذلك فليخرج منه العشر ان كان سقيه بالسيح كالنيل والمطر ونصف العشر ان كان سقيه بآلة كالدلاء والدواليب ويدخل فى الحب تسعة عشر صنفاً وهى القطانى السبعة . الحمص والفول واللوبيا والعدس والترمس والجلبان والبسيلة . وأربعة من ذوات الزيت وهى . الزيتون والسمسم والقرطم وحب الفجل الاحمر الذى بالمغرب لا الابيض المصرى وثمانية أخري. القمح والشعير والسلت والعلس والارز والذرة والدخن والزبيب . فهذه تسعة عشر يضاف اليها التمر فيصير ما تجب فيه الزكاة عشرين نوعاً ويجمع القمح والشعير والسلت لانها جنس واحد فى الزكاة والبيع وكذا تجمع القطانى السبعة . الفول والعدس والحمص والبسيلة والجلبان والترمس واللوبيا لانها جنس فى الزكاة لا البيع وتجمع أصناف الزبيب وكذا أصناف التمر فاذا تكون من مجموع ما يجمع نصاب أخرجت

منه الزكاة ؛ وأما العلس والدخن والذرة والارز والزيتون والسمسم والقرطم وحب الفجل الاحمر . فكل واحد منها جنس وتخرج من زيت ما له زيت ان عصر وان أكله تحرى من أهل المعرفة فان لم يجدهم أخرج من قيمته وكذا ان باعه أو وهبه أو تصدق به لمن يأكله فان باع ذلك لمن يعصره سأل الآخذ ان وثق به والا فأهل المعرفة والا فمن الثمن ان باع ومن القيمة ان لم يبع والعبرة ببلوغ الحب النصاب وما لا زيت له يخرج من ثمنه ان باعه ومن قيمته ان أكله ولا زكاة على الشركاء فى الزرع حتى تبلغ حصة كل واحد نصاباً ولا زكاة على من وجد نصابا أو أكثر مما جناه من الفلاة بلا زرع ما لم يكن بأرض عدو كالغنائم ولا زكاة فى الفواكه كالتفاح والمشمش والرمان والتين ولا فى الخضر كالخس والقصب والسلق والملوخية والبامية والقرع والقثاء والبطيخ

﴿ زكاة العين ﴾

ولا زكاة فى الذهب فى أقل من عشرين ديناراً شرعيا فاذا

بلغت ذلك وحال عليها الحول ففيها ربع العشر وذلك نصف دينار ولا زكاة فى الفضـة حتى تبلغ مائتى درهم فاذ بلغتها وحال عليها الحول ففيها أيضا ربع العشر وذلك خمسة دراهم والدينار اثنان وسبعون حبة من مطلق الشعير والدرهم خمسون وخمسا حبة من متوسط الشعير وما زاد على العشرين ديناراً أو المائتى درهم فيخرج منه بحسابه ويجمع الذهب على الفضة فاذا اجتمع منهما نصاب زكى كعشرة دنانير ومائة درهم ويخرج من كل نوع ربع عشره وجاز اخراج أحـد النوعين عن الآخر واذا كان عنـد أحد نصاب وعليه دين ليس عنده ما يجعله فى مقابلته كله أو بعضه أو عنده وفضـل من الدين شىء وتسبب من الدين نقصان النصاب فلا زكاة عليه ولا يسقط الدين زكاة حب أو تمر أو ماشية أو معـدن أو ركاز وفيما يخرج من المعدن من ذهب أو فضـة الزكاة اذا بلغ الذهب وزن عشرين ديناراً أو الفضة خمسة أواق ففى ذلك ربع العشر يوم خروجه ويضم ما يخرج من باقى النيـل المتصل وان قل ويخرج منه بحسابه فان انقطع اعتبر فيما يبتدىء تمام النصاب حتى يزكى وفى الركاز وهو دفن الجاهلية الخمس على من أصابه قل أو كثر ولو كان واجده عبداً أو غير مسلم ويختص به واجده ان

لم يكن فى أرض مملوكة لأحد وإلا فهو لصاحب الأرض وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(زكاة العروض)

العروض عقاراً ومنقولاً ان كانت للقنية فقط فلا زكاة فيها وان كانت للتجارة ففيها الزكاة فاذا بعتها بعين بعد حول فأكثر من يوم أخذت ثمنها أو زكيته ففى ثمنها الزكاة لحول واحد ولو أعواما ان كان نصابا وكان أصل ذلك العرض عينا أو عرضا ملك بمعاوضة الا أن تكون مديراً لا يستقر بيدك عين ولا عرض فانك تقوم عروضك كل عام قيمة عدل كل جنس بما يباع به غالبا فى ذلك الوقت وتزكى ذلك متى نض عندك شىء ولو درهما وحول ربح أصل المال حول أصله ومن كان له دين عند أحد فيزكيه بعد قبضه لعام واحد ولو بقى على المدين أعواما ما لم يؤخره فراراً من الزكاة ومن ملك ما لا تجب فيه الزكاة بكارث أو هبة أو صداق استقبل به حولاً كما يستقبل العبد بأمواله اذا عتق وعلى الاصاغر الزكاة فى أموالهم عينا أو حرثا أو ماشية وعليهم الفطرة والضحية والله أعلم

﴿ زكاة الماشية ﴾

وتجب الزكاة فى نصاب النعم بمضى الحول وتمام الملك لا كغاصب ومودع وان معلوفة أوعاملة ونتاجا وذكر السائمة فى حديث (فى الغنم السائمة الزكاة) خرج مخرج الغالب على حد (وربائبكم اللاتى فى حجوركم) أما الابل ففي كل خمسة شاة الى أربعة وعشرين من جل غنم أهل البلد ضانا أو معزاً فان استويا فالضان فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض دخلت فى الثانية الى خمس وثلاثين فان لم توجد فابن لبون دخل فى الثالثة ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون الى خمس واربعين فاذا بلغت ستا واربعين ففيها حقة طروقة الفحل أوفت ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة الى ستين فاذا بلغت احدي وستين الى خمسة وسبعين ففيها جذعة وهى ما دخلت فى الخامسة فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها بنتا لبون الى تسعين فاذا بلغت احدى وتسعين ففيها حقتان الى مائة وعشرين وفى مائة واحدى وعشرين الى مائة وتسعة وعشرين حقتان أو ثلاث بنات لبون الخيار للساعى فيأخذ الاحظ للمساكين ان وجد والا تعين الموجود منهما رفقاً بأرباب المواشى وما زاد على ذلك

ففى كل خمسين حقة وفى كل أربعين بنت لبون ويشترط فى المأخوذة ان تكون سليمة من العيوب التى تمنع الاجزاء فى الضحية. وأما البقر فلا زكاة فيها حتى تبلغ ثلاثين فاذا بلغتها ففيها عجل تبيع وهو الذى دخل فى الثالثة الى تسعة وثلاثين فاذا بلغت أربعين ففيها مسنة وهى التى دخلت فى الرابعة الى تسعة وخمسين فاذا بلغت ستين ففيها تبيعان الى تسع وستين فاذا بلغت سبعين فسنة وتبيع فاذا بلغت ثمانين فسنتان فاذا بلغت تسعين فثلاثة أتبعة فاذا بلغت مائة ففيها تبيعان ومسنة فاذا بلغت مائة وعشرة ففيها تبيع ومسنتان فاذا بلغت مائة وعشرين فثلاث مسنات أو أربعة أتبعة الخيار فى ذلك للساعى . وأما الغنم فلا زكاة فيها حتى تبلغ أربعين فاذا بلغتها ففيها شاة جذعة ذات سنة ولو معزاً الى مائة وعشرين فاذا بلغت مائة واحدى وعشرين ففيها شاتان الى مائتى شاة فاذا بلغت مائتين وواحدة ففيها ثلاث شياه الى ثلثمائة وتسعة وتسعين فاذا بلغت أربعمائة ففيها أربع شياه ثم فى كل مائة شاة والاوقاص مزكاة وهى ما بين الفريضتين من الانعام ويجمع المعز والضأن وكذا تجمع الجواميس مع البقر والبخت مع الابل العراب ولا تؤخذ السخلة وتعد على رب الغنم ولا تؤخذ العجاف

ولا الكرام بل الوسط فان كانت كلها كراما أو عجافا لزم ربها شاة وسطا الا أن يتطوع بدفع الخيار وللساعى أخذ المعيبة ان رأى فيها المصلحة وكذا الهرمة لا الصغيرة ولو سمينة وحول نسل الانعام حول الامهات ولا يسقط الدين زكاة حرث ولا ماشية ولا معدن ولا ركاز ولا زكاة فطر على الراجح والحمد لله رب العالمين

(مصرف الزكاة)

قال الله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل) فمصرفها فقير لا يملك قوت عامه ولو ملك نصابا ومسكين لا يملك شيأ وصدقا الا لريبة وعامل عليها كجاب ومفرق وساع ولو غنيا ان كان كل حراً مسلما غير هاشمى ويشترط فى العامل أيضا أن يكون عدلا عالما بأحكامها ومؤلف كافر ليسلم ورقيق مؤمن يعتق منها لا عقد حرية فيه ويشترط أن لا يعتق بنفس الملك على رب المال وولاؤه للمسلمين . وغارم كذلك ليس عنده ما يوفى به دينه مما يباع على المفلس وكان الدين من شأنه

ان يحبس فيه لا كدين الكفارات والزكاة مما هو لله بشرط ان لايتداين فى فساد ولا لاخذها الا ان يتوب ومجاهد كذلك وآلته ولو غنياً وابن سبيل كذلك محتاج لما يوصله سافر فى غير معصية الا ان يجد مسلفاً وهو غنى ببلده وندب ايثار مضطر بالتخصيص والزيادة لا تعميم الاصناف الثمانية ووجبت نية الزكاة عند الدفع وتفريقها فوراً بموضع الوجوب وما قاربه مما دون مسافة القصر ووجب نقل اكثرها لاعدم لا لدونهم ومساو فى العدم واجزأت مطلقاً وأثم واما زكاة الفطر فمصرفها الفقير والمسكين فقط والله أعلم

﴿ زكاة الفطر ﴾

وزكاة الفطر واجبة فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى فى فجاج مكة وطرقها ألا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم وقد قيل ان قبول الصوم موقوف عليها وهى صاع أو جزؤه فى حق العبد المشترك والمعتق بعضه ومن لم يجد غير جزء .
والصاع اربعة امداد بمده صلى الله عليه وسلم ويساوى أربعة ارطال بالكيل المصرى فالربع المصرى يجزىء عن ثلاثة انفار يخرج ذلك

عن نفسه وعن كل مسلم تلزمه نفقته بقرابة كالولد الصغير الفقير أو الوالدين الفقراء أو زوجته أو رق ولومكاتبا وتؤدى من جل عيش البلد . وندب اخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد ويجوز اخراجها قبل ذلك بيومين ويجوز ان يدفع صاعا واحداً لمساكين وآصعا متعددة لمسكين واحد ولاتسقط بمضى زمنها عن من وجبت عليه وأمامن كان معسراً حين وجوبها فلا شىءعليه وهل زمن وجوبها أول ليلة العيد أو فجرها قولان ولا اثم على الموسر فى تأخيرها مادام يوم الفطر باقيا ويجوز للمرأة ان تدفعها لزوجها الفقير لاالعكس ويستحب للعبد الذى زال رقه فى يوم العيد اخراجها والله أعلم

(الذكاة والاضحية)

والذكاة لغة التمام يقال ذكيت النار اذا اتممت ايقادها وشرعا السبب الذى يتوصل به الى اباحة اكل الحيوان البرى ويشترط فى الذابح التميز والنية والتسمية ان ذكرها وقدر على الاتيان بها ويشترط ان يذبح من مقدم الرأس وان يقطع الحلقوم والودجين من اعلى ويترك من الحلقوم دائرة جهة الرأس ولايرفع يده حتى

يتم ذبحه فان ترك شيأ من ذلك كله لم تؤكل ذبيحته الا ان رفع اضطراراً واعاد بالقرب أو بعد طول ولم تنفذ المقاتل فانها تؤكل بلا خلاف وان رفع اختياراً واعاد بالقرب أكلت على المشهور وبعد طول لم تؤكل اذا انفذت المقاتل فالحاصل انه اذا لم ينفذ مقتلا من مقاتلها بالفعل الاول اكلت مطلقا رفع اضطرارا أو اختياراً رجع عن قرب أو بعد كان المتمم الاول أو غيره وكذا تؤكل ان انفذ مقتلا فى هذه الاحوال ان رجع عن قرب واما ان رجع عن بعد فلا تؤكل ويحتاج الى النية والتسمية فى حالة البعد ان كان المتمم غير الاول ويحد القرب والبعد بالعرف. والغنم تذبح فان نحرت لغير ضرورة لم تؤكل على المشهور والابل تنحر فان ذبحت لغير ضرورة لم تؤكل على المشهور واما البقر فيجوز فيها الامران ويندب الذبح والنحر هو الطعن فى اللبة ويستحب ان تكون الابل قائمة معقولة وذكاة مافى البطن ذكاة امه ان تم خلقه ونبت شعره ويؤكل ماصيد بسهم أو جارح معلم بعد النية عند الارسال والضرب والتسمية والاضحية سنة عين موكدة على كل حر غير حاج ان كان مستطيعا لايحتاج الى ثمنها من العيد الى العيد ويشترط لصحتها الاسلام وتطلب من النساء والرجال والمسافر

والمقيم والكبير والصغير ولو يتيماً لان مالكا سئل عن يتيم له ثلاثون
دينارا فقال يضحى عنه ورزقه على الله وتستحب فى حق العبد ان
اذن له سيده واما الحاج فسنته الهدى والاضحية افضل من العتق
والصدقة لانها من شعائر الدين وتكون بجذع ضان وهو ما أوفى
سنة ودخل فى الثانية ولو بيوم وثنى معز وهو ما أوفى سنة ودخل
فى الثانية بكشهر وثنى بقر وهو ما أوفى ثلاث سنين ودخل فى
الرابعة ولو بيوم وثنى ابل وهو ما أوفى خمس سنين ودخل فى
السادسة ولو بيوم وهى على هذا الترتيب فى الافضلية وفحول كل
نوع افضل من خصيانه مالم يكن الخصى اسمن وخصيانه افضل
من اناثه واناثه افضل من فحول النوع الذى يليه فهى اثنتا عشرة
مرتبة. أعلاها ذكور الضأن وادناها اناث الابل عكس الهدي لان
المطلوب هنا طيب اللحم وفى الهدى كثرته ولا تجزىء العوراء ولا
المريضة البين مرضها ولا العرجاء البين ضلعها ولا الجرباء ولا العجفاء
التى لا مخ فى عظامها ولا مشقوقة الاذن ان كان الشق اكثر من
الثلث وكذا لا تجزئ مقطوعة اكثر من ثلث الاذن ولا مقطوعة
ثلث الذنب ولا مكسورة قرن لم يبرأ ومن ذبح قبل الامام فهى
شاة لحم لا تجزئ عن الضحية ولا تجزئ البخراء ان كان عارضاً ولا

البكماء الا لعارض كحمل الناقة ولا البشماء ولاذات الجنون البين اللازم لاالخفيف والمتقطع ولا مكسورة سنين ولامقلوعتهما لغير اثغار وكبر ولايضر ذلك فى سن واحدة وتجزئ الجماء وهى المخلوقة بغير قرن من نوع ماله قرن ومقعدة لشحم ومكسورة قرن لايدمى وتفوت بغروب الشمس من اليوم الثالث والنهار شرط فى صحة ذبحها اضحية لخبر (من ضحى بليل فليعد) وافضلها اغلاها ثمنا ويكره التغالى فى الثمن اذا قصد التفاخر ويجوز تسمينها ويستحب أن يجمع بين الاكل منها والصدقة واطعام الاخوان وان يفطر على كبدها يوم العيد واجزأت ان عمل بها وليمة عرسه لاعقيقة مولود والله أعلم



(الركن الرابع)

(الصوم)

شرع الله سبحانه وتعالى الصوم لحكمة بالغة الا وهى رياضة النفس وتزكيتها بخروجها عن عادتها وقمعها عن مألوفاتها والتشبه بالملائكة الكرام وليذوق أهل الغنى والرفاهية ألم الجوع فيحسنون على الفقراء وليشم العبد بعد تزكية نفسه ويطهر قلبه رائحة القرب من ربه وفى الحديث القدسى (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا أجزى به) وقال صلى الله عليه وسلم (لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك) وله ثلاث درجات احداها الامساك عن شهوتى البطن والفرج يوما كاملا وهو صوم العوام الثانية زيادة كف السمع والبصر واللسان واليدين والرجلين وسائر الجوارح عن الآثام وهذا صوم الخواص قال صلى الله عليه وسلم (خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة) وفى الخبر (رب صائم لم يكن له حظ من صومه الا الجوع والعطش) فحفظ الجوارح عن المعاصى لابد منه فى صوم الخواص . الثالثة صوم القلب عن الخواطر الدنية

والافكار الدنيوية وكفه عن ماسوى الله بالكلية وهو صوم خواص الخواص وتسامى بعضهم فى الفتوة حتى قال

ولو خطرت لى فى سواك ارادة

على خاطرى يوما حكمت بردتى

والفطر فى كل صوم بما عنه صام والذى نريد ان نتكلم عليه هو القسم الاول واما القسمان الاخيران فمن كماله . ويجب على كل بالغ عاقل نقى من دم الحيض والنفاس مقيم قادر صوم شهر رمضان : ويحرم على الحائض والنفساء كيومى العيد ولم يصح ويباح الفطر للمريض والمسافر والحامل والمرضع ان خافت الاولى على نفسها أو ولدها والثانيـة على الولد وكذا الشيخ الهرم وقضوا واطعموا ماعدا الحامل على المشهور وكذا يطعم من فرط فى قضاء رمضان حتى دخل رمضان آخر والاطعام فى ذلك كله مد عن كل يوم يقضيه . ويثبت شهر رمضان بكمال شعبان ثلاثين ان لم ير الهلال أو رؤية جماعة مستفيضة اوعدلين أوواحد عند من لايعتنون بامر الهـلال وكذا الفطر وكذا يثبت بنقل هؤلاء عن مثلهم ممن رأوه وبنقل واحـد عن حكم الحاكم به والثبوت عنـده وان لم يحكم او عن الجماعة المستفيضة وكذا برؤية

المنائر موقودة وبسماع المدافع ان كان لايفعل ذلك الا بعد الثبوت الشرعى ويجب على الصائم تبييت النية فى أول رمضان ويستحب فى الباقي ومن السنة تعجيل الفطر وتأخير السحور لحديث (لاتزال امتى بخير ماعجلوا الفطر واخروا السحور) واذا ثبت الشهر قبل الفجر وجب الصوم وان لم يثبت الا بعد الفجر وجب الامساك ولا بد من قضاء ذلك اليوم والنية قبل ثبوت الشهر باطلة فاذا نوى قبل الثبوت وأصبح كافا عن المفطرات واتضح ان ذلك اليوم من رمضان لم يجزه ويمسك فى باقيه لزوما ويقضيه وجوبا ولايصام يوم الشك ليحتاط به من رمضان وهو اليوم الذى يشيع فيه على السنة من لاتقبل شهادتهم ان الناس رأوا الهلال ولم يثبت ذلك شرعا ويجوز صيامه للتطوع والنذر والعادة والقضاء ويستحب الامساك فى اوله حتى يأتى من فى النواحى فاذا ارتفع النهار ولم تظهر رؤية افطر الناس وجوباً ولايفطر من غلبه قيء ولاقضاء عليه مالم يرجع الى حلقه منه شىء بعد امكان طرحه والا فعليه القضاء كما لو تعمد اخراجه فعليه القضاء وان لم يرجع منه شىء فان رجع فعليه القضاء والكفارة وكذا عليه الكفارة ان رجع عمدا فى حال خروجه غلبة ولا يفطر من احتلم

اواحتجم ولا بأس بالحجامة اذا علمت السلامة من اغماءأوضعف عن الصوم بسببها واذا تيقن حصول ذلك حرمت مالم يخش من تركها هلاكا والا وجبت ولو ادت الى الفطر وان شك كرهت للمريض لا الصحيح وتكفى نية واحدة فى كل صوم يجب تتابعه كرمضان وكفارة الظهار مالم يحدث مايقطع التتابع كحيض ومرض ولابد من التبييت كل يوم فى كالصوم المسرود الذى لايجب فيه التتابع ومن افسد صومه متعمدا مختارا منتهكا لحرمة الشهر من غير جهل بحرمة الموجب ولاتأويل قريب وهو الذى يستند صاحبه الى امر موجود فعليه القضاء والكفارة والادب باجتهاد الحاكم بان اكل أوشرب أو جامع فى نهار رمضان عمدا واما من فعل ذلك لجهل أو لتأويل قريب فعليه القضاء فقط مثال التأويل البعيد الذى فيه القضاء والكفارة من انفرد برؤية هلال رمضان ولم تقبل شهادته فظن اباحة الفطر ومن عادتها الحيض أو الحمى فافطرت فعليهما القضاء والكفارة جاء الحيض والحمى أولا ومثال التأويل القريب الذى فيه القضاء فقط من افطر ناسيا أوتسحر مع الفجر أو شاكا فيه أولم يغتسل الا بعد الفجر أوسافر دون مسافة القصر فظن فى كل ذلك اباحة الفطر ومثال الجاهل قريب عهد

بالاسلام أو جهل عين الشهر فهؤلاء عليهم القضاء فقط بدون كفارة . والكفارة اطعام ستين مسكيناً مد لكل مسكين بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث بالبغدادي ويساوي ملء اليدين المتوسطتين لامقبوضتين ولامبسوطتين والاطعام افضل وله ان يكفر بعتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب كاملة الرق أو بصيام شهرين متتابعين الالعذر وماوصل الى الحلق من غير الفم كالاذن والعين والانف ولوبخوراً يجد طعمه ففيه القضاء وكذا الغالب من المضمضة والاستنشاق وماوصل الى المعدة ولو بالحقنة المائعة ففيه القضاء ومن أكل شاكا فى الفجر أوالغروب يحرم عليه ذلك وليس عليه غير القضاء ولاقضاء فى غالب من ذباب أو بعوض ولافى غبار طريق أودقيق اوكيل جبس لصانعه وكذا غبار القمح للكيال ولاقضاء فى حقنة من احليل ولافى دهن جائفة ويجوز للصائم السواك فى جميع نهاره والمضمضة وينبغي للصائم كف لسانه وجميع جوارحه عن مالا يعنيه ويستحب صوم يوم عرفة لما ورد انه يكفر ذنوب السنة الماضية والمستقبلة وهذا لغير الحاج وصوم يوم عاشوراء وتاسوعاء وتسعة ذى الحجة والمحرم ورجب وشعبان وثلاثة أيام من كل شهر . ويكره للصائم ذوق الملح والعسل والخل

ونحو ذلك ومقدمات الجماع ان علمت السلامة والا حرمت لكن ان امذى من ذلك فعليه القضاء فقط وان امنى فعليه القضاء والكفارة ويستحب قيام رمضان لقوله صلى الله عليه وسلم (من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وماتاخر) ويستحب الانفراد بذلك ان لم تعطل المساجد لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح (افضل الصلاة صلاتكم فى بيوتكم الا المكتوبة) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الاعتكاف)

الاعتكاف فى اللغة لزوم الشيء مطلقاً واصطلاحاً لزوم المسجد للذكر وتلاوة القرآن والصلاة مع الصوم والكف عن كل مفسد وهو من نوافل الخير المرغب فيها ومستحب فى رمضان وغيره وافضله فى العشر الأواخر من رمضان وليبيت فى معتكفه ليلة العيد حتى يخرج منه الى الصلاة . وشروط صحته النية والاسلام والتمييز والصوم والمسجد المباح فان نوى اياماً تأخذه فيها الجمعة وكان ممن تجب عليه تعين الجامع والا ففى أى مسجد كان واقل الاعتكاف المستحب عشرة أيام وأكثره شهر وتكره الزيادة والنقص عن ذلك ومن نذر اعتكاف يوم أوليلة لزمه يوم وليلة

ويبطل بما يبطل به الصوم سواء حصل ذلك فى الليل أو النهار ان كان جماعاً وكذا بالقبلة والمباشرة أولمس بقصد اللذة أو وجودها بالفعل فيمن شأنه ذلك وكذا يبطل بالأكل والشرب عمداً لغير عذر والحيض والنفاس والسكر بحرام أوحلال والجنون والاغماء إن حصل ذلك نهاراً وينقطع التتابع ويلزمه ابتداء الاعتكاف من اوله الالعذر كالمرض والنسيان والحيض والنفاس فيبنى على ماتقدم مطلقاً فى الصوم المنذور معيناً اولا وكذا فى الصوم الواجب كرمضان ويقضى واما فى صوم التطوع فلا قضاء فى المرض والحيض والنفاس وفى النسيان يقضى على المعتمد. وليدخل معتكفه قبل غروب الشمس أومع غروبها فى الليلة التى يريد ان يبتدىء فيها الاعتكاف ولايخرج الالحاجة الانسان ونحوها من الضرورات . ويستحب تحصيل الكفاية . ويكره اشتغال المعتكف بغير الذكر والصلاة وتلاوة القرآن ويتطيب المعتكف الذكر لاالانثى ويجوز ان يكون اماماً وان يعقد النكاح له ولغيره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الركن الخامس)

* الحج *

قال الله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقال (واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) وقال صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا) وقال صلى الله عليه وسلم (ما رؤى الشيطان فى يوم أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة) وقال صلى الله عليه وسلم (من خرج من بيته حاجا أو معتمرا فمات كان له أجر الحاج المعتمر الى يوم القيامة) ولا بد من تطييب النفقة لما روى أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا خرج الحاج حاجاً بنفقة طيبة ووضع رجله فى الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور واذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله فى الغرز فنادى لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور غير مأجور) الغرز ركاب من جلد وللحج ميقات وشروط وأركان وواجبات وسنن

ومستحبات . أما ميقاته فزمانى ومكانى فالزمانى من أول شوال الى
طلوع الفجر من يوم عيد النحر وأما المكانى فكة لاهلها ومن
كان مقيما بها ويستحب أن يكون من المسجد كما يستحب للمقيم
بها الخروج الى ميقاته ان اتسع الوقت ويختلف ميقات الافاقي
بحسب جهته فلأهل المدينة ذو الحليفة وهو موضع على ستة
أميال من المدينة وعشرة مراحل من مكة وتعرف الآن بآبار على .
ولأهل العراق ذات عرق وهو على مرحلتين من مكة ولأهل
الشام الجحفة وهى على ثلاث مراحل من مكة بقرب رابغ
ولأهل نجد قرن المنازل وهو على مرحلتين من مكة ولاهل
اليمن يلملم وهو جبل على مرحلتين من مكة وشروط وجوبه .
الحرية والعقل والبلوغ والاستطاعة . وشروط صحته الاسلام
وأركانه التى لا تجبر بالدم الاحرام والوقوف بعرفة ليلاً ليلة عيد
النحر وطواف الافاضة والسعى بين الصفا والمروة وأما واجباته
وسننه ومستحباته فهاك الصفة التى تحتوى عليها وعلى جميع
ما هو مطلوب فى الحج فاذا بلغت الى ميقاتك فاغتسل وقلم
أظفارك واحلق الشعر الذى حلقه من الفطرة واستكمل النظافة
والبس رداء وازاراً أبيضين نظيفين وحضر هديك ليصحبك

وصل ركعتين وانو الاحرام بالحج و احرام المرأة فى وجهها و كفيها
واشرع فى التلبية وأفضلها تلبية الرسول صلى الله عليه وسلم وهى
لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وكررها
كلما تغيرت الاحوال بصعود وهبوط وملاقاة رفاق من غير الحاج
واجتنب النساء والطيب ولبس المخيط والمحيط وقتل صيدالبر الا
المؤذى كالعقرب والحية والكلب العقور والفأر والحدأة فان قتل صيدا
فعليه جزاء مثل ماقتل من النعم يحكم به الخ واجتنب الدهن وقتل
القمل ولا تزل الوسخ ولا تحلق الشعر ولا تعقد زواجاً لك ولا
لغيرك ولا تزال كذلك مستصحباً الهدى الى أن تدنو من مكة
فاذا جئتها فاغتسل بذى طوى وتعرف الآن بجرول وهذا الغسل
للطواف فلذا لا تفعله الحائض والنفساء بخلاف غسل الاحرام
المتقدم وكذا الغسل لوقوف عرفة فتفعلهما وبعد الغسل أدخل
من كداء الثنية التى بأعلى مكة ولا تزال ملبياً الى أن تصل الى
بيوت مكة فاذا وصلتها فاقطع التلبية وكل شغل واقصد البيت
الحرام لطواف القدوم ويعفى عن تمييز رحلك وادخل من باب
السلام واستحضر ما امكنك من الخضوع والخشوع وملاحظة
حرمة المكان وطف طواف القدوم سبعة أشواط مبتدأ من الحجر

الأسود بعد استلامه وتقبيله ان أمكن وان لم يمكن فالمسه بيدك وضعها على فيك والا كبرت ومضيت واستلم الركن اليماني باليدان أمكن والا فكبر وامض وهكذا فى كل شوط وارمل فى الثلاثة الاول ولا ترمل المرأة وامش فى الاربعة الباقية وتكون فى طوافك طاهرا من الحدث الأصغر والأكبر والخبث والبيت على يسارك ساتراً العورة لان الطواف كالصلاة الا أنه يباح فيه الكلام موالياً بين الاشواط خارجاً عن الشاذروان وعن ستة أذرع عن الحجر داعياً ومصلياً على النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد استكمال الطواف سبعة أشواط صل ركعتين خلف مقام ابراهيم بالكافرون فى الاولى والاخلاص فى الثانية بعد الفاتحة وادع بعد الطواف بالملتزم وهو ما بين الباب والحجر الأسود ثم قبل الحجر الأسود وهذا التقبيل أول سنن السعى بين الصفا والمروة واشرب من ماء زمزم بعده واخرج الى السعى من باب الصفا وفى القلب صفا فاذا خرجت فابدأ بما بدأ الله به وهو الصفا فارق عليه ويستحب ذلك الرقي للمرأة ان خلا المكان من المزاحمة وقف عليها مستقبلا الكعبة وكبر ثلاثاً وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده أنجز وعده

ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم ادع وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وانزل وامش الى المروة فاذا وصلت الى بطن المسيل فخب بين الميلين الاخضرين فوق المشي ودون الجرى فاذا وصلت الى المروة فارق عليها وافعل ما فعلته فى الصفا وذلك شوط وعد الى الصفا وافعل فى العود كالبدء فاذا وصلت اليها فهذا شوط ثان وهكذا الى استكمال سبعة أشواط يكون انتهاؤها فى المروة فيكمل لك أربع وقفات بكل منهما وينـدب فى السعى شروط الصلاة من طهارة وستر عورة وبعد الفراغ من السعى عـد الى التلبية وداومها الى مصلى عرفة ولازم المسجد والابتهال فى تلك الاماكن المباركة فان الدعاء يستجاب فى خمسة عشر موضعاً أولها جوف الكعبة وثانيها تحت الميزاب وثالثها عنـد الحجر الاسود ورابعها عند الركن اليمانى وخامسها عند مقام ابراهيم وسادسها فى الحجر وسابعها عند الملتزم وثامنها عنـد بئر زمزم وتاسعها عنـد الصفا وعاشرها عند المروة والحادى عشر بين الركن والمقام والثانى عشر بمنى والثالث عشر بعرفـة والرابع عشر فى المشـعر الحرام والخامس عشر بين الصفا والمروة واغتنم من العبادة ما لا تظفر به فى غير هاتيك الاماكن كالطواف والنظر الى البيت والاكثار

من شرب ماء زمزم واسأل الله فى تلك الاماكن العظام ومواطن الرحمة جلائل نعمه لك ولمن يهمك شأنه وداوم على الصلاة فى المسجد الحرام جماعة فانه ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (صلاة فى مسجد المدينة بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بألف صلاة وصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة) ولذلك ورد (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى) وروى عن الحسن البصرى ان صوم يوم بمكة بمائة ألف وصدقة درهم بمائة ألف وهكذا كل حسنة بمائة ألف فاذا جاء يوم السابع من ذى الحجة ويسمى يوم الزينة أتى الناس الى المسجد الحرام وقت صلاة الظهر فيصلون الظهر ويخطب الامام بهم خطبة واحدة لا يجلس فى وسطها وفى جلوسه فى أولها قولان يفتتحها ويختتمها بالتكبير كخطبة العيد ويعلمهم فيها كيف يحرم من لم يكن أحرم وكيفية خروجهم الى منى وما يفعلونه من ذلك اليوم الى زوال الشمس من يوم عرفة واذهب فى اليوم الثامن وهو يوم التروية الى منى ملبياً بقدر ما تدرك به الظهر فى آخر مختارها وصل بها ما أدركك من الصلوات الى صبح التاسع وتقصر الرباعية لغير أهل منى فاذا طلعت الشمس فاذهب الى عرفة وانزل

بنمرة فاذا قرب الزوال فاغتسل واحضر لمسجد نمرة واقطع التلبية فيخطب الامام خطبتين يجلس بينهما يعلم الناس فيهما ما يفعلونه الى ثانى يوم النحر ثم يصلى بالناس الظهر والعصر جمعاً مقدماً وقصراً لكل صلاة آذان واقامة والقراءة سراً فى الصلاة ولو جمعة ولوقفة الجمعة فضل عظيم ومن لم يحضر صلاة الامام جمع وقصر فى رحله الا أهل عرفة فيتمون ثم يدفع الناس والامام الى الموقف وحيث وقف الامام فهو الافضل وعرفة كلها موقف والركوب أفضل لفعله صلى الله عليه وسلم والقيام أفضل من الجلوس الا لعذر وتكون متوضأ مستقبلا القبلة خاشعاً متواضعاً مبتهلاً الى الله تعالى وملحاً فى الدعاء الى أن تغرب الشمس وحينئذ يدفع الامام والناس الى المزدلفة بسكينة ووقار ويمر بين المأزمين وهما الجبلان اللذان يمر الناس بينهما الى المزدلفة ويذكر الله فى طريقه ويؤخر صلاة المغرب الى أن يصل الى المزدلفة فاذا وصلها صلى المغرب والعشاء مع تأخير وقصراً للعشاء الا أهل المزدلفة فلا يقصرون ويبادر بالصلاة لدى الوصول ان استطاع مع الامام والا ففى رحله ويبيت بالمزدلفة واحى هذه الليلة بالعبادة وصل الصبح فى أول وقتها وقف بالمشعر الحرام مستقبل القبلة

والمشعر عن يسارك مكبراً داعياً للاسفار والتقط سبع حصيات لرمى جمرة العقبة من المزدلفة واماحصى باقى الجمار فمن أى مكان شئت ثم ادفع مع الاسفار الى مني وحرك دابتك ببطن محسر وكذا يسرع فيه الماشى وهو قدر رمية بحجر فاذا وصلت الى منى فأت جمرة العقبة على الحالة التى انت عليها ماشياً او راكباً وارمها كذلك بسبع حصايات متواليات تكبر مع كل حصاة وهى التى تلى مكة وبرميها يحصل التحلل الاصغر ويحل لك كل شيء الا النساء والصيد ويكره الطيب ثم ارجع وانزل بمنى حيث شئت وانحر هديك ان اوقفته بعرفة والافانحره بمكة بعد ان تدخل به من الحل ثم احلق شعر رأسك وتقصر المرأة ثم ائت مكة فى ثوبى احرامك وطف الافاضة وصل ركعتى الطواف واسع بين الصفا والمروة وان لم يسبق لك سعى وان سبق فلا يعاد وبطواف الافاضة يحصل التحلل الاكبر ويحل لك كل شيء حتى النساء والصيد والطيب ويدخل وقت طواف الافاضة بطلوع فجر يوم العيد وبعد الافاضة ارجع فى يوم العيد من مكة الى منى وصل بها الظهر واقم بقية اليوم وثلاث ليال او ليلتين لرمى الجمار (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا أثم عليه) وذلك لغير امير الحج

لقول مالك رضى الله عنه لايعجبنى لأمير الحج ان يتعجل فاذا زالت الشمس من اليوم الثانى فاذهب ماشياً متوضئاً قبل صلاة الظهر ومعك احدى وعشرون حصاة وابدأ بالجمرة الاولى الكبرى وهى التى تلى مسجد منى وارمها وانت مستقبل الكعبة بسبع حصايات وكبر مع كل حصاة ثم تقدم امامها مستقبل القبلة وادع قدر اسراع قراءة سورة البقرة ثم ائت الجمرة الوسطى وارمها بسبع حصايات مثل الاولى وتقدم امامها ذات الشمال واجعلها عن يمينك وادع مثل الاولى واذهب الى جمرة العقبة وارمها بسبع حصايات ولا تقف بعدها للدعاء لضيق الموضع فاذا زالت الشمس من اليوم الثالث فارم الجمار الثلاثة على الصفة والترتيب المتقدم فان تعجلت فيها بشرط ان لايدركك غروب شمس اليوم الثالث قبل مجاوزة جمرة العقبة والا لزمك المبيت ورمى اليوم الرابع على الصفة المتقدمة وبهذا تم حجك فانفر من منى الى مكة فاذا وصلت الى الابطح نزلت استحبابا وصل به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ان نفرت عند زوال الشمس من اليوم الرابع واقصر الرباعية وأت مكة وقد تم حجك ولازم من انواع العبادة مالا يمكنك الحصول عليه فى غير هذا المكان واحمد الله الذى وفقك لاتمام هذه العبادة

العظيمة واما طواف الوداع فعبادة مستقلة وأت بالعمرة من التنعيم ويعرف الآن بمساجد عائشة وهي عبارة عن احرام من الحل وطواف وسعي قال مالك هي آكد من الوتر ولا نعلم احداً من المسلمين رخص في تركها وميقاتها المكاني الحل والزماني كل السنة وأعمالها كالحج فيجب في احرامها التجرد والنية والتلبية واجتناب النساء والصيد ويجب لها الطواف والسعي بشروطها السابقة وبتمام السعي قد تمت وبقيت عليك زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم

(زيارة المدينة المنورة وقبره صلى الله عليه وسلم الشريف)

فاذا اردت الخروج من مكة فطف الوداع واخرج من كدى ولتكن نيتك وعزيمتك وكليتك زيارته صلى الله عليه وسلم وزيارة مسجده الشريف فان زيارته سنة مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها فتستجاب الدعوات وتنزل الرحمات وتنال الرغائب والأماني لدي ذلك الحرم الشريف والمقام الرفيع المنيف قال صلى الله عليه وسلم (من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي) وقال عليه الصلاة والسلام (من وجد سعة ولم يزرني فقد جفاني) وقال صلى الله عليه وسلم (من جاءني زائراً لا يهمه الا زيارتي كان حقاً على الله ان

اكون له شفيعاً) واكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى طريقك لدى القدوم على المدينة وانو الصلاة فى مسجده صلى الله عليه وسلم وزيارته فان الصلاة فيه بعشرة آلاف صلاة بنص الحديث فاذا ظهرت لك اعلام المدينة المنورة والروضة الزاهرة الشريفة فترجل عن ركوبتك وقل اللهم هذا حرم رسولك فاجعل لى وقاية من النار واماناً من العذاب وسوء الحساب واغتسل قبل الدخول من بئر الحرة واستكمل النظافة وتطيب والبس انظف ثيابك وادخل المدينة خاضعاً خاشعاً متواضعاً ملاحظاً حرمته صلى الله عليه وسلم وحرمة مكانه ودار هجرته صلى الله عليه وسلم وقل بسم الله وعلى ملة رسول الله (رب أدخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً) ثم حط رحلك واقصد المسجد فادخل فيه وصل ركعتين بجنب المنبر واجعل عمود المنبر حذاء منكبك الأيمن واستقبل السارية التى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التى فى قبلة المسجد بين عينيك فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تأتى الى القبر الشريف فتقف قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم مستدبراً القبلة ومستقبلاً جدار القبر على نحو من اربعة اذرع من السارية فيكون القنديل على رأسك

وليس من السنة والاحترام ان تمس الجدار ولا ان تقبله وتحييه صلى الله عليه وسلم وتقول السلام عليك يارسول الله السلام عايك يانبي الله السلام عليك ياامين الله السلام عليك ياأكرم الخلق على الله السلام عليك ياسيد المرسلين ويانبي الرحمة وفاتح البر وقائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى أهل بيتك الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً السلام عليك وعلى اصحابك الطيبين وازواجك الطاهرات امهات المؤمنين جزاك الله عنا افضل ماجزى نبياً عن قومه ورسولاً عن امته صلى الله عليك وسلم عدد مافى علمه افضل واكمل وأعلى وأجل وأطيب وأطهر ماصلى على أحد من خلقه كما استنقذنا من الضلالة وبصرنا الله بك من العماية وهدانا من الجهالة اشهد ان لا إله الا الله وحده لاشريك له وانك عبده ورسوله وصفيه وامينه وخيرته من خلقه وأشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الأمانة ونصحت الامة وجاهدت اعداء الله وهديت امتك وعبدت ربك حتى اتاك اليقين فصلى الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين واصحابك اجمعين وشرف وكرم ثم تبلغ تحية من اوصاك وسلامهم ثم تتأخر نحو ذراع جهة اليمين وتسلم على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق بما

يليق بمقامه الرفيع ثم تتنحى يميناً نحو ذراع وتسلم على امير المؤمنين عمر الفاروق كذلك فان رأس الصديق عند منكبه صلى الله عليه وسلم ورأس عمر عند منكب الصديق فتقول السلام عليكما ياوزيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته والقائمين بامر الدين على السنة بعد مماته ثم ترجع منعطفاً على قبره صلى الله عليه وسلم حامداً لله تعالى وممجداً له ومصليا على حبيبه صلى الله عليه وسلم ومستشفعاً به اليه قائلاً اللهم انك قلت (ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وكرر الاستغفار واعترف بالخطيئة والتقصير والذنوب والاوزار وعد الى مشهد السيدة فاطمة فسلم وادع بما شئت، واعلم انك واقف لدى باب رحمة الله وميزاب واسع فضله فلا تمل من الطلب واسأل الشفاعة وحسن الخاتمة لك ولمن يهمك شأنه والخير لجميع المسلمين فانك عند من لا ترد شفاعته فكم أدركت السعادة من هذا الرحاب ونعمه صلى الله عليه وسلم علينا على قدر نعم الله لانه الواسطة له (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) فلذلك نعمه لاتحصى

محمــد خيــر منزول برحبته
مأمولنا وهو للراجين ذوهمم
ينفى هداه الخنى فى كل حادثة
كالشمس تذهب للظلمـاء والقتم
ينشق نور الهدى عن نور طلعته
والسعد والرشد باد غير مكتتم
كم عمنى الدهر دوماً من طوائله
بالجود والفضل والاحسان والنعم
قل للحوادث إن أبدت نوائبها
انى لفى حصنه المـأمون والحرم
فـكيف أنى لمثلى ان يضام وقد
حط الحمول بساحات من الـكرم
وعهـدنا فيـه يحمى جاره أبداً
جور الزمان فلا يخشى من الالم
لانه من مليك الخلق منتدب
بالمـكرمات فأسداها على الامم

يا رب واجعل صلاة منك دائمة

على النبي بمنهل ومنسجم

والا ل والصحب ماغنت مطوقة

والتابعين له في الهدى والشيم

ثم السلام مدى الآباد متصل

بحبل ودٍ متين غير منفصم

ثم تأتى الروضة فتصلى فيها وتكثر من الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم (ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى) وتدعو عند المنبر ويستحب أن تضع يدك على الرمانة السفلى وان تخرج يوم الخميس فتزور سيدنا حمزة وقبور جميع الشهداء بعد ان تصلى الصبح فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعود لصلاة الظهر فيه ولا تفوت وقتاً إلا وتصليه بالجماعة فى مسجده صلى الله عليه وسلم واخرج فى كل يوم بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيارة أهل البقيع وتعهدهم فرداً فرداً فتزور قبر سيدنا الحسن بن على وسيدنا عثمان وعلى بن الحسين بن على ومحمد بن على وجعفر بن محمد والعباس رضوان الله عليهم أجمعين وتصلى فى مسجد فاطمة وتزور قبر ابراهيم ابن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحب التحف والهدايا للاحبة وعجل الأوبة إذ نلت المنى والسرور وادخل فى العودة الى أهلك ضحى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ التقوى ﴾

التقوى هى الامتثال والانقياد لله تعالى بفعل المأمورات واجتناب المنهيات وكلا القسمين ينقسم الى نوعين فالمأمورات الى ظاهرية كالصلاة والحج والصوم والزكاة والى باطنية كتحلية الباطن بالزهد والتوكل والثقة بالله والعلم والحلم وخشية الله تعالى وحسن الظن به تعالى والحياء والاخلاص والصدق ومحبة الله ومراقبته فى جميع الاحوال وتنقسم المنهيات الى ظاهرية كالزنا والسرقة والغصب وقطع الطريق وقتل النفس التى حرم الله قتلها والى باطنية كالعجب والكبر والرياء والفخر والحسد والحقد وحب الجاه وسوء الخلق والانسان مطالب من الحق عز وجل بفعل جميع المأمورات ما استطاع وترك كافة المنهيات عموماً وبالله التوفيق

﴿ مطالبة الانسان بالتقوى ﴾

يمثل هيكل الانسان شكل مملكة سلطانها القلب ووزيره وترجمانه اللسان والرعية بقية الجوارح والاعضاء (العينان والاذنان والبطن والفرج واليدان والرجلان) جند المملكة والانسان مطالب ومسئول عن حفظ جميعها من المعاصى واستعمالها فى الطاعات (كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته) فان لم تحفظها شهدت عليك فى عرصات القيامة بلسان طلق ذلق وفضحتك على رؤس الخلائق (يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون) (اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) فاجتهد فى حفظها عموماً وخصوصاً السبعة المتقدمة فان أبواب جهنم سبعة ولكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لهذه الابواب الا من عصى الله بتلك الجوارح وهى مصادر الحسنات بشرط حسن النية والنية من أعمال القلب ومن هنا كانت أبواب الجنة ثمانية بعدد الاعضاء مع ضميمة النية ومنبع صلاحها وفسادها القلب لحديث (ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب) وبعده فى الأهمية ترجمانه اللسان فانه صغير جرمه عظيم جرمه وقد ورد

(ان ابن آدم اذا اصبح بكرت الاعضاء كلها الى اللسان وقالت له
ناشد ناك الله ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا) وقد قال رسول الله لمعاذ بن جبل (وهل يكب الناس
فى النار على وجوههم أوقال على مناخرهم الاحصائد السنتهم) واعلم
أن هاتيك الجوارح نعمة عظيمة عليك اذا استعملتها فى الطاعة
فالعينان تهتدى بهما فى ظلمات البر والبحر وتنظر بهما فى ملكوت
السموات والارض لتعتبر بما فيها من الآيات الباهرات والاذنان
تسمع بهما كلام الله وسنة رسول الله وحكمة أوليائه وتستفيد منهما
العلم الذى تتوصل به الى الملك الأبدى والنعيم الدائم فى جوار رب
العالمين واللسان تكثر به ذكر الله وتلاوة كلامه وترشد به خلق
الله وترجمان لكل مقاصدك واما البطن فهو الوعاء الذى به قوامك
واليدان بهما الكسب والأخذ والعطاء والرجلان بهما السعى
والكر والفر وهما المطية التى تبلغك الى أى مكان تريد والقلب هو
القطب الذى تدور عليه رحى كل المملكة فلو عملت الجوارح على
مقتضى العقل والعقل على مقتضى الشرع كان هناك منتهى السعادة
فلاحظ كل جارحة عن اجتراح الآثام عموماً وعلى الخصوص
راقب القلب الذى به الصلاح ومنه الفساد فان رذائله كثيرة عظيمة

إن فسد على عـدد خطراته وكذلك فضائله ان صلح واهم رذائله الحسد والرياء والعجب والكبر وحب الدنيا والغضب وسوء الخلق فقد ورد (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) (ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء) وثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه (لايدخـل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من الكبر) (حب الدنيا رأس كل خطيئة) (ماغضب احد الااشفى على جهنم) (سوء الخلق يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) وهاك حديثاً جامعاً رواه خالد بن معدان عن معاذ بن جبل فقد قال خالد لمعاذ يامعاذ حدثنى حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال فبكى معاذ حتى ظننت انه لايسكت ثم سكت ثم قال واشوقاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى لقائه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى (يامعاذ انى احدثك بحديث إن انت حفظته نفعك عند الله وان انت ضيعته ولم تحفظه إنقطعت حجتك عند الله تعالى يوم القيامة يامعاذ ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة أملاك قبل ان يخلق السموات والأرض فجعل لكل سماء من السبع ملكاً بواباً عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح الى

حين يمسى له نور كنور الشمس حتى اذا صعدت به الى سماء الدنيا زكته وكثرته فيقول الملك الموكل بها للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرنى ربى أن لاادع عمل من اغتاب الناس يجاوزنى الى غيرى قال ثم تأتى الحفظة بعمل صالح من أعمال العبد له نور فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله عرض الدنيا انا ملك الفخر أمرنى ربى ان لاادع عمله يجاوزنى الى غيرى انه كان يفتخر على الناس فى مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نوراً من صدقة وصلاة وصيام قد اعجب الحفظة فيجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر أمرنى ربى أن لاادع عمله يجاوزنى الى غيرى انه كان يتكبر على الناس فى مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهو كما يزهو الكوكب الدري وله دوى من تسبيح وصلاة وصيام وحج وعمرة حتى يجاوزون به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره وبطنه انا صاحب العجب أمرنى ربى ان لاادع عمله يجاوزنى الى غيرى انه كان اذا عمل عملاً ادخل

العجب فيـه قال و تصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزوا به الى السماء الخـامسة كانه العروس المزفوفة الى بعلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وأحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان يأخذ فضلاً من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم أمرنى ربى ان لاادع عمله يجاوزنى الى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد له ضوء كضوء الشمس من صلاة وزكاة وحج وعمرة وجهاد وصيام فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهـذا العمل وجه صاحبه انه كان لايرحم انسانا قط من عباد الله أصابه بلاء أومرض بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرنى ربى ان لاادع عمله يجاوزنى الى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صوم وصلاة ونفقة وجهاد وورع له دوى كدوى النحل وضوء كضوء الشمس ومعه ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا جوارحه واقفلوا به على قلبه فانى احجب عن ربى كل عمل لم يرد به وجه ربى انه انما اراد بعمله غير الله تعالى انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكراً عند العلماء وصيتاً فى المدائن امرنى

ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصاً فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من زكاة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى فتشيعه ملائكة السموات السبع حتى يقطعوا به الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله تعالى فيقول الله تعالى أنتم الحفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على ما فى قلبه انه لم يردنى بهذا العمل وانما أراد به غيرى فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا فتلعنه السموات السبع ومن فيهن) ثم بكى معاذ وانتحب انتحاباً شديداً وقال معاذ قلت يا رسول الله أنت رسول الله وأنا معاذ كيف لى بالنجاة والخلاص من ذلك قال (اقتد بى وان كان فى عملك نقص يا معاذ حافظ على لسانك من الوقيعة فى اخوانك من حملة القرآن خاصة واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا فى عمل الآخرة ولا ترائى بعملك ولا تتكبر فى مجلسك لكى يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة ولا تمزق

الناس بلسانك فتمزقك كلاب النار يوم القيامة في النار قال الله تعالى (والناشطات نشطاً) هل تدرى ماهن يامعاذ قلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله قال كلاب فى النار تنشط اللحم من العظم قلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله تعالى عليه انما يكفيك من ذلك (ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فاذا أنت يا معاذ قد سلمت) قال الامام الغزالى وأعظم سبب فى رسوخ هذه الخبائث فى القلب طلب العلم للمباهاة والمنافسة ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا فعليك يا أخى باتباع السنة فى الظاهر والباطن لتفضى الى حقيقة التقوى فاذا تعمر الباطن بها ترتفع الحجب بينك و بين ربك وتنكشف لك أنوار المعارف وتنفجر من قلبك ينابيع الحكم وتنفتح لك أسرار الملك والملكوت ويحصل لك من العلوم اللدنية والهبات الربانية ما تستحقر فى جانبه أى عظيم وصلى الله على سيدنا محمد ينبوع الفضائل وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ المبحث الثانى الايمان ﴾

الايمان فى عرف الشرع التصديق والايقان بجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فانه جاء بالايمان بوجوب وجوده تعالى وما يجب له والايمان بالملائكة وهم أجسام لطيفة روحانية نورانية لها القدرة على التشكلات بالصور الجميلة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فيجب الايمان بهم اجمالا فيما يجب الايمان به اجمالاً واعتقاداتهم بالغون من الكثرة الى حد لا يحصيه الا الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم (أطّت السماء وحق لها ان تئط ما فيها من موضع قدم الا وفيه ملك راكع أو ساجد) وتفصيلا بالشخص كجبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وهم رؤساء الملائكة عليهم الصلاة والسلام ومنكر ونكير ورضوان خازن الجنان ومالك خازن النيران أو بالنوع كحملة العرش وهم أربعة فى الدنيا وثمانية فى الآخرة (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) وكأعوان السيد عزرائيل وكالحفظة الذين يحفظون كل آدمى تكرمة للبشر (ولقد كرمنا بنى آدم) وهم عشرة بالليل وعشرة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الصبح والعصر (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) فيسألهم الله عن

عباده وهو أعلم بهم فيقول كيف تركتم عبادى فيقولون يا ربنا تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون وكالكتبة وهم رقيب وعتيد يكتبون جميع ما يصدر من المكلف من قول ولو نفيساً وفعل واعتقاد ولا يفارقون العبد الا فى حالة الجماع والغسل والخلاء فاذا فعل فى هذه الاوقات الثلاثة حسنة أو سيئة جعل لهم علامة على ذلك وهى رائحة طيبة للحسنة ونتنة للسيئة فيكتبون ما صدر ومما جاء به الايمان بالكتب فالذي يجب معرفته منها تفصيلا أربعة التوراة الذى أنزل على كليم الله موسى والانجيل الذى أنزل على روح الله عيسى والزبور على نبي الله داود والقرآن الذي أنزل على نبينا محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام واجمالا كل كتب الله المنزلة ومما جاء به الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام فالذى يجب الايمان بهم تفصيلا هم آدم ونوح وادريس وهود وصالح واليسع وذوالكفل والياس ويونس وهو ذوالنون أى الحوت وأيوب وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وداود وسليمان وشعيب وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وخاتمهم محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام واجمالا كل الرسل والانبياء والمعول عليه انه لا يعلم عددهم الا الله تعالى لقوله

عز وجل شأنه (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم تقصص عليك) وما ورد فى عددهم من انهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً أو مئتا ألف وأربعة وعشرون ألفاً فخبر آحاد لا يفيد القطع ولا عبرة بالظن فى باب الاعتقادات وأفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم ثم موسي ثم عيسى ثم نوح وهم أولوا العزم صلى الله عليهم وسلم ومما جاء به الايمان بالجن وهم اجسام لطيفة نارية لهم قدرة على التشكلات باى صورة وتحكم عليهم الصورة بخلاف الملائكة والايمان باليوم الآخر والبعث والحشر والحساب والثواب والعقاب والصراط والميزان والحوض والنيران والجنان والايمان بالاولياء جمع ولى وهو العارف بالله وصفاته وقائم بحقوقه وحقوق عباده حسب الامكان (الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) (ان أولياؤه الا المتقون) وكوجوب شهادة ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام وحرمة الزنا والخمر والربا وحل النكاح والبيع وكالاسراء وكعلامات الساعة الخمس المتفق عليها أولها خروج المسيح الدجال ثانيها نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ثالثها خروج ياجوج وماجوج رابعها خروج

الدابةالتى تكلم الناس آخر الزمان (واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم) خامسها طلوع الشمس من مغربها واذاطلعت غربت من المشرق وعند ذلك يغلق باب التوبة (يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانهالم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا) وهذه هى العلامات الكبرى التى تكون قرب الساعة وهناك علامات صغرى وهى كثيرة قال الاسحاقي فى تاريخه بعد ان ذكر نزول جبريل على الرسل روى ان جبريل عليه السلام نزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته فقال ياجبريل هل تنزل من بعدى فقال نعم يارسول الله انزل عشر مرات أرفع العشر جواهر من الارض قال ياجبريل وماترفع منها قال الاول أرفع البركة من الارض الثاني أرفع المحبة من قلوب الخلق الثالث أرفع الشفقة من قلوب الاقارب الرابع أرفع العدل من الامراء الخامس أرفع الحياء من النساء السادس أرفع الصبر من الفقراء السابع ارفع الورع والزهد من العلماء الثامن ارفع السخاء من الاغنياء التاسع ارفع القرآن العاشر ارفع الايمان فنسأل الله العافية والعفو فى الدارين آمين وبالجملة فضابط مايجب الايمان به كل ماعلم مجىء محمد صلى الله عليه وسلم به من الدين بالضرورة

بان اشتهر وصار جليا اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ويجمع شتات جميع ذلك قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدمت حقيقة الايمان وله صورة ومنازل ومقامات وأقسام وأحوال وثمرات أما صورته فعلى قسمين صورة باطنية وهى الاذعان والتصديق والايقان بما أنت مؤمن به وصورة ظاهرية وهى العمل بالجوارح بموجب ذلك وهاتان الصورتان صورتا الحقيقة الايمانية حتى لا تكون ثابتة بدونهما عند من جعل الاعمال من الايمان والتحقيق ان الصورة الباطنية كافية فى ثبوت حقيقة الايمان وأما منازل الايمان فجميع جوارح العبد الظاهرة والباطنة وأول ما ينزل فى القلب ومنه ينبعث الى سائر الجوارح فيعمها نوره (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) وعند ذلك يلين الى ذكر الله وكل ما يقرب اليه ويكون ذلك قرة العين (ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) ويكون هذا بخطرة سماوية وجذبة الهية وتحريك ربانى وتوفيق صمدانى يستيقظ به العبد من سنة الغفلة والجهالة وينخرط فى سالك السعداء فهذه هى العناية ويسمى الايمان فى كل جارحة باسم خاص لائق بها فهو فى القلب تصديق وفى العقل اذعان وتسليم وفى النفس

طمأنينة وانقياد وفى العين نظر الى بديع صنع الله وحكمه وفى الاذن سماع كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام الصالحين من الامة وفى اليد تناول مافيه طاعة الله تعالى وفى الرجل المشى فى مرضات الله تعالى الى غير ذلك من الشعب الكثيرة المتشعبة من الاصل الذى فى القلب ومن اعتبرها أدخل العمل فى مسمى الايمان وأما مقامات الايمان فهى كثيرة منها مقام التوحيد ومقام الصبر ومقام التوكل ومقام الزهد ومقام الرضا ومقام الخشية ومقام الاخبات ومقام الاعتصام بالله ومقام الحياء ومقام المحبة ومقام الذل والافتقار ومقام مناجات الاسحار وعلى العموم فمقامات الايمان التحقيق باستكمال أدبى الظاهر والباطن والحذر من التقدم بالاقوال والافعال وحديث النفس بغير اذن على الله ورسوله ومنبع هذا التقوى (يا أيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله)

واما أقسام الايمان فثلاثة كامل وناقص وما هو فى حكم ذلك أما الكامل فهو نور ينقذف فى القلب ويسطع شعاعه على سائر الحواس بحيث يصير صاحبه اذا عقل شيأ أو أدركه باحدى حواسه الخمس أفضى الى حقيقة ذلك الشىء من حيث

ملكوته ولا تحجبه صورته من حيث ملكه قال الله تعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) أى الى الحق فى كل شىء وهذا وعد من الله لا شبهة فيه فعلم ان من لم يفض الى حقائق الاشياء بالحالة السالفة لم يؤمن بالله وانما آمن بشئ آخر صوره له عقله وخياله فان الله لا يتعقل ولا يتخيل بل هو أعظم من ان يحيط به العقل والخيال وذلك النور الموهوب المفاض الذى به الايمان الكامل له أسباب وموانع كما هى سنة الله فى كل شىء قال الله تعالى (وآتيناه من كل شىء سببا) فاسبابه الاعمال الصالحة والمجاهدة لانه نتيجتها (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وموانعه الاخلاق الرديئة التى فى النفوس كالرياء والعجب والكبر والحسد ومما يعين على تحصيله صحبة أهله (تعلموا الايمان من اهل الايمان) وخدمتهم واحترامهم والاخلاص فى اعتقادهم والقطع بانهم آثار لا تأثير لهم وانما هم خزائن الله فى أرضه أودع فيهم اسراره وهو الذى يفتح أبوابهم بمفاتيح عنايته لمن شاء ويغلقها عن من شاء لا معقب لحكمه ومما يعين على ذلك ايضا مطالعة مصنفات العارفين بالله ككتب سيدى محيي الدين بن العربى وغيره من الكمل وارباب البصائر مع التعظيم والاحترام واستعمال الآداب الشرعية فى فهم معانيها

وعدم سوء الادب والاعتراض على ماتفوق على الادراك ونسبة التقصير الى النفس وحسن الظن والاعتقاد فى المشايخ والائمة أصحاب الحقائق من المتقدمين والمتأخرين فهم حملة علم النبوة المحمدية كما ان علماء الشريعة حملة علم الرسالة والحق جل وعلا لايخلى زمانا من الازمنة الى يوم القيامة من احدى الطائفتين حفظا للدين (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) غير ان الله يختص برحمته من يشاء قال ابن عطاء الله فى الحكم سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه الامن حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الامن اراد أن يوصله اليه واعلم انك لاتذوق ذلك الايمان بالله والعلم والانس به وفى قلبك ربانية لغيره فانك عبد من استولى عليك سلطانه الإان تدركك الرحمة الربانية والعناية والنصرة الالهية فتخلصك من ربقة الاسر الى حرية الايمان (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم . واما الايمان الناقص فهو الذى يستند الى البراهين العقلية والحجج فهو تابع لها بحيث لو طعن فيها طاعن دخل الطعن فى ذلك التصديق المستند اليها وهو ايمان اكابر علماء أهل النظر كما يحكى عن الامام فخر الدين الرازى انه دخل عليه بعض تلامذته فوجده

يبكى فسأله عن سبب ذلك فقال مسئلة اعتقدت منذ كذا سنة ظهر لى الآن فساد دليلها وانى اخاف أن تكون مسائلى كلها من هذا القبيل فانظر انصافه رحمه الله مع غزارة علمه ولهذا القسم فضل على أهل التقليد لاينكر . واما مافى حكم الايمان فهو ايمان صاحب الايمان الكامل والناقص فى حال الغفلة والنوم والموت أما حالة الغفلة فصاحب الايمان الكامل فيها يقال عنه لاايمان له كما فى حديث (لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن) أى ايمانا كاملا ايمان كشف وشهود تامين وصاحب الايمان الكامل لايخلو من الغفلة غير ان وقتها يتفاوت طولا وقصرا على حسب مراتب أصحابه واما صاحب الايمان الناقص فهو فى غفلة عن الله دائما أو فى أكثر أوقاته وان استيقظ فانما يستيقظ لحججه وبراهينه العقلية فى الغالب وأما ايمان المقلد فقد اختلف العلماء فيه وشرطه أن يكون جازما من غير تردد مطابقا لاعتقاد أهل السنة والجماعة من غير تغيير فان كان ظانا أو شاكا فى شىء من المسائل الاصولية فليس بمؤمن (ان يتبعون الا الظن وان الظن لايغنى من الحق شيأ) امافى حالتى النوم والموت فصاحب الايمان الكامل والناقص يبقى مؤمنا بل ربما صفا ايمانه فى حالة نومه وموته لظهور سلطان

الفطرة الاصلية وتجرد روحانيته عن الموانع ومقتضيات البشرية ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم (رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزء من النبوة) وقوله (انكم لن تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا) سيما وان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

﴿ أحوال الايمان ﴾

واما احوال الايمان فهى الاشتياق الى الله تعالى ومحبة لقائه ومحبة كلامه القديم ومحبة أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ومحبة المحافظة على أوامر الشريعة ونواهيها والحزن عند انتهاك حرمة من حرمات الله تعالى والخوف من الله والرجاء منه ورؤية التقصير من النفس فى اداء حقوق المولى وان أتيت بعمل الثقلين لما نشاهد من عظمة المعبود واليأس من تأثير غير الله فى نفع أوضر ومدافعة الله عن المؤمن ونصرة الله له الى غير ذلك اما الاشتياق اليه تعالى فهو أمر يجده المؤمن فى قلبه احيانا فتهم روحه بالخروج لشدة الشوق فيمنعها هذا الجسم الذى هو سجنها فى عالم التكليف لاخراج مافى خزائنها من الاعمال المودعة ومقدرة عليها من خير أوشر ولهذا كان بعض الصوفية اذا طرقه هذا الحال المزعج المنبعث من مقام التنزيه التام يصرخ ويدور فى الحلقة ويتواجد ولا يكاد يضبط

نفسه من زيادة الحنين الروحانى الى حضرة المستوى الرحمانى
قال ابو مدين

كذلك أرواح المحبين يافتى
تهزهزها الاشواق للعالم الاسنى

وسئل مالك بن انس رضى الله عنه عن هؤلاء المتواجدين السكارى فقال دعهم يفرحون بربهم (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) وقال فيهم سيدى احمد البدوى رضى الله عنه

مجانين الا ان سر جنونهم
عزيز على اعتابهم يسجد العقل

وهذا فى أهل التوحيد الصحيح لارباب البصائر والمعرفة والتنزيه ولايقع ذلك منهم الالغلبة الحال فيعذرون لان ذلك عبادة الارواح عند وصولها الى حضرات التجليات اندهاشا وتحيرا مما ترى وهذا فى الغالب لايعترى الالارباب البدايات وأماالراسخون فى العلم فهم أهل تمكين لا أهل تلوين فلا يعتريهم شئ من ذلك (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب) فان من اشتاق الى ربه انس ومن انس طرب ومن طرب قرب ومن قرب سار ومن سار حار ومن حار طار ومن طار قرت عينه بالاقتراب

واما محبة لقائه تعالى فهى حال يعترى المؤمن أحيانا ولا يلزم أن يدوم وليست محبة لقاء الله هى محبة الموت والالجاز تمنيه مع انه لايجوز ومتى اعترى المؤمن هذا الحال كان دايلا على ان الله تعالى أحب لقاءه كما ورد فى الحديث (من أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه) فكان ذلك من الله تعالى نظير اشتياق العبد الى ربه فان المحبة يتبعها الشوق من الجانبين (يحبهم ويحبونه) وبالعكس أهل البعد من الله تعالى (ولتجدنهم احرص الناس على حياة) ثم قال (ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم) فعلم ان منشأ الكراهة خشية مايتوقعونه من العقوبة على سوء الافعال وأما المؤمن فن المكفرات من أعمال الخيرات والتوبة تصحبه دائما (وتوبوا الى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) وقد يطلب البقاء فى هذه الدار لمقاصد ذات أهمية كارشاد الخلق الى الله تعالى. وزيادة أعمال طيبة كما حكى عن بعض الاخيار انه بكى عند الاحتضار فقيل له فى ذلك فقال تركت اخوانى يصفون اقدامهم فى الاسحار ويناجون الكريم الغفار وأما محبة كلامه تعالى القديم فهى حال تعترى المؤمن فى بعض أطواره اذا انفتحت بصيرته لشىء من معانيه ولطائفه فيكاد يخرج عن حد الادب من

مزعجات الشوق تاليا أو سامعا وأما البكاء عند التلاوة أو السماع فهو أنزل مرتبة من ذلك والمعتبر فى ذلك بكاء المحبة والشوق والهيبة والخشوع لا بكاء الخوف والرجاء فان ذلك من حظ النفس قال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقلت يارب ما أفضل ما تقرب به المتقربون اليك فقال كلامى يا أحمد فقلت بفهم أو بغير فهم فقال بفهم و بغير فهم وكل هذه الاحوال انما تجيء بلحظ العناية الالهية والامدادات الربانية وأما محبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهى الحالة الصحيحة الدالة على قوة الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم (لن يكمل ايمان أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وولده والناس أجمعين) والمراد بهذه المحبة وجدانها فى القلب حتى تكون دليلا على كمال حال الايمان لا التكلف لها بحمل النفس عليها ومن منة الله تعالى على كل مؤمن ان تحدثه نفسه انه لو كان حيا فى زمان النبي صلى الله عليه وسلم لفداه من كل مايؤذيه بروحه وبدنه وماله وولده وعشيرته وأهله والناس أجمعين محبة فى جنابه الفخيم وقدره الرفيع العظيم صلى الله عليه وسلم ومن محبته يتوصل الى محبة جميع الانبياء الماضين والمرسلين والاولياء والصالحين من أممهم ومن هذه

الامة من غير كلفة لانه صلى الله عليه وسلم شرح سيرتهم كما هى عليه وهو أمين الله تعالى وأوضح انهم أحبابه تعالى كما أبان حالة أعداء الله تعالى فبغضوا لذلك فتجد كل مؤمن يحب كل من له علاقة بأهل محبة الله وأصفيائه كالمطلوب شرعاً (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) ويكره أعداءه . وأما محبة المحافظة على أوامر الشريعة ونواهيها والحزن عند انتهاك حرمات الله تعالى فهو أمر وجدانى وحال من أحوال المؤمن اللازمة له تعظيما لما عظمه الله تعالى سواء وفقه الله تعالى للعمل بموجب تلك الاوامر واجتناب تلك النواهى أولا فلا يزال يحب المحافظة على الاوامر والنواهى على أتم الوجوه ويحزن ان انتهك شىء من ذلك (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) وأما الخوف من الله تعالى فهو خوف الاجلال والعظمة والهيبة قال الله تعالى (وخافونى ان كنتم مؤمنين) ولم يرد عن الله تعالى انه أمرنا بالخوف من النار وانما أمرنا بالخوف منه ولكن قال تعالى (فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة) وتقوى الشىء التحرز منه لمجانبة أسبابه ومن قال لا أخاف النار ولكن أخاف الله تعالى فهو من المحققين فى مقام التوحيد فان النار ما هى الا سبب من

الاسباب وآلة عذاب اذا سلطت وأما رؤية التقصير من النفس على كل حال فانما تكون لما يشاهده المؤمن من عظمة الله تعالى وجلال شأنه قال تعالى (وما قدروا الله حق قدره) والعبد اذا أقيم فى هذا المشهد تصغر فى عينه كل العوالم حتى يصير لا يعظم ما وجب عليه تعظيمه الا امتثالا لامر هذا العظيم لتحققه بأن الجميع تحت سطوة قهر سلطانه وجبروته وعظموته كما انه لا يروق فى نظره أى حسن كما حكى عن أبى الحسن الدينورى رحمه الله تعالى انه وقف ليلة كاملة بعد احرامه للصلاة على رؤس أصابعه فسأله من حضره عن سبب ذلك فقال طافت روحى السموات والارضين والجنة والنار وقيل لى هل اعجبك شىء فى ملكى فقلت لا فقال لى أنت حينئذ عبدى حقاً وصاحب هذا المشهد انما يحقر الاشياء ويستخسها من حيث هى أشياء وتراه يعظمها من حيث هى مظاهر الحق ومجاليه وذلك عند أرباب البصائر وهى حجب عند العوام فسبحان من أقام كل أحد فى مشهد (وما منا الا له مقام معلوم) وأما اليأس من تأثير غير الله تعالى من الاشياء فى نفع أو ضر فهو حال المؤمن فقد قال صلى الله عليه وسلم لسيدنا الحبر بن عباس ترجمان القرآن (واعلم ان الامة لو اجتمعت

على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف) وهـذا من حيث التأثير وأما من حيث انها أسباب ومظهر لافعاله تعالى وهو الفاعل الحقيقى المختار المنفرد بالايجاد فهذا مما لا ينكر شرعاً (والله من ورائهم محيط) وأما مدافعة الله عن المؤمن ونصرته له فى الدنيا والآخرة فمن منن الله التى تفضل بها عليه وغمره فيها (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) (انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) فقد تكفل بالنصرة لمن تحقق بالايمان رحمة وفضلا على جميع الاعداء من الهوى والنفس وجنودهما وجنود الاول عشرة الحسد والتجبر والعجب والكبر والغل والمكر والوسوسة والمخالفة فى الامر وسوء الظن والجدال وجنود النفس عشرة أيضاً الحرص والشهوة والشح والرغبة والزيغ والقسوة وسوء الخلق والامل والطمع والكسل وكذا النصرة على جميع الاعداء فى الظاهر والباطن وهذا فى الدنيا وأما فى الآخرة فالنصرة تكون للمؤمنين على الذنوب والآثام والحقوق والتبعات فيرضى الله عنهم أخصامهم

ويدخلهم الجنة ويلحقهم بأنبيائهم فى مقام الايمان وان فاتهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمقام النبوة (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) وهذا معنى الحفظ الذى نظيره العصمة فى الانبياء والملائكة وناهيك بفضل هذا الايمان (من آذى لى ولياً فقد أذنته بالحرب) (الله ولى الذين آمنوا) حققنا الله بذلك من فضله وكرمه وأما ثمرات الايمان فهى نوعان نوع فى الدنيا وهو الطهارة من الشرك (انما المشركون نجس) والمعرفة والتمتع بالانس والمشاهدة والرضا والمودة (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) الى غير ذلك من الهبات التى لاتدخل تحت الحصر وكذا النوع الذى يحصل فى الآخرة أفراده كثيرة منها النجاة من النار ومن الخلود فيها اذا قدر دخولها والعياذ بالله بحيث يصير حرها كحر الحمام لحديث (انما حر جهنم على أمتى كحر الحمام) بل ورد ان عصاة المؤمنين يموتون فى النار اذا دخلوها فلا يحسون بالألم حتى يعذبوا بمقدار ذنوبهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا أدخل الله الموحدين النار أماتهم فيها اماتة فاذا أراد أن يخرجهم منها أمسهم ألم العذاب تلك الساعة) والحديثان فى

الجامع الصغير للامام السيوطى ومنها ما أعده الله للمؤمنين فى الجنة من النعيم الدائم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنها وهو أعظمها رؤية الله عز وجل واللقاء وقرة العين وتمام السرور بذلك على حسب ما هو عليه سبحانه وتعالى من التنزيه المطلق بلا كيف ولا قرب ولا بعد (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) وكل ذلك من النعم التى أفيضت علينا وأجريت على يدى محمد صلى الله عليه وسلم فوجب علينا شكره (عبدى لم تشكر نعمتى اذا لم تشكر من أجريت النعمة على يده) فاللهم صل وسلم وبارك على الذات الشريفة المعظمة عندك يا ذا الجلال والاكرام صاحبة المنزلة الرفيعة وعلى آلها وأصحابها بدور التمام عدد ما أحاط به علمك يا ذا الطول والانعام آمين

﴿ المبحث الثالث الاحسان ﴾

﴿ مراتب الامة المحمدية ﴾

سعدت هذه الامة عموما بمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم بشهادة (كنتم خير أمة أخرجت للناس) فبعث الله اليها أفضل الرسل بأكمل الاديان مفصل فى خير كتاب ضم شتات علوم الاولين

والآخرين (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) وأتم النعمة بحفظه (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وجعل ذلك هو الطريق الموصل اليه والمرضى المقبول عنده (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) . ومع انه تعالى وسع الجميع فضلا وأسبغ عليهم نعمة ظاهرة وباطنة جعلهم على سبعة مراتب المرتبة الاولى الاسلام الثانية الايمان الثالثة الصلاح الرابعة الاحسان الخامسة الشهادة السادسة الصديقية السابعة القربة وما بعد هذه الا النبوة وقد ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم . أما الاسلام فمبنى على خمسة أصول الاول شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله الثانى اقامة الصلاة الثالث ايتاء الزكاة الرابع صوم رمضان الخامس حج بيت الله لمن استطاع اليه سبيلا وأما الايمان فمبنى على ركنين الركن الاول التصديق اليقينى بوحدانية الله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى تصديقا بحيث يكون سكون القلب وطمأنينته الى ما أخبر به من الغيب كسكونه الى ما شاهده ببصره من الوجود فلا يشوبه ريب الركن الثانى الاتيان بما بنى عليه الاسلام وأما الصلاح فمبنى على ثلاثة أركان الاول هو الاسلام والثانى الايمان

والركن الثالث دوام العبادة بشرط الخوف والرجاء فى الله تعالى وأما الاحسان فمبنى على أربعة أركان الاسلام والايمان والصلاح والركن الرابع الاستقامة فى المقامات السبعة وهو التوبة والانابة والزهد والتوكل والرضى والتفويض والاخلاص فى جميع الاحوال وأما الشهادة فمبنية على خمسة أركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والركن الخامس الارادة وله ثلاثة شروط الاول انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة ودوام الذكر من غير فترة والقيام على النفس بالمخالفة من غير رخصة وأما الصديقية فبنية على ستة أركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والشهادة والركن السادس المعرفة ولها ثلاث حضرات الحضرة الاولى علم اليقين والثانية عين اليقين والثالثة حق اليقين ولكل حضرة من جنسها سبعة شروط الاول الفناء الثانى البقاء الثالث معرفة الذات من حيث تجلى الاسماء الرابع معرفة الذات من حيث تجلى الصفات الخامس معرفة الذات من حيث الذات السادس معرفة الاسماء والصفات بالذات السابع الاتصاف بالاسماء والصفات (تخلقوا باخلاق الله) (ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كنت سمعه الخ) الحديث وأما القربة فبينة على سبعة أركان الاسلام

والايمان والصلاح والاحسان والشهادة والصديقية والركن السابع الولاية الكبرى ولها أربع حضرات الحضرة الاولى الخلة وهى مقام ابراهيم الذى من دخله كان آمنا والحضرة الثانية حضرة الحب فيه برزت لمحمد صلى الله عليه وسلم خلعة التسمية بحبيب الله الحضرة الثالثة حضرة الختام وهو المقام المحمدى فيه رفع له لواء الحمد الحضرة الرابعة حضرة العبودية فيها سماه الله بعبده حيث قال (سبحان الذى أسرى بعبده) وفى هذا المقام نبئ وارسل الى الخلق ليكون رحمة للعالمين فليس المحققين من هذا المقام الا التسمى بعبده سبحانه فهم خلفاء محمد صلى الله عليه وسلم فى جميع الحضرات ماخلا ما اختص به فى الله مما انفرد به محتده عنهم والراقون الى هذه المقامات على ثلاث أحوال فمنهم المستهلك فى المقام كابى عقال ومنهم المردود فى حق نفسه وهذا هو العارف وهو نائب عن محمد صلى الله عليه وسلم فى مقام النبوة أى نبوة القرب والحكم الالهى ومنهم المردود الى الخلق بلسان الارشاد وهو العالم الوارث وهذا ناب عنه صلى الله عليه وسلم فى مقام الرسالة مثل أبى يزيد والجنيد والشيخ عبدالقادر الجيلانى ومحيي الدين بن العربى وأمثالهم رضى الله عنهم ولا يزال هذا الدين قائما

مادام على وجه الارض واحد من هذه الطائفة وهم اخوانه صلى الله عليه وسلم فى القيام باعباء امانة الله المشار اليهم بقوله صلى الله عليه وسلم (واشوقاه الى اخوانى الذين يأتون من بعدى) الحديث واعلم ان الله تعالى أوجد محمدا صلى الله عليه وسلم تفضلا ورحمة للعالمين وأرسله اليهم كافة بشيرا ونذيرا والرسل نوابه على من تقدمه فى الزمان من الامم (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) وفى الحديث لوكان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى قال البوصيرى

وكل آى اتى الرسل الكرام بها
فانما اتصلت من نوره بهم

وقد صلى بهم جميعا ليلة الاسرى وسيكونون تحت لوائه يوم القيامة آدم فمن دونه عليهم الصلاة والسلام ويردون الشفاعة اليه صلى الله عليه وسلم فى موقف القيامة حين يفزع اليهم الخلائق فيسجد لله تحت العرش وينالها (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) ونسخت الشرائع بشرعه لدى ظهوره وورثته من أولياء أمته يرثون الانبياء فى المقامات عدا خصوصيات النبوة والرسالة ولكن من النور المحمدى فيكون حال ذلك الوارث من محمد صلى

الله عليه وسلم حال الموروث منه عليه الصلاة والسلام وعند ذلك يناجي ذلك الوارث بلغة ذلك الموروث ولسانه وهذا الذى تسمعه على ألسنة القوم ان فلانا موسوى وعيسوى وابراهيمى وادريسى وقد يظهر على الولي عند موته ملاحظة موسى أو عيسى عليهم الصلاة والسلام فيظن من لاعلم له أنه خرج عن المحمدية وليس كذلك وانما ذلك من قوة المعرفة بمقامه الا القطب فانه على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ومن الاولياء من يناجي بلغتين وثلاث واربع فصاعدا والكامل من يناجي بجميع اللغات وهو المحمدى خاصة قال ابن العربى وقد لقينا رجالا على قلب عيسى وهو أول شيخ لقيته ورجالا على قلب موسى وآخرين على قلب ابراهيم وغيرهم عليهم الصلاة والسلام وأولياء الامم السابقة ياخذون عن أنبيائهم الآخذين عنه صلى الله عليه وسلم وأولياء امته ياخذون عنه مباشرة فشاركت الولاية المحمدية الانبياء فى الاخذ عنه ولهذا ورد فى الخبر (علماء هذه الامة كانبياء بنى اسرائيل) وقال الله تعالى فى حق الرسل (ويوم نبعث من كل أمة شهيدا) وفى حقنا معاشر الامة المحمدية (لتكونوا شهداء على الناس) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ووارثيه وسلم

﴿ عود الى الاحسان ﴾

والاحسان حقيقة ومقام وشروط أما حقيقته فقد عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ(ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) ويندرج فى هذا جميع مقاماته من المراقبة والمشاهدة والمعاينة الى غير ذلك من المشاهد الذوقية لاربابها مع كمال التنزيه فهو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة مع كل شيء

وهذه المشاهدة والملاحظة هى المسماة فى اصطلاح القوم بالحضرة الالهية والناس فى المكث فيها على تفاوت بحسب علو الدرجة وخفضها فنهم من لايدخلها الافى صلاة الفريضة ومنهم من يدخلها فى كل عبادة ومنهم من يمكث فيها فى العبادة من أولها الى آخرها ومنهم من يخرج ويرجع ومن يخرج فلا يرجع حتى تنقضى تلك العبادة مع الغفلة وكلما كمل الكامل طالت مشاهدته انه بين يدى ربه حتى ان البعض يصحبه هذا الحال ويكون له مقاما فيصير فى عبادة فى جميع أوقاته ان قام وان قعد وان مشى وان نام وان أكل وان شرب وان أتى أهله وان باع وان اشترى وان خاصم وان غضب وان رضى وان فرح وان حزن وهكذا فى عموم

أطواره وان ظهر منه فى أخذه وعطائه وتناوله المباحات والمستلذات والشهوات الجائز تعاطيها شرعا انه يتعاطى مباحا فبالنية الصالحة يكون مندوبا أو واجبا (انما الاعمال بالنيات) قال سيدى معروف الكرخي لى ثلاثون سنة فى حضرة الله تعالى ما خرجت فانا اكلم الله والناس يظنون انى أكلمهم فسبحان من جعل الخلق أغيارا وحجبا عند العوام دائما وعند أصحاب البصائر أعيان والاغيار بمنزلة الثياب عليها تنزع عنها فى وقت الشهود وصاحب الحال انما يحتقر جميع الاشياء بعد لبسها تلك الثياب فاذا نزعتها عظمها واحترمها وأما صاحب المقام فهو يحترمها دائما اذ الثياب فى عينه تشف عما وراءها فالاشياء صور حجبت عين البصيرة بسبب نوم الغفلة لحديث (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) ونظير ذلك حجب عين البصيرة فى النوم المعتاد حين صورت السنين فى الرؤيا بصور البقر (انى أرى سبع بقرات سمان) ولهذا قال كانك تراه وان كانت الرؤيا محققة له تعالى فى جميع الاشياء قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه (ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله) وهذا الحجب بهذه الصور يزول لدى الفتح والشهود حتى يغضى صاحبه الى المقصود قال الثورى رحمه الله تعالى من أبيات له

لو تجلت عنهم ظلم وامحوا عن عالم الصور
شاهدوا معناك منبسطا ساريا فى سائر الفطر
وذروا أن الحجاب هم عن جمال المنظر النضر
وقضى يعقوب حاجته وانتهى زيد الى الوطر

وهذا الحجب لايعترى قلوب الانبياء أبدا فهى دائما محفوظة عن الغفلة والحجاب عن رب الارباب وأما عيونهم فيحصل لها ذلك فى بعض الاوقات (انا معشر الانبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا) هـذا وقد ينكر بعض الناس ما لم يذقه ويعرفه من الاحوال وهذا جهل فقد روى البخارى فى كتاب الفتن ان النبى صلى الله عليه وسلم أشرف على أطم من آطام المدينة فقال (هل ترون ما أرى) قالوا لا قال (فانى لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع المطر) وقال صلى الله عليه وسلم (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً) فأخبر انه يري ما لا نرى ويعلم ما لا نعلم وللورثة من الامة حظ من هـذا المقام كما سلف عن الصديق وطريقه الايمان والعمل لا العقل فان الايمان اذا تم وأشرق نوره فى القلب وخلا عن غيوم الشهوات والهوى ودواعى النفس والشيطان والجهل والوهم فاض على الجوارح والاعضاء كالشمس اذا تخلت

عن كثيف الضباب والسحاب أفاضت نورها على ما يقابلها فتنبعث الجوارح الى ما ينفعها ويرى صاحبها ما يعجز عنه غيره من بنى نوعه وجنسه دل على ذلك حديث حارثة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كيف أصبحت يا حارثة) قال أصبحت مؤمناً حقاً يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك) فقال عرفت نفسي فى الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهارى وكأنى أنظر الى عرش ربى بارزاً والى أهل الجنة يتزاورون والى أهل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عرفت فالزم) فالايمان حق وهو النور الذى يقذفه الله فى القلب فضلا وطريقه المؤدى اليه العمل بالشريعة على ما طلبه الله كعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتظهر تلك المشاهدات وهى الثمار والحقيقة وأما شروط الاحسان فثلاثة الاعتقاد الموافق للسنة والعمل الخالى من البدع والقول المحفوظ من اللغو أما الاعتقاد الموافق للسنة فهو ان يعتقد فى حق الله تعالى التنزيه التام الاكمل المطلق فى الذات والصفات والافعال ويزيل من قلبه جميع الوساوس النفسية والخواطر ويدفع كل ما ينافى التنزيه ان ورد عليه وان يعتقد ويؤمن بالانبياء

والملائكة واليوم الاخر وجميع ما جاء وثبت عنه صلى الله عليه وسلم مما هو غيب صرف عن العقول كلها والاصل فى فتح البصيرة لهذا ملاحظة العناية الالهية بالتفصيل بكامل الايمان والمعرفة وطريقه الكسبي العمل والمجاهدة بالاخلاص وأما العمل الخالى من البدع فهو المحافظة على الحدود الشرعية فى العبادات والمعاملات مع الخلق والخالق من غير اسراف ولا تقتير ولا يكون ذلك الا بعد التعلم لحديث (انما العلم بالتعلم) ولا يتم ذلك للانسان الا بطريق المتابعة لاستاذ كامل يرشده الى كيفية المعاملة مع الخلق والحق فمجرد العلم غير كاف فكم من يعلم أجزاء الطعام وما تركب منه واذا طبخه أفسده والدعاة الى الله ثلاثة داع الى تعلم ما يفرض ويجب من أحكام الله تعالى وهو العالم بالشريعة وداع الى العمل بمقتضيات تلك الاحكام على طبق السنة المحمدية ولا يكون الا عالماً بالشريعة وهم المعروفون بأهل الطريقة كالامام الغزالى وداع الى العلم والعمل به على الوجه الاكمل طبق السنة ولا يكون الا عالماً بالشريعة والطريقة وهم كمل الورثة المحمديين فهم يدعون الناس الى العلم والعمل من غير ابتداع ويبينون لهم كيفية ذلك ويسلكون بهم طريق المقامات

والاحوال الالهية بالحال والقال والهمة ومن منن الله تعالى انه لا يخلو منهم عصر من الاعصار ولا قطر من الاقطار غير ان الغالب عليهم الخفاء فى آخر الزمان لعدم استعداد غالب الناس لما عنده من الدين المحمدى الصريح والسنة النقية لاختلاط البدعة بالسنة والمنكر بالمعروف وانطماس البصائر بسبب أكل الحرام والشبهات وعدم العناية بالدين وأوامره حتى علا الباطل على الحق فأنكر فلو ظهر لقام عليه بالتشنيع والتكفير خاصة الناس لشدة الالتباس فاقتضى الحال الستر قال زين العابدين على بن الحسين بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين

انى لاكتم من علمى جواهره
كى لا يرى ذاك ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم فى هذا أبو حسن
الى الحسين ووصى قبله الحسنا
يا رب جوهر علم لو أبوح به
لقيل لى أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمى
يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وهذا فى زمانه ذلك الزمان السعيد وانظر الى زماننا على أن هناك حجباً أخرى منها حجاب البشرية وهى التى منعت أغلب الامم من اتباع الرسل (ما نراك الا بشراً مثلنا) قال سيدى أبو العباس المرسى معرفة الولى أصعب من معرفة الله تعالى لان الله تعالى ظاهر بجلاله وجماله وحتى متى تعرف مخلوقاً مثلك يأكل كما تأكل ويشرب كما تشرب والله أعلم وأما القول المحفوظ من اللغو فهو المواظبة على ذكر الله فى جميع الاحوال كما كان هكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى أنواع كثيرة ذكر بقراءة القرآن والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والتمجيد والتعظيم بالقلب والصلاة والصوم والحج والزكاة على اختلاف الكيفيات المتنوعة ولكل نفس حقيقة سلوك خاص به وذكر بتعلم أحكام الله وتعليمها والنصيحة لخلق الله تعالى (الدين النصيحة) بالموعظة الحسنة وذكر بمعاملة الخلق فى اكتساب الدنيا من وجوه الحلال وصرفها كذلك بنية الاستعانة على طاعة الله وبر الوالدين والقيام بأحكامه وأوامره تعالى الى غير ذلك وللاحسان سر وهو عود الوجود الى واحد غير محدود وأقسام ترجع اجمالا الى شهود رب وعبد وقد ضربنا صفحاً عن تفصيل كليهما لان

الاول يتوقف على تعقل حقيقة امكان الممكن تماماً مع بقية أقسام الحكم العقلى وجوب الواجب واستحالة المستحيل والثانى يكون بالذوق والحال أكمل منه بالتعبير والمقال فجد تجد على انهما لا يلائمان غرضنا من التسهيل الذى تم به الفائدة

﴿ محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

هو الهيكل الربانى والشكل الصمدانى والانسان الكامل والحكيم البارع الذى ولد بمكة المكرمة فى الليلة الثانية عشر من ربيع الاول عام الفيل سنة ٥٧١ من ميلاد عيسى عليه السلام فى عشرين من ابريل طيب العنصر من أبوين كريمين السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة . والسيد عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة

لم تزل فى ضمائر الكون تختا ر لك الامهات والآباء

ونشأ بها على أكمل الاوصاف خلقاً وخُلقاً أما الخلق فقد جمع الله تعالى فيه صلى الله عليه وسلم الحسن كله كما قال البوصيرى

منزه عن شريك فى محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وأما الخلق بضم اللام فانما أساسه العقل وقد قال وهب بن منبه قرأت في احدى وسبعين كتاباً فوجدت فى جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأياً وفى رواية أخرى وجدت فى جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل فى جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين الرمال فجمع صلى الله عليه وسلم الامور الصالحة الحميدة والاخلاق الطاهرة الزكية والشمائل الفاضلة السنية و لافعال والاقوال السديدة والاحوال المرضية الكاملة وكل منقبة رشيدة من الحلم والعلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة وكافة جماع الفضل وقد عاش صلى الله عليه وسلم فى هذه الدنيا ثلاثاً وستين سنة كان فى خلالها أكمل مثال لكل الخلال المحمودة والخصال المطلوبة وبعثه الله على رأس الاربعين منها للعالمين بشيراً ونذيراً فعمهم بالرحمة والفضل وأقام بعد النبوة ثلاث عشر سنة بمكة ولما أضاء نور الاسلام وانتشر فى الآفاق وكان للمدينة المنورة الحظ الوافر من ذلك واشتد عليه صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين أذى المشركين فى مكة حين محضهم النصح وأتمروا بقتله عرّفه الله ذلك بالوحي

(واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك) وأذن له فى الهجرة الى دار الهجرة فذهب اليها هو والصديق وأقام بها عشر سنوات داعياً الى الله كل طبقة بالطريقة التى تناسبها فوسعهم بسعة ربانية وموهبة الهية

وسع العالمين علماً وحلماً فهو البحر والانام ركاء

وان الله أفاض عليه من سعة رحمته الخلق العظيم والعلم والحكمة تفضلا وشهد له بذلك فقال جل ثناؤه (وكان فضل الله عليك عظيما) (وانك لعلى خلق عظيم) وجعل أتباعه سبباً لمحبته تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) وجعله خليفته فى أرضه على خليقته فكانت مبايعته مبايعة له تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) وجعل طاعته طاعته (من يطع الرسول فقد أطاع الله) بل جعل التفويض والتسليم اليه فى كل شىء من شرط الايمان (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما)

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد

هذا فى هذه الدار وسيغدق عليه فى الآخرة من سحائب

الجود والكرم وجزيل العطاء بغير نهاية حتى يرضى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وناهيك بهـذا من مليك السموات والارضين (قل ان الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم)وعلى العموم فماذا يقول العبد بعد قول الله تعالى وثنائه على هذا السيد العظيم سوى قول الامام البوصيرى

فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

ولماكانت استعدادت الناس وأحوالهم مختلفة فنهم أهل حكمة كاهل النظر ومنهم من تلين قلوبهم بمجرد الموعظة الحسنة وآخرون أهل مكابرة وعناد (يجادلون فى الحق بعد ماتبين)دعا صلى الله عليه وسلم الطائفتين الاولين بما أمره الله به(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) فبهر عقول الحكماء بالحجة البالغة والبراهين الساطعة والحجج الدامغة وأمطر على أهل الخشية والرهبة والرغبة من الموعظة الحسنة والسحر الحلال ما ألان العواطف وقرت به عيونهم وجاهد المعاندين والمكابرين بعد اذن الله تعالى له فى ذلك (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) فكان الجهاد فى أول الامر كفاللاذى فدخلت الناس فى دين الله أفواجا ولماتبين الرشد واتضح الحق وعم البيان

حتى لم يبق عـذر لذى عينين أمر بقتال عموم المشركين (قاتلوا المشركين كافة) فصدع بما أمر به ونازلهم فى غزواته المشهورة وقادهم الى الهدى حتى تبين لهم الرشد من الغى واتضح لديهم ما كان يريده لهم من السعادة والخير فكانوا يفدونه بارواحهم وكل عزيز ونفيس لديهم ولما اتم الله به النعمة واكمل الدين الذى انبلج به صبح الحق (اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى) وبلغ الرسالة وادي الامانة انتقل الى الرفيق الاعلى وجوار ربه ليفوز بالسعد الابدى والنعيم السرمدى بعد أن ترك للدين من أهـل الحيطة به والمحنكين من قاموا به من بعده خير قيام فكان جميع أصحابه هداة الى الاسلام كالسرج فى الظلام وامتد تيار فضله بقوة الى من بعدهم (خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فكان كل واحـد من السلف عالما بكتاب الله تعالى ضليعا فى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقيها فى دينه محيطا بوسائله ومقاصده ولمـا ضعفت الهمم عن ان يحمل أعباء الدين بجميع أنواعه أفراد الامة افترق من جاء بعدهم وانتدبت كل طائفة لحفظ نوع منه ففرقة نصبت نفسها لبيان الاحكام الشرعية العملية وهم الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت والامام مالك بن انس والامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى

والامام ابو عبد الله احمد بن حنبل وغيرهم من المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين لكن لم يستقر من مذاهبهم المرضية ويصل الينا بالضبط والسند سوى مذاهب الاربعة المذكورين ولهذا قالوا لايجوز الخروج عن مذاهبهم وفرقة نصبت نفسها للاشتغال ببيان العقائد التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح وهما أبو الحسن الاشعرى وأبو منصور الماتريدى ومن تبعهما وفرقة نصبت نفسها للاشتغال بالعمل والمجاهدات على طبق ماذهب اليه الفرقتان المتقدمتان وهم الامام أبو القاسم الجنيد ومن تبعه فهؤلاء الفرق الثلاثة هم خواص الامة المحمدية ومن عداهم من جميع الفرق على ضلال وان كان البعض منهم يحكم له بالاسلام فالسعيد من احكم دينه على عقيدة أهل السنة وتفقه فيه على مذهب من مذاهب الاربعة ثم تمام النعمة والفوز فى سلوك مسلك الجنيد بعد ذلك ممن سلك مسلكه القطب الرباني سيدى عبد القادر الجيلانى وأتباعه والقطب الربانى سيدى احمد بن الرفاعى وأتباعه والقطب الربانى سيدى احمد البدوى وأتباعه والقطب الربانى سيدى ابراهيم الدسوقى وأتباعه والقطب الربانى سيدى أبو الحسن الشاذلى وأتباعه والقطب الربانى سيدى محمد الخلوتى وأتباعه والقطب

الربانى سيدى عبد الله النقشبندى وأتباعه والقطب الربانى سيدى محمد بن عبد الكريم السمان وأتباعه والقطب الربانى سيدي احمد بن محمد التيجانى وأتباعه والقطب الربانى سيدى احمد بن ادريس وأتباعه والقطب الربانى سيدى محمد عثمان الميرغنى وأتباعه فهؤلاء كلهم سادات الامة المحمدية رضى الله عنهم وعنابهم آمين فالشيخ الذى يدل على الله يجب أن يكون قد سلك على يد شيخ عارف من مشايخ الطريق وتعب وجاهد نفسه حتى صفت وتهذبت وزالت عنها الرعونات البشرية والا فيجب اجتنابه والله الهادى الى الصواب واليه المرجع والماب

﴿ التصوف ﴾

التصوف علما هو الاحاطة باصول يعرف بها صلاح القلب وسائر الحواس كمعرفة النفس ومعرفة أخلاقها ودقائق الهوى وخفايا الشهوات وحقائق التوبة والشرك الخفى وحصر الخواطر والمحاسبة والمراقبة والاقتصار على حد الضرورة قولا وفعلا وعملا هو الطريقة ويعرف بانه الاخذ بالاحوط من المأمورات واجتناب المنهيات والاخذ على قدر الضرورة من المباحات ويقال هو الجد

فى السلوك الى ملك الملوك ويقال هو حفظ الحواس ومراعات الانفاس والمعنى متقارب وغايته صلاح القلب وجميع الحواس فى الدنيا والفوز باعلى المراتب فى العقبى وموضوعه الاخلاق المحمدية من حيث التخلق بها وهى أوامر القرآن لقول السيدة عائشة كان خلقه القرآن وواضعه العارفون الآخذون له عن النبي بالسند المتصل ونسبته انه فرع عن علم التوحيد واستمداده من الكتاب والسنة واسمه علم التصوف وحكمه الوجوب ومسائله قضاياه التى يبحث فيها عن عوارضه الذاتية كالفناء والبقاء والمراقبة والجلال والجمال الى غير ذلك ويكفى في فضله انه طريقة الانبياء والمرسلين واتباعهم فهو مذهب قديم مشيد على الحق وطلبات الكتب السماوية والسنن النبوية وارسلت اليه المرسلون فلهذا تجد كل واحد منهم عليهم الصلاة والسلام يجعل قاعدة دعوته قوله (ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره) كما حكى الله عنهم ذلك فى القرآن وهذا الذى نريده من التصوف وهو الا تكون فى القلب ربانية لغير الله تعالى والتحقق بذلك فى جميع الانفاس والاحوال واللحظات وان دخله الدخيل سنة الله فى كل شىء من الخليقة والغرض من هذا المذهب مجاهدة النفس لقوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)

وحرب النفس اكبر الجهاد لقوله صلى الله عليه وسلم حين رجوعه من بعض غزواته (رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر) وبينه بانه جهاد النفس وقتلها (فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم) كى تمحى صفاتها المذمومة وتتحلى بمحمود الخصال وجميل الخلال فلا بد من بيان أركان طريقة المجاهدة وآدابها وشرح حقيقة النفس وأقسامها وكيفية المجاهدة وذكر طرف من اصطلاح القوم تبركا

أما اركان الطريق فهى عشرة الفكر والشكر والصبر وتجديد التوبة ودوام الذكر والصمت والسهر والجوع والعزلة والشيخ العارف الذى يدل على الله تعالى الا أن الاربعة الاولى مشتركة بين أهل الطريق وغيرهم والستة الباقية مختصة بأهل الطريق لتوقف وصولهم عليها ولنتكلم على ما اختص بهم فنقول أما الذكر فسنذكر ما يناسب صاحب كل نفس لدى التكلم على أقسام النفوس واليك هنا آدابه وهى اما قبلية واما مصاحبة واما بعدية فالقبلية أن يجدد التوبة مما وقع فيه من المخالفات أو الخواطر الرديئة وأن يتطهر من الحدث والخبث وأن يتوجه الى الله تعالى برغبة وهمة لتحصل له الجمعية فى الذكر وأن يستغفر بما تيسر له باى صيغة كانت وان يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم كذلك وان يستقبل القبلة لانها

أفضل الجهات ان كان وحده والا تحلقوا وأن يستحضر شيخه ليكون رفيقه فى السير ثم يشرع فى الذكر وأما الآداب المصاحبة له فان يستحضر معناه اجمالا وأن يحقق الهمزة من لا اله الا الله ويمد الف لا مدا متوسطا ويفتح هاء اله فتحة خفيفة ويمد الف الله والف اله مدا طبيعيا ويأتى بالهاء من الله ويقف عليها (وعلى العموم فلا بد من تجويد الاوراد) وأن يذكر بهمة وقوة وأن يكون ذكره رغبة فى مرضات الله ومحبته وامتثالا لامره لا للرياء ولا السمعة ولا لامر دينوى أو اخروى وأن ينفى الاكوان من قلبه لان ملاحظة شىء منها قاطع عن الله تعالى ولولا ان للشيخ مدخلا فى السير وملاحظته تطرد الشيطان ماسوغوا له ملاحظته فى حال البداية وأن يجلس كجلوسه فى التشهد الا لتعب فيجوز التربع وان يغمض عينيه لان له تأثيرا فى تنوير القلب وأن يبتدىء بلا جهة اليمين ويرجع باله ويختم بالله جهة اليسار مشيرا الى قلبه فاذا اراد ختم الذكر ختمه بمحمد رسول الله وأما الآداب البعدية فانه يسكت ويسكن بخشوع فان للذكر واردات ترد على قلب الذاكر ولا يتمكن الوارد من القلب الا بذلك فاذا كان الوارد وارد زهد وجب التمهل حتى يتم ويتمكن من القلب فتستوى عنده الدنيا

اقبلت أم ادبرت واذا كان وارد توكل صار بعد ذلك مفوضا امره الى ربه فى كل شيء واذا كان وارد صبر صار بعدذلك لاينزعج من تفاقم الاهوال وهكذا من الواردات قال الامام الغزالى رضى الله عنه ولهذه السكتة آداب مراقبة الله تعالى واجراء معنى الذكر على قلبه ونفى الخواطر كلها وجميع حواسه كلها بحيث لاتتحرك منه شعرة كحال الهرة عند اصطياد الفأرة وان يكتم نفسه بقدر الطاقة مراراً اقلها ثلاثا الى سبعة حتى يدور الوارد فى جميع أركانه سواء كان وارد زهد أو توكل أو صبر أو غير ذلك من الواردات وليترقب رحمة الله تعالى فانه قد يمن على العبد جودا وكرما فى ساعة واحدة بهبات لايحصلها بالمجاهدة طول العمر قال الجنيد ان بدت ذرة من عين الكرم والجود الحقت المسيء بالمحسن وبقيت أعمالهم فضلالهم وان لايبادر بشرب الماء عقب الذكر أو فى اثنائه بل يصبر نصف ساعة فلكية على الاقل فان الماء يطفيء مايحصل من أنوار الذكر فبهذه الآداب ترقي بالذكر أعلاالرتب فتصفو النفس من الرعونات وتتجمل بالفضائل وتترادف الفتوحات وتعظم التجليات وتتم المشاهدات والكشوفات لكمال النفس وحسن صفاتها وتعطى من العلوم وتحظى من الهبات بمالا يدخل تحت

الحصر فقد قيل لابد لجليس الملك من تحفة فما بالك بجليس ملك الملوك (انا جليس من ذكرني) واما الصمت فيكون ظاهراً وباطنا الاعن ذكر الله تعالى وأما السهر فاقله ثلث الليل الاخير الى طلوع الشمس للذكر والفكر وأما الجوع فيلازمه اختيارا بان لايزيد عن ثلث البطن عند شدة الجوع ولكن المبتدئ لاقدرة له على ذلك غالبا فيلزمه الصوم حتى ترتاض النفس واما العزلة عن الخلق فيديمها فى كل أحواله الا لضرورة من علم أو بيع أوشراء ان احتاج واما الشيخ المرشد فشرطه أن يكون عالما بالله ظاهرا وباطنا له تمكن من العلوم الشرعية وله معرفة تامة بمعانى الكتاب والسنة وأسرارهما باخذ العلوم من أصولها لان السلوك لايكون الا بالشريعة ومعرفة الاحكام وأن يكون عاملا بما يعلم لايتهاون بامر من امور الدين ينقاد للكتاب والسنة بكليته يقبل الحق مهما أتاه ولو من حقير وان يكون متخلقا بالاخلاق المحمدية ما أمكن رؤفا رحيما حسن الخلق يقابل من يلقاه من المؤمنين بالبشاشة والشفقة والنصيحة يصبر على اذى من اذاه مع المسامحة وعدم المؤاخذة والحقد فى الصدر عليه وان يكون عالما بادواء القلوب وآفات النفوس ومعالجتها بما كان يعالج به متبوعه صلى الله عليه

وسلم وأن يكون مهتما بنفع الخلق عموما لاسيما اصحابه واتباعه لايسكت على مايراه فيهم من الصفات الذميمة ينبههم فى الجملة والتفصيل بحسب قابليتهم بالحكمة والموعظة الحسنة مع الملاطفة يقل العنف فى أعلى ارشاداته وأن يكون متوسطا فى أحواله لامفرطا ولامفرطا يسلك فى كل شيء وسطه لئلا ينفر أو يبطل وأن يكون ذا باع طويل فى أخذ اموره من الكتاب والسنة مؤيدا لارشاداته ووارداته بالنصوص القرآنيـة والاخبار النبوية فاذا اجتمع فيه هذا فهو المرشد وأما نحو الزهد والورع وماشاكلهما من الامور فامر باطنى لايعلم والغالب ظهوره (من أسر سريرة البسه الله رداءها) وعلى العموم فلا بد ان يكون جامعا لما لا بد للمريد منه من امر الباطن والظاهر ومن لم يصحب مرشدا كاملا يدله على الطريق الى الله واشتغل بما عنده من علم أو عمل فقد تعرض لاغواء الشيطان له ولايمكنه الترقي الى منازل القرب ولواتى بعبادة الثقلين ولهذا قيل من لاشيخ له فالشيطان شيخه ومن لم يتصل نسبه فهو ذنيم وهنا أحب ان اتحفك بشروط المريد فلا بد ان يكون معاديا لنفسه مرتكبا كل ماخالف هواه كالجوع والسهر والاعتزال وقلة الكلام واقامة الحجة على نفسه لكل من خاصمه

حتى يرى انه هو الظالم ان سب فلا يسب حزين القلب منكر
الخاطر متواضعا مع الناس خصوصا اخوانه لايرى له رفعة عليهم
لين الطبع ينقاد للحق كيفما أتاه مصدقا لاسيما لشيخه واخوانه
ولايحسد أحدا على خير بل يحبه له صافى القلب من الكبر والعجب
والرياء وطلب السمعة والرئاسة صادق اللسان لايقول الامايقطع
بصدقه مناصحا لاخوانه صابرا على جفوتهم ولايحقد ولا يغلظ
ولا يخاصم ولاينفر يقبل النصيحة من اخوانه وكل احدولو احقر
منه وينصح اخوانه وغيرهم بحسب الاستعدادات والاحوال غاض
الطرف عن كل ما يلهيه يحب لاخوانه مايحب لنفسه ويؤثرهم حلو
اللسان حسن الطبع يألف ويؤلف مشمراً فى اتباع الكتاب والسنة
ناهضا الى التخلق بالاخلاق المحمدية راغبا فيها مستعملا جهده
فى التحلي بها قاصدا رضا ربه طالبا متابعة نبيه مواسيا لاخوانه فى
كل ماعنده حسب الامكان يتعظ اذا وعظ ويخاف اذا خوف
ويفرح اذا بشر وينتظر اذا وعد يرى الطريقة امه منصاعا تحت
قدمها فى القيام باداء مطلوباتها والشيخ اباه لايخالفه فى أى امر من
الامور آخذا فى رضاه بكل وجه هاربا عن سخطه فى كل حال (ملازما
على ماتلقاه من الاوراد عنه لا يفرط فيها ابدا فان مددالشيخ فى ورده

يرى كل نعمة وصلت اليه منه) كثيرا لمسامحة لايعادى من عاداه ولا يعاقب يتفقد نعم ربه عليه ليحمده عليها و يبحث عن مساويه ليعرفها ويجتهد ويجاهد مستعينا بربه على ازالتها فاذا اجتمت فيه هذه الاوصاف فلا يشك فى ايراد فضل الله عليـه ومهما نقص عنها فليجتهد لائذاً بعون ربه محافظاً على الآداب وأما آداب الطريق فهى كثيرة جداً فلنقتصر منها على المهمات فبعضها يتعلق بحق الشيخ و بعضها يتعلق بحق الاخوان الذين معـه فى الطريق و بعضها يتعلق بحق العامة وبعضها يتلق بحق نفسه وبالتى نذكرها يتيسر له ان شاء الله تعالى ما لم تذكره خصوصاً مع الجد والاخلاص فالآداب التى تطلب من المريد فى حق الشيخ أوجبها توقيره و تعظيمه ظاهراً وباطناً وعدم الاعتراض عليه فى شىء من فعله ولو كان ظاهره انه حرام ويؤول ما انبهم عليـه ولا يلتجىء لغيره من الصالحين ولا يزور صالحاً الا باذنه ولا يحضر مجلس غيره ولا يسمع ممن سواه الا ان يشير عليه حتى يتم سقيه من ماء سر شيخه ولا يقعد وشيخه واقف ولا ينام بحضرته الا باذنه فى محـل الضرورات ولا يكثر الكلام بحضرته ولو باسطه ولا يجلس على سجادته ولا يسبح بسبحته ولا يجلس فى المكان المعد له ولا يفعل فعلا من الامور

المهمة الا باذنه ولا يمسك يده للسلام وهى مشغولة بشىء بل يسلم عليه بلسانه ولا يمش امامه ولا يساويه فى مشيه الا بليل مظلم ليكون فيه امامه صونا له وان لا يذكره عند أعدائه وان يحفظه فى غيبته كحفظه فى حضوره وان يلاحظه بقلبه فى جميع أحواله (ويرى كل نعمة وصلت اليه من بركته) وان لا يعاشر من كان الشيخ يكرهه وان يحب من يحبه الشيخ وان يصبر على جفوته واعراضه عنه وان يحمل كلامه على ظاهره فيمتثله الا لقرينة صارفة عن ارادة الظاهر وان يلازم الورد الذى رتبه عليه فان مدد الشيخ فى ورده فمن تخلف عنه حرم المدد وان يقدم محبته على محبة غيره ما عدا محبة الله ورسوله فانها المقصودة بالذات ومحبة الشيخ وسيلة وأما الآداب التى فى حق اخوانه ان يكون محباً لهم ولا يخص نفسه بشىء دونهم بل يقدمهم على نفسه ويعودهم اذا مرضوا ويسأل عنهم اذا غابوا ويبتدرهم بالسلام وطلاقة الوجه والبشر والبشاشة وان يراهم خيراً منه ويطلب منهم الرضا ولا يزاحمهم على أمر دنيوى بل يبذل لهم ما فتح به عليه وان يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم ويتعاون معهم على حب الله تعالى ورسوله ويخدمهم ولو بتقديم النعال لهم وليجعل رأس ماله مسامحة اخوانه

وأما الآداب التى تتعلق بالعامة فالتواضع وبذل الطعام وافشاء السلام والصدق معهم فى جميع الاحوال وأكثر ما تقدم فى الآداب مع الاخوان يجرى هنا وأما الآداب التى تتعلق به فى حق نفسه فان يكون مشغولا بالله تعالى زاهداً فيما سواه غاضاً عن المحارم وليس للدنيا عنده قيمة تاركاً لفضول الحلال كالتوسعة فى المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب مقتصراً على قدر الكفاية مديم الطهارة لا ينام على جنابة ولا يفضى بيده الى عورته الا فى الضرورة ولا يكشف عورته ولو بخلوة فان معه من لا يفارقه غالباً كالحفظة على ان الله أحق بالحياء منه وهو الرقيب والمهيمن ولا يطمع فيما فى أيدى الناس قانعا بفضل الغنى الكريم حبيبه تعالى يحاسب نفسه على الدوام لا يأكل الا حلالا وهو ما جهل أصله يكابد نفسه عن النظر الى الصور الجميلة والشاغلة كالنساء والاحداث فان تلك قواطع عن الله تعالى تسد باب الفتح أجارنا الله من ذلك ويطالع كتب القوم بالآداب ككتب سيدى عبد الوهاب الشعرانى فانها تعلم الآداب مع الخلق والحق وبالجملة فان طريق القوم سداها هذه الآداب ولحمتها الذكر فلا يتم نسجها الا بهما فهذه الآداب لخصوص أهل الطريق

وهنالك آداب عامـة تطلب من كل انسان فان الدين معاملة مع الخلق والخالق فـلا بد من مراعات آداب المعاشرة والصحبة مع الله والخلق سواء كنت عالما أو متعلما أو ولداً مع والديه فان الله سبحانه هو الذى لايفارقك سفراً ولا حضراً نوما ويقظة فى جميع الاوقات واللحظات بل فى الحياة وبعد الممات والناس فى حقك بعد أولئـك ثلاثة أصناف اما أصدقاء أو معاريف أو مجاهيل ولـكل طبقة معاملة وآداب لا بد منها وانظر بسط ذلك فى بداية الهداية للامام الغزالى عليه الرحمة والرضوان والله الموفق الى الصواب

﴿ كيفية المجاهدة وأقسام النفس ﴾

واعلم ان طريق القوم صعب المسلك كثير القواطع والمخاوف والاعداء شأن كل رفيع ذى قدر منيف لا يقطعه الا من حفته الرحمـة ولاحظته العناية ومع ذلك فهى يسيرة على من يسرها الله عليه

واذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان

وسلوك الطريق هو مجاهدة الاعداء (وجاهـدوا فى الله حق جهاده) طلبا لمرضات الله واحسانه وهربا من سخطه

وخذلانه والسير الى الله تعالى هو توجه القلب الى الرب مع مخالفة الاعداء والنفس فى شهواتها ولو مباحة بذلك القصد وقد يطلق على المعنى الاول وهو السلوك والاعداء كثيرة وأضرها ما فى قول القائل

انى بليت بأربع ما سلطوا　　الا لعظم بليتى وشقائى
ابليس والدنيا ونفسى والهوى　　كيف الخلاص وكلهم أعدائى

الا ان النفس أهمها ولهذا اعتنى القوم بشرح صفاتها وكيفية منازلاتها فالامر الاهم استئصال جذور صفاتها المذمومة وغرس بذور الفضائل فيها (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) فتزول الرذائل من حسد وحقد وحب جاه وصيت ومحمدة ورئاسة وشهوة وكبر ورياء وعجب ونفاق وغرور وبغض أحد من الخلق لغير غرض شرعى وتزكو وتنمو أضدادها من الفضائل والصفات الحميدة كالشفقة والرأفة على الخلق حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه ويؤثر والاخلاص وحسن الخلق والسخاء والمسكنة التى طلبها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (اللهم احينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين) وهذه المسكنة هى خضوع النفس لمقام الالوهية وخفض الجناح للبرية حتى لا يشم صاحبها للرئاسة رائحة وصاحبها

هو العبد الحقيقى الصديق فمن لم يتصف بها لم تخل نفسه عن منازعة الحق فى أخص أوصافه (العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى فى شىء منهما قصمته) لان الرئاسة انما تكون للفاعل المختار الغنى على الاطلاق وحبها لا يفارق الانسان الا بعد المجاهدة الكبرى فعرفها لا ينقطع عن أحد الا من خصه الله تعالى بالعبودية المحضة ولهذا قيل آخر ما يخرج من قلب الصديقين حب الرئاسة و لا يسهل الوصول الى المراتب العلية الا بمداومة الذكر وبحسب احراق البدايات تتفاوت وتشرق النهايات فيكون العبد فى أكمل المقامات لكمال السلطنة الالهية له حركاته وسكناته وأنفاسه حكمة وعبادة وعليه افيضت حقائق العلم والقدرة والارادة ان روى ذكر الله وان رضى رضى الله وهو ولى الله وعبد الله بفعل بكن لكن ذا فى النادر والغالب باسم الله تأدبا مع ربه القاهر فرحه وسروره فى صلاح الخلق وحزنه وغضبه فى اعراضهم عن الحق يحب طالب الحق أشد من ولده كثير الاوجاع والمصائب آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وهو سر الله الاعظم المشار اليه بقوله ما وسعنى سمائى ولا أرضي ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن وهذا الطريق مبناه على المجاهدة والموت الاختيارى لتحصيل

الحياة والسعادة الابدية لخبر (موتوا قبل أن تموتوا)ومن لم يسلكها فهو كمن يطلى على الجرب والوبر مهما عمل —النفس—. والنفس فى الحقيقة واحدة وهى لطيفة ربانية لايعلمها الا الله تعالى (قل الروح من أمر ربي) تسمى نفساً من حيث شهوتها وعقــلا من حيث تفكرها وروحاً من حيث حياة الجسم بها فهى واحــدة بالذات متعددة بالاعتبار وتنقسم باعتبار أوصافها الى سبعة أقسام يحتاج السالك الى مقاومتها وقطعها كالمسافر وكما يحتاج المسافر فى سفره الى الدليل العارف بالطريق والزاد والراحلة والرفقة والسلاح يحتاج السالك الى دليل عارف وهو المرشد الذى عرف هــذا الطريق بسلوكه له والى الزاد وهو التقوى والى الراحــلة وهى الهمة والى رفقة وهم الاخوان الطالبون مطلبه والى سلاح وهو الاسماء ليرهب عــدويه النفس والشيطان وكما ان المسافر يمر على بلاد ومدائن ويقيم فيها ثم يرتحل عنها متوجهاً الى مطلبه كذلك السالك يمر فى سلوكه على المقامات المشهورة بين أهلها وهى السبعة باعتبارها حدثت للنفس سبعة أسماء وهي أمهات المقامات لان كل واحد منها يحتوى على مقامات كثيرة لا نطيل بذكرها يدركها السالك بالذوق المقام الاول مقام ظلمات الاغيار وتسمى النفس

فيه بالامارة (ان النفس لامارة بالسوء) الثانى مقام الانوار وتسمى النفس فيه باللوامة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) الثالث مقام الاسرار وتسمى النفس فيه بالملهمة (فألهمها فجورها وتقواها) الرابع مقام الكمال وتسمى النفس فيه بالمطمئنة والخامس مقام الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية والسادس مقام تجليات الافعال وتسمى النفس فيه بالمرضية (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية) السابع مقام تجليات الصفات والاسماء وتسمى النفس فيه بالكاملة وكل مقام منها يحجب مافوقه فان سمت منك الهمة وتاقت الى المشاهد القدسية والمجالى الذاتية والمقاعد العندية والمقامات العلية فطهر قلبك بدموع الندم وتب الى الله توبة نصوحاً (وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) من جميع الذنوب والاوزار لتنجلى عنك كثائف حجبها الظلمانية وليكن قصدك الحق تعالى لا غير من العجائب الملكوتية لتنقشع عنك رقائق حجبها النورانية المشار اليهما بحديث (ان لله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ماانتهى اليه بصره من خلقه) وطلق الدنيا بتا وسلم القياد لمرشد كامل وعسى أن تصحبك من الله العناية الى أن تبلغ

النهاية واليه القصد وعليه الاعتماد والناس فى عبادتهم على مراتب فمنهم من يقصد قضاء الحاجات الدنيوية ومنهم من يقصد قضاء الاوطار الاخروية ولا بأس على كل فان الكل انما يطلب من الله تعالى (وان لنا للآخرة والاولى) (ياموسى سلنى حتى ملح قدرك وشراك نعلك) بشرط ان لاتطلب الدنيا بعمل الآخرة أو تظهر خلاف ما تضمر وهناك مرتبة سامية وهى العبادة التى لوجه الله تعالى لا لحظ دنيوي أو أخروي بل طلبا لمرضاة الله تعالى وامتثالا لامره تحقيقاً لمعنى العبودية وقياما بحق الربوبية حبا وشوقا اليه تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) (ونعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه) وهذا هو مطلب السالك (ولكل وجهة هو موليها) وها انا اذكر لك مراتب النفس السبعة على الترتيب السابق ولتعلم ان الذكر فى مقام الامارة لااله الا الله وفى مقام اللوامة الله وفى مقام الملهمة هو وفى مقام المطمئنة حق وفى مقام الراضية حى وفى مقام المرضية قيوم وفى مقام الكاملة قهار ولا تنتقل من اسم الى مابعده الاان تستحق النقلة اليه وتعرف ذلك باشارة شيخ عارف أومدد من الله يظهر لك ولكل اسم مناسبة تامة لحال صاحب مقام النفس الذى جعل له والله الهادى

واليك البيان فالاولى الامارة بالسوء وهى التي لاتأمر صاحبها بخير فاذا جاهدها صاحبها وخالفها فى شهواتها حتى اذعنت لاتباع الحق وسكنت تحت الامر التكليفى ولكنها تغلب صاحبها فى اكثر أحوالها ثم ترجع اليه باللوم على ماوقع سميت لوامة وهى الثانية فاذا أخذ فى المجاهدة والكد حتى مالت الى عالم القدس واستنارت بحيث الهمت فجورها وتقواها سميت ملهمة وهى الثالثة وعلامتها ان يعرف صاحبها دسائسها الدقيقة الخفية من رياء وعجب وغير ذلك فاذا لازم المجاهدة حتى زالت عنها الشهوات وتبدلت الصفات المذمومة بالمحمودة وتخلقت باخلاق الله الجمالية من الرأفة والرحمة واللطف والكرم والود سميت مطمئنة وهى الرابعة وهذا المقام هو مبدأ الوصول الى الله تعالى فهو أول قدم يضعه العبد فى الطريق وقبله يسمى الشخص مريدا ولكنها لاتخلو النفس من دسائس خفية جدا كالشرك الخفى وحب الرئاسة الا انها لخفائها ودقتها لايدركها الا اهلها الذين نور الله بصائرهم لان ظاهرها الصلاح والاتصاف بالصفات الحميدة من الكرم والحلم والتوكل والزهد والورع والشكر والصبر والتسليم والرضا بالقضا مع انكشاف بعض اسرار وانخراق بعض عادات وظهور بعض كرامات فلربما

ظن صاحبها انه الامام الاعظم وان مقامه هو المقام الافخم وهذا من جملة الدسائس نسأل اللطيف العافية فاذا ادركته العناية الالهية واستند الى شيخه الخبير بالكلية ولازم المجاهدة حتي تمكن من الصفات المحمودة وانقطع عنه عرق الرياء وصارت نفسه ذليلة واستوى عنده المدح والذم ودخلت فى مقام الفناء ورضيت بكل مايقع فى الكون من غير اعتراض أصلا سميت راضية وهى الخامسة ولكن رؤية الفناء والاخلاص ربما أوقعت فى شىء من الاعجاب فيرجع به القهقرى فليستعذ بالله تعالى من ذلك ويداوم الذكر والالتجاء الى الله مع ملاحظة انه لايتم له الخلاص الا بعدد الشيخ فاذا فنى عن الفناء وخلص من رؤية الاخلاص تجلى عليها الله بالرضا وعفى عن كل ما مضى وتبدلت سيئاتها حسنات وانفتحت لها أبواب الاذواق والتجليات فصارت غريقة فى بحار التوحيد وآنستها بلابل الاسرار بالتغريد ولذا سميت مرضية لانها بعنايات الله مرعية وهى السادسة الاان صاحب الهمة العلية لايرضى بالوقوف عند هذه المقامات وان كانت سنية بل يسير من الفناء الى البقاء ويطلب وصل الوصل بتمام اللقاء فتناديه حقائق الاكوان انما نحن فتنة فلا تكفر فاذا سار الى منازل الابطال

وخلف الدنيا وراء ظهره ناداه ربه بأحسن مقال (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) فيدخلها ربها في عباد الاحسان ويخلع عليها خلع الرضوان ويدخلها في جنات الشهود في حضرة الملك المعبود ويجلسها في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي هذا المقام قد تمت المجاهدة والمكابدة لان صفات الكمال صارت طبعاً وسجية وتسمى النفس فيه بالكاملة وهي السابعة وهي أعظم النفوس قدراً وأكملها فخراً ومع ذلك لا ينقطع ترقيها والتجليات لانها لا انتهاء لها فان الكامل يقبل الكمال والله واسع عليم فلم تزل تترقي حتى تشهد الحق قبل الاكوان ومشاهدته قبل كل شيء هو المسمى عندهم بالمعاينة والمراقبة وهذا هو عين اليقين بعد ان حازت علم اليقين وهو صفة السالك قبل الدخول في المطمئنة الذي هو معرفته تعالى بالبراهين ثم حق اليقين وهو مشاهدته تعالى في كل شيء من غير حلول ولا اتحاد ولا اتصال ولا انفصال كالمرآة ترى فيها وجهك من غير اتحاد ولا حلول الوجه فيها وهو المسمى في اصطلاحهم بالمشاهدة وهي أعلى من المراقبة وهذا مشهد ذوقي لا يدركه الا أهله وصاحب هذا المقام لا يفتر عن العبادة لانها صارت طبعه

إما باللسان وإما بالجنان وإما بالاركان فحركاته حسنات وأنفاسه عبادات غير ان النفس مع هذا الكمال حية تسعى والقرين كافر والعداء قائم مع بقية الاعداء فلا محيص من الاعتصام بالله (وان الى ربك المنتهى) وقد نصوا على انه لا يجوز للشخص بعد الكمال أن يتصدي للارشاد إلا باذن صريح والا كان من التقدم بين يدى الله ورسوله والله يقول (يايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) واعلم ان للنفس فى كل مقام سيراً وعالماً ومحلا وحالا وواردا ونوراً وصفات وللقوم آداب للخلوة وللمبايعة التى تنقسم الى قسمين عهد وتلقين وتختلف أحكامهما المأخوذة بالسند اليه صلى الله عليه وسلم ومن قوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) (يايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) الآية تركنا تفصيل ذلك كله لان تلك الاحوال ذوقية والآداب من وظيفة المرشد فوكلناها اليه وما أوضحنا هو سلوك غير الانبياء والمرسلين فهو كما ترى من نفوس أمارة أو لوامة مظلمة الى نفس كاملة صديقية وهو سير الابطال وكمل الرجال قال الامام أحمد الصاوى ولا يؤخذ الا عن سالك الطريق بالغ حد الكمال آخذاً لها عن الرجال بالجد والاجتهاد فان لم نجد كاملا فالزم الصلاة على

الحبيب المصطفى فانها شيخ من لا شيخ له وقد قيل انها تغنى عن الشيخ فى الطريق وأما سلوك الانبياء والرسل فبدؤه الترقى من نفوس مطهرة كمالية الى ما لا نهاية له من المقامات الاحسانية وهو فى نفسه متفاوت فسلوك أولى العزم منهم أعلى وأجل من سلوك غيرهم وسلوك سيد أولى العزم عليه وعليهم الصلاة والسلام أعلى من غيره اذ مبدؤه نهاية غيره هذا وان المقامات التى يقطعها السائر كثيرة وقد ذكر شيخ الاسلام أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصارى الهروى الفقيه الحنبلى المفسر الصوفى المتوفى سنة ٤٨١ مائة مقام فى كتابه منازل السائرين الى الحق عزّ شأنه فى عشرة أقسام كل قسم يحتوى على عشرة أبواب وأشار الى أخذ كل مقام منها من القرآن وانى أجملها لك تشويقاً واستنهاضاً وتبركا الاول قسم البدايات ويحتوى على اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع الثانى قسم الابواب ويحتوى على الحزن والخوف والاشفاق والخشوع والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة الثالث قسم المعاملات ويحتوى على الرعاية والمراقبة والحرمة والاخلاص والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض

والثقة والتسليم الرابع قسم الاخلاق ويحتوى على الصبر والرضا والشكر والحياء والصدق والايثار والخلق والتواضع والفتوة والانبساط الخامس قسم الاصول ويحتوى على القصد والعزم والارادة والادب واليقين والانس والذكر والفقر والغنى ومقام المراد السادس قسم الادوية ويحتوى على الاحسان والعلم والحكمة والبصيرة والفراسة والتعظيم والالهام والسكينة والطمأنينة والهمة السابع قسم الاحوال ويحتوى على المحبة والغيرة والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمان والبرق والذوق الثامن قسم الولايات ويحتوى على اللحظ والوقت والصفاء والسرور والسر والنفس والغربة والغرق والغيبة والتمكن التاسع قسم الحقائق ويحتوى على المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحياة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال العاشر قسم النهايات ويحتوى على المعرفة والفناء والبقاء والتحقيق والتلبيس والوجود والتجريد والتفريد والجمع والتوحيد وقسم كل مقام الى ثلاث درجات وذلك بعد ان قال وانى خفت ان أخذت فى شرح قول أبى بكر الكنانى ان بين الحق والعبد ألف مقام من النور والظلمة طولت على وعلى الطالبين اه وقد تقدم فى الحديث أن

بين العبد وربه سبعين ألف حجاب من نور وظلمة والله أعلم

﴿ شرف هذا العلم ﴾

واعلم ان علم التصوف علم أسرار الكتاب والسنة فهو مؤسس المباني ومشيد الاركان عليهما ومبناه العمل بما فيهما مع كمال الصدق والاخلاص فينكشف لهم من العلوم والاسرار ما يدعو من لم يذقها ويطلع عليها الى الانكار ولكن هذا غلط فاحش واليك شهادة الامام الثبت الثقة حجة الاسلام الغزالي بعد ان جد واجتهد وتاق وذاق قال رضى الله عنه وانكشف لى فى اثناء هذه الخلوات أمور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذى أذكره لينتفع به انى علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة وان سيرهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكم الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيأ من سيرهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا وان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور

يستضاء به وبالجملة فماذا يقول القائلون فى طريقة طهارتها وهى أول شروطها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجارى منها مجرى التحريم من الصلاة استغراق القلب بالكلية بذكر الله وآخرها الفناء بالكلية فى الله وهذا آخرها بالاضافة الى مالا يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب من أوائلها وهى على التحقيق أول الطريقة وما قبل ذلك كالدهليز للسالك اليه ومن أول الطريق تبتدئ المكاشفات والمشاهدات حتى انهم فى يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء ويسمعون منهم أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها نطاق النطق ولا يحاول معبر ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكن الاحتراز عنه وعلى الجملة ينتهى الامر الى قرب يكاد تتخيل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول وكل ذلك خطأ وقد بينا وجه الخطأ فيه فى كتابنا المقصد الاقصى بل الذى لابسته تلك الحالة لا ينبغى ان يزيد على ان يقول شعر

وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

وبالجملة فمن لم يرزق منه شيء بالذوق فليس يدرك من حقيقة

النبوة الا الاسم وكرامات الاولياء على التحقيق بدايات الانبياء وكان ذلك أول حال رسول الله عليه السلام حين اقبل على جبل حراء حين كان يخلو فيه بربه ويتعبد حتى قالت العرب ان محمـدا عشق ربه وهذه حالة يتحققها بالذوق من سلك سبيلها فمن لم يرزق الذوق فيتيقنها بالتجربة والتسامع ان اكثرمعهم الصحبة حتى يفهم ذلك بقرائن الاحوال يقينا فمن جالسهم استفاد منهم هذا الايمـان فهم القوم لا يشقى جليسهم ومن لم يرزق صحبتهم فيعلم امكان ذلك يقينا بشواهد البراهين على ماذكرناه فى كتاب عجائب القلب من كتب احياء علوم الدين والتحقيق بالبرهان علم وملابسة عين تلك الحالة ذوق والقبول من السامع والتجربة بحسن الظن ايمان فهذه ثلاث درجات (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العـلم درجات) ووراء هؤلاء قوم جهال هم المنكرون لاصل ذلك المتعجبون من هذا الكلام يسمعون ويسخرون ويقولون العجب انهم كيف يهذون وفيهم قال الله تعالى (ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عنـدك قالوا للذين اتوا العـلم ماذا قال انفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم) (فاصمهم واعمى ابصارهم)ومما بان لى بالضرورة من ممارسة طريقتهم حقيقة النبوة

وخاصتها اه كلامه وانظر انصافه مع جلالة قدره ومما قاله رضى الله عنه فى شان القوم وظهر لى ان اخص خواصهم مالا يمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات فكم من الفرق بين ان يعلم الانسان حد الصحة وحد الشبع وأسبابهما وشروطهما وبين ان يكون صحيحا وشبعان وبين ان يعرف حد السكر وانه عبارة عن حالة تحصل من استيلاء ابخرة تتصاعد من المعدة على معادن الفكر وبين ان يكون سكران بل السكران لا يعرف حد السكر وعلمه وهو سكران ومامعه من علمه شيء والصاحى يعرف حد السكر واركانه ومامعه من السكر شيء والطبيب فى حالة المرض يعرف حد الصحة وأسبابها والادوية وهو فاقد للصحة فكذلك فرق بين ان تعرف حقيقة الزهد وشروطها وأسبابها وبين ان يكون حالك الزهد وعزوب النفس عن الدنيا فعلمت يقينا انهم ارباب أحوال لا ارباب اقوال اه ولقد صدق فان سيد هذه الطائفة علما وعملا الامام الجنيد قال ما اخذنا التصوف عن القيل والقال ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات ومما يشهد لتشييد امر القوم على السنة قول الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر الرسول

عليه الصلاة والسلام وابان ذلك الامام الشعرانى فى مقدمة الطبقات فكفى باقوال هؤلاء الائمة حجة وشهادة وهم العدول الصادقون ولا يهمنك اقوال اناس ابتلوا بالانكار فان القوم ورثوا الرسل حتى فى اذية الخلق لهم وقد قالوا لنبى الله هود عليه السلام (مانراك الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء) يريدون الجنون ولنبى الله نوح عليه الصلاة والسلام (انؤمن لك واتبعك الارذلون) ولنبى الله صالح عليه السلام حين محضهم النصح (ياصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا) وانظر افتحتفل بهذا الكلام ام تعده نوعا من الهوس والجنون الجواب ظاهر فكذلك اعرض عن المنكرين ودع هوى قوم بهم قد لعب فان العاقبة فى الدنيا والآخرة للمتقين والنصرة مضمونة لهم (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) ولو فى آخر الامر (حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) فالقوم هم أهل الصدق والاخلاص والمحبة ومع المحبة لا يضر ذنب كما انه مع البغض لا ينفع عمل والامر من محبوبهم تعالى واليه واليك من كلامهم مايشرح بعض أحوالهم معه

هذا الحبيب مع المحبوب قد حضرا

وسامح الكل عما قد مضى وجرى

وقد ادار على العشـاق خمرته
صرفا يكاد سناها يخطف البصرا
يا سعد كرر لنـا ذكر الحبيب لقد
بلبلت اسماعنـا يامطرب الفقرا
وما لركب الحمى مالت معـاطفه
لاشك ان حبيب القوم قد حضرا
وعند ذا تنظر الاعلام قـد رفعت
يؤمهم عـلم للوصل قـد نشرا
فجلس الانس للمحبوب يجمعه
والـكاس قد دار فيما بينهم سحرا
ومن سقـاهم تجلى لا شبيه له
حاشاه يشبهه شمس ولا قمرا
فمن اتاه فقيرا لا مرد له
سواه يكتبه من جملة الفقرا
هذا السماع الذى تشفى الصدور به
هذا الحبيب الذى قد حير الفكرا

صوفية عند ما ضاقت صدورهم

ازال عنهم جميع الشك والكدرا

فهذا عبير عرف القوم يكاد يلمس باليد نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم يوم اللقاء آمين

﴿ نصيحة ﴾

غير انا لا ننكر والدين النصيحة ان هذا المذهب الشريف ذا القدر الرفيع المنيف قد اخذ في التقهقر كثيرا واعتراه الوهن والضعف ومنى بالدخلاء الذين ساد فيهم الجهل باصليه (الكتاب والسنة) فدنسوا محياه بالاطماع وكانت الجناية عليه منهم اكثر ضررا فكان الشر ادهى وامر فان الامر اذا رزىء ممن يشخصه ولو ادعاء يمثله لدى العامة كان الشر الذى اصيب به منه امس به والنقص يكاد ان يكون حقيقيا ملتحقا بجوهره حتى لا يدفعه الانكار عند من لا يعرف الحقيقة وان كان الامر على خلاف ذلك فخرجوا به عن القصد وسواء السبيل وتبع هذا مفاسد كثيرة فقد فرقوا بينه وبين اصليه ثم افترقوا فيما بينهم افتراقا ادى الى الشحناء والله يقول (ولا تكونوا كالذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا)

وانا والحق نتبع ونقول اننا لا نفرق بين احد من ورثة الرسل كما لانفرق بين احدمن رسله فضاع بينهم التعاون على الحق والله يقول (وتعاونوا على البر والتقوى) ولربما جاء التمالوء على الباطل والله يقول (ولاتعاونوا على الاثم والعدوان) واكثروا من التنازع والله يقول (ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ورسول الله يقول (وكونوا عباد الله اخوانا) فهؤلاء ممن لعبت بهم الاهواء وفيهم قدما قال السيد البكرى

ومن لم يكن فى الشوق والتوق صادقا

احاديثه بين المحبين لاتروى

فكفاهم بالهجر عقابا وخذ لانا وهذا كله من الجهل بلاشك فانه الذى شوه سمعة المحمدية باجمعها وقد جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم سمحة نقية بيضاء ولكن من ضل فانما ضرره عائدعلى نفسه والحق لايزال حقا قائما على صراط مستقيم طاهرا مطهرا والله ناصر له باهله لحديث (لاتزال طائفة من امتى قائمة على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتى امر الله) فنسأل الكريم ان يمن علينا جميعا بالعناية وان يمدنا بروح منه حتى نرجع الى صوابنا فيعطى القوس باريها ويسكن الدار بانيها انه قريب مجيب آمين

﴿اصطلاحات القوم﴾

ولتعلم ان لاهل كل علم وفن اصطلاحا يتفاهمون به مقاصدهم ولما كان للقوم اسرار يضنون بها على غير أهلها (ومن منح الجهال علما اضاعه) كانو بهذا أولى فمن ذلك الشريعة وهى فعل المأمورات وترك المنهيات والطريقة هى متابعة النبي صلى الله عليه وسلم قولا وعملا والحقيقة هى الوقوف على حقايق الاشياء عيانا ومنها المراقبة وهى استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه فى جميع احواله والمشاهدة وهى رؤية الحق فى كل ذرة من ذرات الوجود مع التنزيه عما لا يليق لعظمته والمعاينة وهى شهود انوار الله تعالى والاستمداد منها ومنها التجلى وهو معنى المعاينة يعنى انكشاف الانوار الالهية لقلوب الاولياء وهو على ثلاثة انواع تجلى الافعال وهو ما ينكشف للولى فى قلبه فيرى جريان قدرة الله تعالى فى جميع الاشياء فيرى الله تعالى هو المحرك والمسكن والصانع والفاعل فى كل فعل وتجلى الصفات هو ما ينكشف لقلب الولى من صفاته تعالى فمن تجلى له بشىء منها ظهر عليه آثارها فاذا تجلى له مثلا بصفة السمع صار يسمع نطق الجمادات وغيرها وهكذا باقى الصفات وتجلى الاسماء وهو

ماينكشف لقلب الولى من اسمائه تعالى فاذا تجلى عليه باسم من اسمائه اصطلم فيه بحيث يجيب الولى اذا نودى الحق تعالى بذلك الاسم الذي تحلى به عليه وتجلى الذات هو انكشاف عام يحير الولى ويعجزه ويخرسه قال سيدى البكرى

كم لذة فاقت على اللذات　　تجلى علينا فى شهود الذات

ومنها المحبة وهى ميل الطبع الى شيء مستلذ كميل قلوب السالكين الى جمال الحضرة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والعشق وهو توجه القلب واشتغاله بمحاسن المحبوب والشوق هو تمنى رؤية المحبوب بقلق ومنها الحال وهو معنى يرد على القلب بلا اجتلاب ولا تصنع ولا اكتساب وهو اما طرب اوحزن اوقبض او بسط او هيبة او غير ذلك بشرط الزوال فان دام فهو المقام ومنها الشطح وهو عبارة عن كل كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى ومنها الطمس والمحو والاصطلام وهو ذهاب رسوم العبد بالكلية فى صفات الرب وذلك يطلق على نوع من الفناء كجمع الجمع واما الفناء فيطلق على سقوط الاوصاف المذمومة بكثرة الرياضة ويطلق على عدم الاحساس بعالم الملك ومنها البقاء وهو وجود الاوصاف المحمودة ويراد به الصحو وهو الافاقة من الفناء ومنها الفرق

الاول وهو الاحتجاب بالخلق عن الحق فلا يرى الا الخلق وهو حال المبتدئين ومنها الفرق الثانى وهو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة من غير احتجاب بأحدهما عن الآخر وهو قريب أو مرادف للبقاء والصحو والجمع ومنها السواطع وهى أول ما يبدأ قلب السالك من مشاهدة المغيبات ومنها الطوالع وهو أول ما يكون من تجليات الاسماء على قلب السالك ومنها اللوائح وهى ما يظهر ويخفى لقلب السالك من أنوار الظهور ومنها العبودية وهى الوفاء بالعهود وحفظ الحدود ومنها العبودة من غير ياء فهى قيام النفس بما يراد منها من غير أمر وهى سر العبودية ومنها الصديقية وهى نور أخضر يشرق على قلب الكامل من أنوار اسمه المؤمن يوجب له القطع بالامور الحقية شاهدها أم لا وأعلى منها القربة وهى مقام بين الصديقية والنبوة وهى مقام الزهراء والمهدى المنتظر خلافاً لمن قال ما بعد الصديقية الا النبوة ومنها الجرس وهو اجمال الخطاب الالهى الوارد على قلوب العارفين بضرب من القهر ومنها الفهوانية وهى خطاب الحق للسالك بطريق المكافحة فى عالم المثال والمحادثة أعلى منها وهى خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشادة كالنداء

من الشجرة لموسى عليه السلام والملكوت عالم الغيب (الكون) كل أمر وجودى عالم الامر ما وجد من الحق بغير سبب ويطلق بازاء الملكوت وعالم الخلق ما وجد عن السبب ويطلق بازاء عالم الملك (الفتوح) فتوح العبادة فى الظاهر وفتوح الحلاوة وفى الباطن فتوح المكاشفة (الوصل) ادراك الغائب القطب هو الغوث عبارة عن الواحد الذى هو موضع نظر الله من العالم فى كل زمان وهو على قلب اسرافيل عليه السلام (الامامان هما) شخصان أحدهما على يمين الغوث ونظره فى الملكوت والآخر عن يساره ونظره فى الملك وهو أعلى من صاحبه وهو الذى يخلف الغوث (الاوتاد) عبارة عن أربعة رجال منازلهم على منازل أربعة أركان من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب مع كل واحد منهم مقام تلك الجهة (البدلاء) هم سبعة ومن سافر من القوم عن موضعه وترك جسدا على صورته حتى لا يعرف احد انه فقد فذلك هو البدل لاغير وهم على قلب ابراهيم عليه السلام (النجباء) هم أربعون وهم المشغولون بحمل اثقال الخلق فلا يتصرفون الا فى حق الغير (النقباء) هم الذين استخرجوا خبايا النفوس وهم ثلاثمئة (الملامتية) أو الامناء هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما فى بواطنهم أثر البتة وهم

أعلا الطائفة وتلامذتهم يتقلبون فى أطوار الرجولية (الافراد) عبارة عن الرجال الخارجين عن نظر القطب (الادب) يريدون به ادب الشريعة ووقتا ادب الخدمة ووقتا ادب الحق وادب الشريعة الوقوف عند رسومها وادب الخدمه الفناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها وادب الحق ان تعرف مالك وماله والاديب من أهل البساط علم اليقين ما أعطاه الدليل عين اليقين ما أعطته المشاهدة حق اليقين ماحصل من العلم بما أريد به ذلك الشهود والمجاهدة حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال السالك هو الذى مشى على المقامات بحاله لا بعلمه فكان العلم له عينا الجلال نعوت القهر من الحضرة الالهية الجمال هو جمال الجلال ويطلق على تجلى الحق بالرحمة واللطف والاحسان الانس أثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية فى القلب وصلى الله على سيدنا محمد أمين الاسرار الالهية وينبوع الرحمة الربانية وعلى آله وصحبه وحزبه وسلم

الخاتمة نسأل الله حسنها فى سعة رحمة الله تعالى

﴿ والابتهال اليه ﴾

ونختم هذا العمل المبارك ببيان سعة رحمة الله تعالى لانها كنزنا وعليها اعتمادنا وقد دل على سعة رحمته تعالى الكتاب والسنة اما

الكتاب فقال تعالى (ورحمتى وسعت كل شىء) (قل ياعبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) (مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم) (ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (ومن يعمل سوءأو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) خصوصا مع التوسل بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وأما السنة فقال صلى الله عليه وسلم (ان لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة) وقال (مامن عبد قال لاإله الاالله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة) فقال أبو ذر رضي الله عنه وان زنا وان سرق فقال صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق وان زنا وان سرق وان زنا وان سرق ثم قال فى الرابعة على رغم أنف أبى ذر وقال صلى الله عليه وسلم (ان الله حرم النار على من قال لا إله الاالله يبتغى بذلك وجه الله) وقال صلى الله عليه وسلم (لما خلق الله الخلق كتب فى كتاب فهو عنده فوق

العرش ان رحمتى سبقت غضبى) كل ذلك فى الصحيحين وفى الترمذى عن أنس رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ماكان منك ولا أبالى يابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك يابن آدم لواتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لاتشرك بى شيأ لاتيتك بقرابها مغفرة) وقال صلى الله عليه وسلم (يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة من جميع ذريته فى مائة الف الف وعشرة آلاف الف وقال صلى الله عليه وسلم (يقول الله عزوجل أخرجوا من النار من ذكرنى يوما أو خافنى فى مقام) وقال صلى الله عليه وسلم (اذا اجتمع أهل النار فى النار ومن شاء الله معهم من أهل القبلة قال لهم الكفار الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما أغنى عنكم اسلامكم اذ أنتم معنا فى النار فيقولون كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيسمع الله عزوجل ما قالوا فيأمر باخراج من كان فى النار من أهل القبلة فيخرجون فاذا رأى الكفار ذلك قالوا ياليتنا كنا مسلمين فنخرج كما أخرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وقال صلى الله عليه وسلم (لله أرحم بالعبد المؤمن من الوالدة الشفيقة بولدها) وقال

جابر بن عبد الله رضى الله عنـه من زادت حسناته على سيئاته يوم القيامة فذلك الذى يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته يوم القيامة فذلك الذى يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنة وانما شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أوبق نفسه وأثقل ظهره وروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام (استغاث بك قارون فلم تغثه وعزتي وجلالى لو استغاث بى لاغثته وعفوت عنه) وقال عليه الصلاة والسلام (لو تعلمون قدر رحمة الله لا تكلتم عليها) وقال صلى الله عليه وسلم (ان الله يستخلص رجلا من أمتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيأ أظلمتك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول ألك عـذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عنـدنا حسنة فانه لا ظلم عليـك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمـداً رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شىء) وفى الحديث القدسى (يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غـيرى والارضين

السبع في كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله)
فتعرض لنفحات ربك فى كل وقت وترقب واسع الرحمة خصوصاً
فى مظان الاجابة (ان لله فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها)
وقد قيل جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين فيا من حجبت
العقول عن ادراك كنهك فلا يعلم قدرك غيرك ولا يبلغ الواصفون
صفتك سبحانك ما أعظم شأنك لا نحصى ثناء عليك أنت كما
أثنيت على نفسك وما قدرناك حق قدرك ويا ذا المعروف الذى
لا ينقطع أبداً ولا يحيط به أحد غيرك ويا من دعوتنا اليك تفضلا
بقولك جل ثناؤك (ادعونى أستجب لكم) فنسألك اللهم من
فضائل لطفك وغرائب فضلك من كل خير سألك منه محمد عبدك
ورسولك ونعوذ بك من كل شر استعاذك منه صلى الله عليه وسلم
وان تمن علينا بحسن الخاتمة وان تدخلنا فى شفاعة حبيبك محمد
صلى الله عليه وسلم العمومية والخصوصية وان تسترنا فى الدنيا
والآخرة مع أحبتنا وان تكفينا ما اهمنا وان تكفلنا كفالة تليق
بكرمك وتصالح بها ذريتنا وان تنصرنا نصراً مؤيداً بالقرآن
العظيم المتلاطمة أمواج معانيه فى بحر خزائن علمك المصون
اللهم انا نعوذ بفضلك من القطيعة والاهواء الرديئة ومن الشك

والشرك والنفاق والعداوة والشقاق والرياء والبدع وسوء الاخلاق ونسألك أن تجيرنا من الخواطر النفسانية والشهوات الشيطانية وأن تطهرنا من قاذورات البشرية وتصفينا بصفاء المحبة الصديقية من صداء الغفلة ووهم الجهل بفناء الانانية ومبانية الطمعة الانسانية ومن جميع الشرور ونعوذ بك أن نشرك بك شيأ ونحن نعلم ونستغفرك مما لا نعلم ونسأل من الخيرات كلها لنا ولجميع المسلمين ما نعلمه منها وما لا نعلم اللهم اشغلنا بك وهب لنا هبة لا سعة فيها لغيرك ولا مدخل فيها لسواك واسعة بالعلوم الالهية والصفات الربانية والاخلاق المحمدية مستشفعين اليك بمحمد صلى الله عليه وسلم ميزاب رحمتك الرؤف الرحيم اللهم صل وسلم علي سيدنا محمد الجامع الاكمل والقطب الربانى الافضل طراز حلة الايمان ومعدن الجود والاحسان صاحب الهمم العرشية والعلوم اللدنية المخصوص بالمقام المحمود والحوض المورود والمراتب العلية فلق صبح أنوار الوحدانية وطلعة شمس الاسرار الربانية وباب الاحسانات الالهية وبهجة قمر الحقائق الصمدانية وكنز الحقيقة والشريعة النور المطلق بسر المعية التى لا تتقيد ينبوع المعارف الربانية وحيطة الاسرار الالهية السابق للخلق نوره الرحمة للعالمين

ظهوره الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تليق بقدرهم وبفضلك وسعة رحمتك عدد ما فى علمك صلاة تحل بها العقد وتفرج بها الكرب ويجرى بها لطفك فى أمورنا والمسلمين مع التيسير والراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية فى ديننا ودنيانا وآخرتنا وتوفنا على الكتاب والسنة واجمعنا معه فى الجنة مع أحبتنا من غير عذاب يسبق وأنت راض عنا ولا تمكر بنا وارض عن توابعه فى الشريعة والطريقة والحقيقة من العلماء وأهل الطريقة واجعلنا يامولانا منهم حقيقة آمين صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه عليه وعلى آله وأصحابه وحزبه ورحمة الله وبركاته اللهم ادخلنا معه صلى الله عليه وسلم تحت رعايته وضمانه مع آله وأصحابه واجمعنا معهم فى الفردوس الاعلى بدارك دار السلام فى مقعد صدق عند مليك مقتدر يا ذا الجلال والجمال والاكرام واتحفنا بمشاهدته بلطيف منازلته ياكريم يارحيم اكرمنا بالنظر الى جمال سبحات وجهك العظيم واحفظنا بكرامته بالتكريم والتبجيل والتعظيم واكرمنا بنزله (نزلا من غفور رحيم) بخصوص خصائص (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (مع

الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) فى روض رضوان (أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم أبداً) وأعطيكم مفاتح الغيب لخزائن السر المكنون جنات صفات المعانى بأنوار ذات (على الارائك ينظرون) (ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم) بانعطاف رأفة الرأفة المحمدية من عين عناية (فضلا من ربك ذلك هو الفوز المبين) فى محاسن قصور ذخائر سرائر (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) فى منصة محاسن خواتم (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اه

وكان الفراغ من هذا المجموع الميمون فى يوم الاثنين ٣٠ القعدة من سنة ١٣٣٥ من هجرة سيد ولد ادم وعدنان جعله الله خالصاً لوجهه الكريم ونفع به النفع العميم وبلغنا به أتم الرضوان فى أعلى الجنان آمين مع الاحبة أجمعين

﴿تم بعون الله وحسن توفيقه﴾

﴿ فهرست كتاب بغية السالكين وكفاية السائرين ﴾

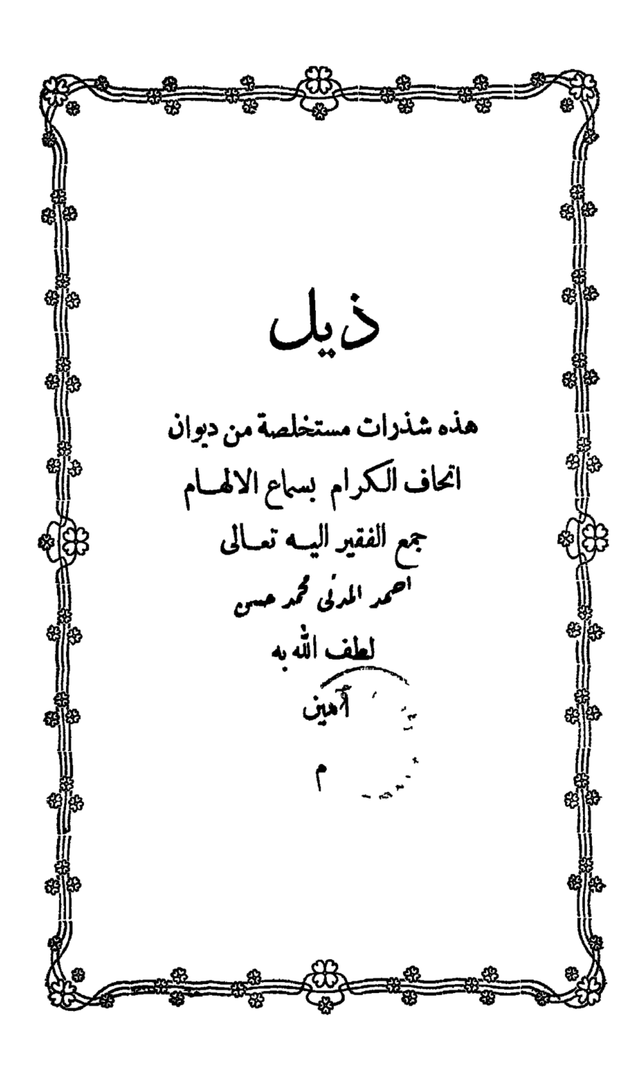
صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾



ذيل

هذه شذرات مستخلصة من ديوان

اتحاف الكرام بسماع الالهـام

جمع الفقير اليـه تعـالى

احمد المدني محمد حسن

لطف الله به

آمين

م

شـذرات

(من ديواننا : اتحاف الكرام بسماع الالهام)

بسم الله الرحمـن الرحيم الحمـد لله رب العالمين والصـلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين وعلى أهل المحبة أجمعين .وأشهدأن لااله إلا الله وحده لاشريك له شهادة تنجى قائلها ومحبيه فى يوم الدين وتعمهم بالالطاف فى عموم الاحايين آمين (أما بعد) فيقول راجي عظيم فضل ربه الغنى احمد بن محمـد المدنى لمـا كان السماع غـذاء الارواح ومستنهضا للنفوس الى سلوك طريق الفتاح أحببت ان أجمع فيه نبذة صالحة سواء كانت ممـا جادت به الفكرة في بعض الاطوار أو من كلام السادة الاخيار.لتكون تسلية لكل قلب حزين وابتهاجاً لارواح المحبين فى الحضرتين وأرجو من كرمـه تعالى أن يجعلها خالصة لوجهـه الكريم وأن يثيبنا وينفعنا مع أحبتنا بها كما عودنا الجميل وأفاض علينا من الخير الجزيل بحرمة محمد الرسول المكين الامين صـلى الله عليه وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين وعلى آل كل وصحبهم الكاملين وعلي التابعين لهم باحسان الى يوم الدين

مقدمة في السماع

قال بعض الحكماء أمهات لذات الدنيا أربع : لذة الطعام . ولذة الشراب . ولذة النكاح . ولذة السماع فالثلاثة الاول لايتوصل اليها الابحركة وتعب ومشقة ولهـا مضار اذااستكثر منها .

ولذة السماع خالصة من التعب صافيـة من الضرر ولبعض الخلفاء انى لاجـد للسماع أريحية لو سئلت عنها الخلافة لاعطيتها وقال معاوية ان الكريم طروب ولاخيرفيمن لايطرب وكان بعض العلماء يقول اختلف الناس فى السماع فاباحه قوم وحظره آخرون وانا أخالف الفريقين فأقول بوجوبه لكثرة منافعه وحاجة النفوس اليه وحسن أثر استماعها به وفى الحقيقة أنه لا يحدث شيأ وانما يحرك ما كمن فى النفس خيرا أو شرا وتعتريه الاحكام الشرعية الخمسة بحسب الظروف والاحوال ومما يدل على أن السماع انما يحرك مافى النفوس ماوقع لشخص من علماء بغداد أنه خرج يوما الى الجامع فسمع شخصا من شربة الخمر يقول

اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار فقد ضاق الزمان عن الصغار

فخرج هائما على وجهه للبرارى الى مكة فلم يزل على ذلك الحال الى أن مات فما منع من سماع الاشعار والتغزلات الا المحجوب الذى لم يفتح الله تعالى على عين قلبه اذ لو فتح الله تعالى على عين قلبه لنظر بصفاء الهمة وسمع بثاقب الفهم ونور المعرفة وأخذ الاشارة من معانى الغيب واتبع أحسن القول بحسب ماسبق الى سره قال تعالى (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب) قال الشعرانى وسئل الشريف أبو محمد الهاشمى عن السماع فقال ما أدرى ما أقول فيه ولكنى حضرت فى دار شيخنا أبى الحسن التميمى سنة سبعين وثلثمائة وقد عمل دعوة دعا فيها أبا بكر الابهرى شيخ المالكية وأبا القاسم الداركى شيخ الشافعية وطاهر بن الحسين شيخ الحديث وابا الحسن ابن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وابن مجاهد شيخ المتكلمين وابا بكر الباقلانى وابا الحسن شيخ الحنابلة فقالوا لشخص حسن الصوت أسمعنا شيأ فانشد لهم شعرا من جملته

خطت أنا ملها فى بطن قرطاس * رسالة بعبير لا بانفاس

أن زر فديتك لى من غير محتشم فان حبك لى قد شاع فى الناس
فكان قولى لمن أدى رسالتها قف لى لاسعى على العينين والراس

قال الشريف الهاشمي رضى الله تعالى عنه فبعد أن رأيت هؤلاء الاشياخ يسمعون لايمكننى أن افتى بمنع السماع فان هؤلاء مشايخ العراق حتى لوسقط السقف عليهم لم يبق فى العراق من يفتى فى حادثة اه كلام الشعرانى ولقد أورد فى السماع مايروى الغليل ويشفى العليل رزقنا الله حسن النية والاخلاص وأروانا من رحيق شراب القوم والسلام بحرمة سيد الرسل الكرام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بدور التمام

﴿ وقد قلت فى الحضرة النبوية ﴾

شمائل خير الخلق لاحت بدورها على نمط ساق السرور الى الصدر
تذكرنا بالخل بل يبدو نورها على احمد فى الناس فاق سنا البدر
كما ثغرها البسام يبهر لينا وتنعشنا منها البشائر بالبشر
نبى تقى أريحى مهذب عليه لواء الحمد كلل بالفخر
له تاج اجلال كساه مهابة كما ساد كل الخلق فى موقف الحشر
فاوقاتنا بالحب تسمو الى العلا وايامنا تزداد فخرا على فخر
عليه صلاة الله ثم سلامه يدومان ما تاقت نفوس الى الذكر

كذاك على الآل الكرام وصحبه يعمهم دوما الى منتهى الدهر

﴿ زفرات المحب ﴾

تشطيرنا أبيات لسيدي المرسى فى الحضرة الالهية مع زيادة بيتين صلاة وسلاما

اعندك من ليلى حديث محرر ليهنى به قلب المحب فيسكر
لعلك تهدينا لسر مرادها فايراده يحيى الرميم وينشر
فعهدى بها العهد القديم وانى أهيم عليها بالرواح وأبكر
نعم انها ذات الدلال وانى على كل حال فى هواها مقصر
وقد كان منها الطيف قد مايزورنى أو يقات سعدى بالسعادة يخبر
ويأتى الينا العرف من حان حيها ولما يزر ماباله يتعذر
فهل بخلت حتى بطيف خيالها وشأن مليكات الجمال التنكر
أم الحالُ منى ساء فانجاب ودها أم اعتل حتى لايصح التصور
ومن وجه ليلى طلعة الشمس تستضى كذا والنجوم الطالعات وأقمر
وناهيك من هذا جمالا مكملا وفى الشمس أبصار الورى تتحير
وما احتجبت الابرفع حجابها عيانا بيانا للمحبين ينظروا
أما إن ليلى شأنها لمحير ومن عجب أن الظهور تستر
وصل الهى بالتجلة دائما على خير مبعوث أتانا يبشر

وسلم عليه بالاصائل والضحى　　كذا الآل والاصحاب مافاح عنبر

(تشطير ابيات لابى العينين فى الحضرة الالهية مع زيادة بيتين)

قد كان فى القلب اهواء مفرقة　　والحال يرثى لها من فرط اعنائى
حتى اذا ما بدا من جودكم طرف　　فاستجمعت مذ رأتك العين أهوائى
فصار يحسدنى من كنت أحسده　　لبعد مرتبتى اذ عز مرائى
وقد سموت الى العليا بنسبتكم　　وصرت مولى الورى اذ صرت مولائى
تركت للناس دنياهم ودينهمو　　شوقا لوجهك يا ذخرى ونعمائى
ماذا أريد وأوقاتى معمرة　　شغلا بحبك يا دينى ودنيائى
وصل ربى على المختار من مضر　　ماذاب فى حبه قلبى وأحشائى
والآل والصحب ماغنت مطوقة　　هم الشفاء لاسوائى وادوائى

روى ابن سعد فى طبقاته عن الزهرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لسيدنا حسان هل قلت فى ابى بكر شيأ قال نعم فقال قل وانا اسمع فانشده قصيدة هاكها مشطرة مع زيادة بيت

اذا تذكرت شجوا من اخى ثقة　　يهوى المكارم فى الترحال والنزلا
فاذكر اخاك أبا بكر بما فعلا　　فان صاحبك الصديق اكملهم
خير البرية أتقاها واعدلها　　فى الرشد والهدى كم الفضل قد كملا
فانه خير فرد فى الورى كرما　　الا النبى وأوفاها بما حملا

والثانى الثانى المحمود مشهده ... بين الخلائق والضرغام والبطلا
الى الفضائل سباق بهمته ... وأول الناس منهم صدق الرسلا
وثاني اثنين فى الغار المنيف وقد ... حاز المعية فضلا واعتلى وعلا
يفديك فيه بنفس جاهدا ولقد ... طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا ... أهل المشاهد والارجاء والسبلا
وحاز للخير والعليا بلا نكر ... من البريه لم يعدل به رجلا
عليه رضوان رب العرش ماسجعت ... ورق الحمائم فى الابكار والاصلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت ياحسان هو كما قلت اه

(وقد قلت مخاطبا لانجالى لدى خطور الموت ببالى)

سأتركم الى بر كريم ... وايقانى يكون بكم رحيما
فكم أولى أباكم من هباة ... تمثل ذلك الفضل العظيما
فكان يبره فى كل لحظ ... ويكرم ذلك الجسد الرميا
كذا وسع الخلائق بالعطايا ... وخيره كان دوما مستديما
لك الحمد المعظم يا الهى ... وشكر يوفى ذا الكرم العميا
وما قدر الخلائق حق قدر ... لقدركمو وكنت بهم حليما
وصلى الله ربى كل وقت ... على من كان مقداما كريما

وأل ثم أصحاب عظام فقد كانت شمائلهم شميا

تشطير ابيات لبعض أفاضل المغاربة لدى قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم

(بعد موته فى دار هجرته)

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر نور أهاج القلب منه غرامُ
كيف التصبر يا أحبة ان بدا قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطى بنا بلغن محمداً طب القلوب وحبها المقدام
ماضرها ان اكرمت بمكارم فظهور هن على الرجال حرام
قر بنبأ من خير من وطىء الثرى واجل فرد خصه العلام
انى واصحابى لنشكر عيرنا فلها علينا حرمة وذمام
وصلاة ربى والسلام متمم للمصطفى ماسطرت أقلام
والآل والصحب الكرام جميعهم مهما الاحبة هاجروا أوهاموا

تشطير بيتين لمحى الدين (المعروف بالشيخ الاكبر) شرحا لحال المقربين مع زيادة بيت

هواى له فرض تعطف أم جفا وشوقي له يزداد حقا بلا خفا
فذا كامل أضنى القلوب بحبه ومشربه عذب تكدر أم صفا
وكلت الى المحبوب أمرى كله حبيب الى الخيرات ساق وأسعفا
وفوضت شأنى راضيا ومسلما فان شاء احيانى وان شاء أتلفا

فهـأنا فى الحـالين فيـه متيم   وقلبى مشتاق وجسمى مـدنفا

﴿ وقلت فى آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام ﴾

اهل ودى آل طه   منتقى الحـق الابر
وأحيباب حـذوهم   فى هداه المستمر
ان ذاك الحى قومى   وبهم عزى وفخرى
ان عزمى فى هواهم   ان اقضى طول عمرى
واعادى مبغضيهم   وارتميهم بالاشر
واحب الناس فيهم   وأواليهم بخـيرى
ما هوى قلبى سواهم   ان ذا سرى وجهرى
وعلى الله اعتمادى   ان يقينا كل ضر
بختام الرسل حبى   ملجئى فى كل امرى
آل ودى عودوا عودءا   وابدلوا العسر بيسر
طمنوا العبد وقولوا   انتهى الشأن بخير
يا أهيل الفضل أنتم   خـير رجاع لعذر
لا ارى بابا سوا كم   يصلحن حالى وامرى
انتم الكنز المرجى   للأنام يوم حشر
جدكم خـير شفيع   نعم ذخرى نعم ذخرى

وعليـه الله صلى ما التقى نجم ببدر
وعلى آل كـرام ارتجيهم طول دهرى
وسـلام الله دوما يملأ الارجا بنشر

﴿ وقد قلت وعظا اعتبارا بحادثة ﴾

هو الموت يكفى للعباد منبها فمن كأسه الالباب طاشت بسكرة
وما بالنا نلهو ونلعب دائما ايا نفس كم فى كربه من مشقة
ايا نفس رقى عند ذكر كلامه واى اعتبار بعده عند فكرة
ارى عقلاء قد احسوا فشمروا بجد علاه الصدق فى كل عزمة
كأنى بهم يوم الزحام تقدموا تلوح على اوجانهم كل نشرة
هنيئا مريئا فالنعيم مؤبد عدا انهم جافوه شوقا لنظرة
فهل انت فى ريب المنون تشككى فكم ريعت الابطال منه لهيبة
فقالت جزاك الله خيرا وعظتنى وايقظتنى كيما انبه فكرتى
ولكن على الله اعتمادى معولا على الكرم الفياض والبار عدتى
فمهما اعترانى من خطوب احلتها عليه وارجو اليسر فى كل كربة
على انى بالهادى دوما توسلى به كل مقصود أتى فوق رغبتى
وانى مذ شاهدت نجح مطالبى اقدمه فى كل حال وشدة
وقد عودت نفسى الاجابة عند ما يكون رسول الله فى الامر عمدتى

لذاك ترانى ان سطا بى حادث　　الوذ به فى العسر او روم حاجة
ولا عجب فالله أبداه رحمة　　الى العرب بل جدواه عم البرية
نعم قد تميزنا بحسن ولائه　　الينا فيا لله من خير رحمة
تشفع به ان رمت للخير وصلة　　ترى خير غوث فى الامور المريعة
سوى انه من لا يرد شفاعة　　حريص علينا فى الكروب برأفة
عليه صلاة الله ثم سلامه　　يدومان ما نارت قلوب بحكمة
يزيدان فى باب الحبيب ترددا　　متى جاشت الارواح يوما لعبرة
كذا الآل والاصحاب هم خير تبع　　الى سيد لله راع بهمة
يعضونه فى الشأن يانعم عونهم　　اليه على نهج الهدى والشريعة
ايا قوم عوجوا للذليل تعطفا　　عليه فقد ضاقت به كل وجهة
اما تنظروا صبا يهيج غرامه　　فها نفسه بالشوق زجت فحنت

﴿ وقد قلت أسفا عند رؤية حالة المسلمين وتاخرهم ﴾

آه اقول ولا ما قلت ينفعنى　　مما تردد فى صدرى فاحزننى
لكن اقول الى الرحمن والهفى　　فعله يعطفن يوما فيرحمنى

وقد بلغنى ان رابعة العدوية كانت اذا طرقها الحال تنشد هذا البيت

حبيب لا يماثله حبيب　　وما لسواه فى قلبى نصيب

(فشطرته على لسان محب)

حبيب لا يماثله حبيب　　من الخلان أو فرد قريب
وها هى مهجتى وقف عليه　　وما لسواه فى قلبى نصيب

(وأيضا على لسان عبد إحسان)

حبيب لا يماثله حبيب　　فكم أدعوه فى الضرا يجيب
فيوضات العطايا أسرن لى　　وما لسواه فى قلبى نصيب

(وايضا على لسان صوفى)

حبيب لا يماثله حبيب　　قريب منعم بر مجيب
حرام ود موجود عداه　　وما لسواه فى قلبى نصيب

وقد قلت واعظا لبعض احبتى لدى حزازة بينهم

بنى وطنى اليكم مانسات　　من الكلم المجمل والعظات
ربت فى حجر افكار تملت　　من الجولات فى كل الجهات
سيرنا الحال غورا ثم غورا　　ورددن التفكر فى الذوات
فما حسنت ولا راقت لدينا　　سوى الشيم العظائم والسمات
وان الكامل المرضى عندى　　لحر يقتنى للمكرمات
وما قبحت وما شانت لدينا　　عدا شيم تنقص والهنات
وان الخامل المذموم طبعا　　لشخص يعتنى بالترهات

اجل للنفس نزع كل حين　　لايقاع الفتى فى الموبقات
اذا فالواجب العينى عقلا　　على جمع تشتت فى الفلاة
نهوض من حضيض وارتقاء　　الى العلياء من كرم الصفات
وان يرعى التضامن والتآخى　　بود فى الرخا والنائبات

(فى الفخر)

اغض عن الهفوات غض أكارم　　وانى على علاتها لصميم
واسعى وراء الخل بالخير دائما　　وانى بالسوآت منه عليم

(وقد قلت لما فارقنى ابنى محمد الطيب)

اليك ايا مولى الوجود تقربا　　بافلاذ اكباد لعينى قرة
وانى لارجو ان تجود تعطفا　　باكمل رضوان يعم لعترتى
كذا الآل والاصحاب يا واسع العطا　　وخص لاولادى وكل العشيرة
بان يحفظوا فى كل حال ولحظة　　لكى تدرجوهم فى خيار الخليقة
وان تغمروهم فى الانام برحمة　　ليحظوا بها يوم اللقاء بنظرة
وحقق لآمالى باخرى وفى الدنا　　وانجح لمقصودى بخير البرية
عليه صلاة الله ما هبت الصبا　　مع الآل والاصحاب اهل المحبة
وأهدى سلاما للوجود معطرا　　اليهم وينعشنى باصلاح حالة

(ونظرت الى تصريف الحق فينا وقلت)

تبارك رب العرش ان شؤنه عظيمة قدر كشفتها الوقائع
يحركنا طورا بنفس خبيثة وقلب وقور فهو للخير جامع
وطوراً ترانا ناظرين لفعله نحن الى الخيرات والفضل واسع
ومهما اعترتنا فترة فى نفوسنا عن الخير خلى قدعرتنا الفظائع
بشؤم من الزلات يارب عفوها وفك اسير فى هواه ينازع
عليك الهى قد احلت قضيتى وأنت بنا بر رحيم وصانع
رجوناك املناك يارب هب لنا قلوبا الى الخيرات فيك تسارع
وتحفظنا باللطف منك مهيمنا بروح لكيلا تعترينا القواطع
ونرجو دوام السعد فينا مخيما الى الاجل المحتوم والعبد طامع
وصل على مختارك الحب دائما كما انه للرشد داع وضارع
وحبيه بالتسليم والآل كلما تبدت الى الاحباب منك صنائع

وسمعت ان سيدتنا خديجة لما قال لها رسول الله قال لى جبريل انت رسول الله اغمى عليها فرحا فقلت

لئن فرحت ذات الهدي بمحمد فها انا مع كل العوالم أفرح
وان سررت ام بنظرة رحمة فها انا مسرور به انمدح
واطلب من جود الكريم مواهبا نعم لأهلى والبشائر تنفح

الا يا رسول الله جدلى بنظرة　　بها نبلغ الآمال والحال يصلح

(فى الاسلام)

تأوّبني همٌّ من الليل منصبٌ　　من الملأ الاعلى وجاء مهذب
يؤديه من رسل الاله معظم　　وجاء من الأخبار مالا يكذب
تظاهرن حتى لم يكن لى ريبة　　بما حملوه العبد والأمر اعجب
فحنت اليه الروح من كل وجهة　　ولم يك فيما أُخبروا متعقب
ازيلت به الارجاس مشرقا ومغربا　　واضحت بهالافضال تزهو وتعجب
وصل على المبعوث من آل هاشم　　نبي به كل المكاره تذهب
وسلم عليه من فيوضك دائما　　وآل وأصحاب ومن جاء يطرب

(اعتبار)

كذبت ظنونى والزمان مؤدب　　ياليت نفسى بالحوادث تهتدى
فتصوب الآمال نحو مليكها　　كالعارفين وبالاكارم تقتدى

(تحذير ورجاء)

ولابد من يوم عظيم يلمنا　　وتكشف استار وتفشى العظائم
وفى ذلك اليوم المروع شأنه　　تبين رجال الله بيض كواظم
وانت الهى فى الامور ذخيرتى　　وعهدى بكم فى النائبات المراحم
وها انا فى ضعف وشدة فاقة　　وقد عودت نفسى الندى والمكارم

وانى لارجو منك فى الموقف الذى يهم أولو الالباب حتى الأكارم
بلوغ مراد فى أحبتنا معا مع الكرم الهطال والعطف دائم
وصل المهى بالاصائل والضحى على أحمد فى الناس ماهام هائم
واغدق عليه من فيوضك دائما مع الآل والاصحاب والحمد خاتم

(لطيفة لابى تراب النخشبى فى وصف المحب)

لاتخدعن فللمحب دلائل ولديه من تحف الحبيب وسائل
منها تنعمه بمر بلائه وسروره فى كل ماهو فاعل
فالمنع منه عطية مقبولة والفقر اكرام ولطف عاجل
ومن اللطائف أن يرى من عزمه طوع الحبيب وان الح العاذل
ومن الدلائل أن يرى متبسما والقلب فيه من الحبيب بلابل
ومن الدلائل أن يرى متفهما لكلام من يحظى لديه السائل
ومن الدلائل أن يرى متقشفا متحفظا من كل ماهو قائل

(وليحيى بن معاذ فى وصفه أيضا)

ومن الدلائل أن تراه مشمرا فى خرقتين على شطوط السائل
ومن الدلائل حزنه ونحيبه جوف الظلام فما له من عاذل
ومن الدلائل أن تراه مسافرا نحو الجهاد وكل فعل فاضل
ومن الدلائل زهده فيما يرى من دار ذل والنعيم الزائل

ومن الدلائل أن تراه باكيا   أن قد رآه على قبيح فاعل
ومن الدلائل أن تراه مسلما   كل الامور الى المليك العادل
ومن الدلائل أن تراه راضيا   بمليكه فى كل حكم نازل
ومن الدلائل ضحكه بين الورى   والقلب محزون كقلب الثاكل

(فى الشوق الى الحضرة الالهية)

اريد وصاله ويريد هجرى   فاترك ما أريد لما يريد
وتصبو مهجتى للقاه دوما   وشوقي كل ماحن يزيد
فان جادت سعاد ونلت وصلا   فها هى بغيتى وانا السعيد
وان لم ترحمى ياعلو ضعفى   لمت من الجوى وانا شهيد
فقل للراغبين مقال حق   اذا شاء الملك شاء العبيد
وصلى الله ربى كل حين   على المختار ماحنت رعود
وآل ثم أصحاب كرام   فقد كانوا الى العليا يريد

(ولبعض المولهين)

قوم تخللهم زهو بسيدهم   فجاءهم طرب فيه لقد تاهوا
ماضرهم أن سموا فوق السماء علا   والعبد يزهو على مقدار مولاه
تاهو برؤيته عما سواه له   فهو الحبيب الذى قد جل مرآه
فان تنزهت يوماً فى النعيم فقل   ياحسن رؤيتهم فى حسن ماتاهوا

وصل ربى على الهادى وعترته من أحرزوا الفضل أخراه ومبداه
كذا السلام مدى الآ باد ياسندى سلام حب مشوق شط مقناه

(فى مدح تاج التفاسير وصاحبه)

كل التفاسير للقرآن طيبة وموقرات بتحذير وتبشير
وشهب هدى تريك الحق متضحا لكن أحسنها تاج التفاسير
موضح لكلام الله يشرحه وجاعل السنة الغرا كتحبير
وزاده فى سماء المكرمات علا ظهوره من أساس الفضل والنور
فذلك الختم ينبوع الفضائل من يتلى ثناه بتهليل وتكبير
ذا كى الارومة والاستاذ من ازل الى الاماجد سامى الفرع كالطور
مازال يرقي الى ان نال منزلة يسمو اليها انسا با كل مشهور
وصل ربى على المختار من مضر مانا ح بالشوق حادى العيس والعير
والآل والصحب ماغنت مطوقة مع السلام يعاني لتعمير

(فكاهة)

قال الامام الغزالى قال أبو مطيع لحاتم الاصم بلغنى انك تقطع المفاوز بالتوكل من غير زاد قال حاتم نعم زادى أربعة اشياء قال ماهى قال أرى الدنيا والآخرة مملكة لله تعالى. وأرى الخلق كلهم عبيده وعياله . وأرى الارزاق والاسباب كلها بيده عزوجل . وأري قضاء الله نافذا فى جميع

أرضه ولقد احسن من قال :—

أرى الزهاد فى روح وراحة　　قلوبهم عن الدنيا مزاحة

اذا ابصرتهم ابصرت قوما　　ملوك الارض شيمتهم سماحة

تنبيه :— وحاتم هذا هو تلميذ شقيق البلخي وقد صحبه ثلاثين سنة فقال له شقيق يوما صحبتني ثلاثين سنة فما الذى حصلته فيها فقال حصلت ثمانية فوائد من العلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقال له لكنها تكفيني لان فيها خلاصي ونجاتي فقال شقيق ماهى قال حاتم الاولى انى نظرت الى الخلق فرأيت لكل واحد منهم محبوبا ومعشوقا فبعض أولئك المحبوبين يصحبه الى الموت والآخر الى القبر ثم يرجع الكل ويتركونه وحيدا فريدا لايدخل واحد منهم معه فى قبره فتفكرت وقلت أفضل محبوب المرء مايدخل معه فى قبره ويؤانسه فيه فما وجدت لذلك غير الاعمال الصالحة فاتخذتها محبوبا لى لتكون لى سراجا وتؤانسني فيه فلا اكون مستوحشا - الفائده الثانية —انى رأيت الخلق يتبعون أهواءهم ويبادرون الى مرادات أنفسهم فتأملت قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فتيقنت ان القرآن حق وبادرت الى خلاف نفسى واستمررت فى مجاهدتها وما متعتها بهواها حتى رضيت بطاعة الله وانقادت — الفائدة الثالثة

انى رأيت كل واحد من الناس يسعى فى جمع حطام الدنيا ثم يمسكه قابضا عليه فتأملت فى قوله تعالى (ماعندكم ينفد وماعند الله باق) فبذلت محصولى من الدنيا لوجه الله تعالى ليكون لى عنده ذخرا — الفائدة الرابعة انى رأيت بعض الخلق ظن أن شرفه وعزه فى كثرة الاقوام والعشائر فاغتر بهم وزعم آخرون انه فى كثرة الاولاد وثروة الاموال فافتخروا بها وحسب البعض انه فى غصب أموال الناس وظلمهم وسفك دمائهم واعتقدت طائفة انه فى اتلاف المال واسرافه وتبذيره وآخرون فى الكبر والبطر والاعجاب وتأملت قوله تعالى (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فاخترت التقوى لصدق القرآن واحقيته وعلمت أن ظنونهم باطلة — الفائدة الخامسة انى رأيت الناس يذم بعضهم بعضا ويغتابه فوجدت ذلك غالبا من الحسد فى المال والجاه والعلم وتأملت فى قوله تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) فعلمت ان القسمة كانت من الله أزلا فما حسدت احداً ورضيت بقسمة الله تعالى — الفائدة السادسة انى رأيت الناس يعادى بعضهم بعضا لغرض وسبب ونظرت فى قوله تعالى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) فعلمت انه لايجوز عداوة احد غير الشيطان واعداء الله فما عاديت غيره ونفسى والهوى ومايقطعنى عن ربى — الفائدة السابعة انى رايت كل احد يسعى بجد

واجتهاد فى طلب الارزاق حتى يقع فى الشبه والحرام ويذل نفسه فتأملت فى قوله تعالى (ومامن دابة فى الأرض الاعلى الله رزقها) فعلمت يقينا ان رزقي على الله وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي عما سواه — الفائدة الثامنة انى رأيت كل احد من الناس يعتمد على شيء مخلوق فبعضهم على الدينار والدرهم والبعض على الملك والجاه وآخرون على الحرفة والصناعة وبعضهم على أحد مثله في العجز ونظرت متأملا قوله تعالى (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين)وقوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قدجعل الله لكل شيء قدرا) فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل — قال شقيق أحسنت ياحاتم وفقك الله وبارك فيك اني نظرت التوراة والانجيل والزبور والقرآن فوجدت جميعها تدور على تلك الفوائد الثمانية فمن عمل بها كان عاملا بالكتب الاربعة المذكورة اه وفى سنة ١٩١٣ م اجتمعت بابن بنت الشيخ احمد الصاوى فقلت

جاد الزمان وجاء نى كل المنا وحظيت من قطب العلوم الصاوى
بلطائف وطرائف وعوارف قلب المحب تداوى
فلقيت من نسل الكرام مبشرا ومخبرا عن حالهم ومداوى
كم ذا أسائل عنهمو من قدأتى من نحوهم متعطشا كالطاوى

يا سادتى انى لكم متلهف — رحماكم كل المكارم حاوى
قا اليكم والمكارم جمه — تروى الطروس لو سعهن حكاوى
دهرا تقضى انى قلق الحشا — فتى اليكم يا أماجد آوى
فلانتمو أهل لولاية والتق — والعز والجاه العريض الحاوى
ولانتمو أحييتمو ما كان من — علم تعفى من زمان ثاوى
وشرحتمو ادرر العلوم وقومت — بكم الشريعة من حضيض هاوى
وتبلجت بكم الليالى نصره — بضياء العلوم ، وجه بشر ضاوى
وتزينت بكم الامكان كلها — وتبادلت حلل الفخار كساوى
وخدمتمو الله ن شرعه — نخرت بعز المصطفى المكاوي
صلى الاله عليه والاحباب ما — غمر الكريم بفيض جود داوى
والآل والحزب الكرام جميعهم — مافاح ند من ضريح الصاوى

« تجلى الحق سبحانه وتعالى اقلوب السالكين »

واعلم ان تجلى الحق لقلوب السالكين يكون فى الافعال والصفات والاسماء فتجلى الافعال هو ما ينكشف للولى فى قلبه فيرى جريان قدرة الله فى جميع الاشياء فيشاهد الله تعالى هو المحرك والمسكن والصانع والقاعل فى كل شىء وتجلى الصفات هو ما ينكشف لقلب الولى من صفاته تعالى فتى تجلى له بشىٔ منها ظهر عليه آثرها فاذا تجلى له مثلا

بصفة السمع صار يسمع نطق الجمادات وغيرها وهكذا باقى الصفات وتجلى الاسماء هو ماينكشف للولى من أسمائه تعالى فاذا تجلى عليه باسم من أسمائه اصطلم فيه بحيث يجيب ذلك الولى اذا نودى الحق تعالى بذلك الاسم الذى تجلى عليه به وبعد ذلك كله تجلى الذات وهوانكشاف عام يحير الولى ويخرسه قال سيدى البكرى

كم لذة فاقت على اللذات　　　تجلى علينا فى شهود الذات

وقد تكلم سيدى عبد الكريم الجيلى على ذلك فى كتابه الانسان الكامل واجاد ثم قال ولولا ان أهل الله تعالى مامنعوا من تجلى الاحدية فضلا عن تجلى الذات لتحدثنا فى الذات بغرائب تجليات وعجائب تدليات الهية ذاتيه محضة ليس لاسم ولا لوصف ولا لغيرهما فيها مجال ولا دخول بل كنا ننزله من مكنون خزائن غيبه بمفاتيح غيبه على صفحات وجه الشهادة بالطف عبارة وأظرف اشارة الخ ما قال فسبحان من لا يحصر عطاؤه وجل وتنزه عن الحصر والتقييد فهو الغنى المطلق الذى يختص برحمته من يشاء وفى تلك التجليات لا يرون غير الحق اه

(تشطير أبيات فى وحدة الوجود)

الله قل وذر الوجود وماحوى　　　أو ما يمر على النهى والبال
ولقد نصحتك فاتبعن ما قلته　　　ان كنت مرتادا بلوغ كمال

فالكل دون الله ان حققته ووزنته بالضبط والاكمال
لا ينفعنك او يضر بل انه عدم على التفصيل والاجمال
من لا وجود لذاته من ذاته والعجز يلزمه وسوء الحال
ولو انه نظرا يرى متجسما فوجوده لولاه عين محال
والعارفون فنوابه لم يشهدوا فى الكائنات عدا الفنا المتوالى
وتحققوا بالذوق حتى لم يروا شيئا سوى المتكبر المتعالى
ورأوا سواه على الحقيقة هالكا من أصله أبدا وفي الآزال
تلك الحقيقة لا تفارق ذاته فى الحال والماضى والاستقبال
وصلاة ربى والسلام متمم للمصطفى مع صحبه والآل
ماحن ذو شجن الى أوطانه أوناح مشتاق لفيض الوالى

(فى ازدياد الشوق لدى قرب ديار الاحبة)

قرب الديار يزيدنى شوقا له والحب يسع حبه فى باله
وانا المتيم فى الحبيب محمد لا سيما ان لاح بدر وصاله
أو بشر الحادى بان لاح النقا أو روضة ضمت علاء كماله
أوان أحدا حول طيبة قد بدا وبدت على بعد رؤس جباله
فهناك عيل الصبر من ذى صبوة يخفى الجوى المكتظ من بلباله
يا ويحه ان خالفته عيونه وبدا الذى يخفيه من أحواله

والعاذلون هم الخليون الاولى ما أكرموا يوما بعز نواله
بل عذره بين الاحبة ظاهر والحب يقهر للفتى بجلاله
وصلاة ربى ما تغنى عاشق للمصطفى مع صحبه مع آله
وسلامة الزاكى يعم جمعهم ماناح ذو شوق حظى بوصاله

(وفى المعنى)

وأعظم مايكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام
أو ان محبوبي رئى لحبيبه بوصاله وحيا بالكلام
خصوصا ذا المعظم ملتجانا عليه صلاة ربى مع سلام
رسول الله أكمل من يرجى لدى الكرب الشدائد والعظام
به يارب تمم للمقاصد جميعا وابلغن كل المرام
عليه صلاة ربى ما تغنى حمائم أو بلابل بالتئام
وآل ثم أصحاب كرام وحيبهم الهى بالسلام

(فى الحجرة النبوية)

اذا ما الشوق أقلقنى اليها وفتت مهجتى ذوبا عليها
ولم تسمح لى الاوقات وصلا ولم أظفر بمطلوبى لديها
نقشت مثالها فى بطن كفى لاروى غلتى من نظرتيها
واقصرت الفؤاد عليها دوما وقلت لناظرى قصرا عليها

لان بها نبيا هاشميا حوى غرر المعانى وطال فيها
فاعلاها صروحا باذخات وعزز قــدرها ولطالبيها
عليه الله صلى ماتغنى مشوق والسـلام يميد تيها
وآل ثم أصحاب كرام حتى نهلت أكارم من نبيها

(تشطير ابيات لابى العباس بن العريف)

بدالك سر طال عنك اكتتامه وفى غيبه المخفى كان مقامـه
فلو سرت كالاقوام جاء ظهوره ولاح صباح كنت أنت ظلامه
فانت حجاب القلب عن سر غيبه ومحبـه عما روته كرامه
وأنت الذى ترديه فى منهل الردى ولولاك لم يطبع عليه ختامه
فان غبت عنه حل فيه وطنبت صروح هدى بالفضل تبغى التزامه
وشيدت الاحوال من منبع الرضى على موكب الكشف المصون خيامه
وجاء حديث لا يمل سماعه من الحضرة العليا وزاد ازدحامه
ومد لواء العز مع خير وارد شهى الينا نثره ونظامه
فان سمعته النفس طاب حديثها بخير تمشى فى النفوس ارتسامه
وأسعد ذلك العبد من خير مسعد وزال عن القلب المعنى غرامه
وصل على المبعوث من آل هاشم بحجرة رب كيما يستبين كلامه
وآل وأصحاب ترقوا الى العلا وحياهمو فى الاكرمين سلامه

(تشطير سبعة أبيات من غرامية ابن الفارض)

هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل   فكم ضجت العشاق منه وما ملوا
هو المذهب الصعب العزيز ارتقاؤه   فما اختاره مضنى به وله عقل
فعش خاليا فالحب راحتـه عنى   ومطعمه صبر وعزته ذل
واطواره تضنى الفتى بمرورها   فاوله سقم وآخره قتل
ولـكن لدى الموت فيـه صبابة   يلذ لاحشائى وفى باطنى يحلو
فكيف وموتى فى الغرام تهتكا   حياة بمن اهوى على بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذى أرى   نجاتك من صرع الغرام هى العقل
ولـكن دينى بالغرام فهـل ترى   مخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو
فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به   زكيا فذاك الحزم والعزم والنبل
وهل لك فى خلع العزار تفز به   شهيدا والا فالغرام له أهل
فمن لم يمت فى حبه لم يعن به   ومن فاته هذا فقد فاته الـكل
ومن لم يذق سقم الجوى لم ينل شفا   ودون اجتناء النحل ماجنت النحل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا   بجد علاه الحق والصدق والفضل
وان رمت فاختر للمحبة مذهبا   وخل سبيل الناسكين وان جلوا

(للنوح على الحبيب وأحبته)

فوالله ما فارقتكم قاليا لكم   ولكن ما يقضى فسوف يكون

فعمرى تقضى والبعاد مروع وقلبى محشو شجا وشجون
أحباب قلبى هل سواكم اعاتى خبير بداء العاشقين آمين
وانى اليكم كم أحن بعبرة وأرجو وصولا للحبيب مكين
واستعذب العبرات ان شمت بارقا واروى حديثى والحديث شجون
وابكى اذا فاضت مدامع عبرتى كمجنون ليلى والجنون فنون
ولكن بربى أرتجى نجح مقصدى بجمع شتات والصعاب تهون
وصل الهى بالتجلة دائما على خير من مرت عليه قرون
وسلم عليه من فيوضك سرمداً وحييه ماكان الولا ويكون
وآل واصحاب متى حن والع وماكان من شأن تلته شئون

(وفى المعنى أيضا)

ياساكن البطحاء هل من عودة تهدى الامانى وتذهبن عنائى
ولطالما طال انتظارى جذبة أحيا بها ياساكنى البطحائى
فلأ نتمو فى الخلق طرا عمدتى وبكم أفوز ببغيتى ومنائى
وبكم اناضل كل أرباب الحجا ولانتمو فى النائبات رجائى

(شكر)

نعماكمو ياساكنى الاحشاء لاتنقضى بالعد والاحصاء
والعجز منا عن اداها ظاهر فلكم مدي الآباد حسن ثنائى

(فى الروح)

هبطت اليك من المكان العالى ورقاء ذات توذد وجمال
قد كان حب الله فيها سجية خلى فدنسها صدى الآمال
اكرم قراها وصن حماها عسى لعل كى ان تفوز لدى الكريم الوالى

فى روح السالك الاصل للشيخ قريب الله والتشطير للشيخ التليب عدا بيت فلى

سلكت مسالك قومها وتوجهت وغدت تحرك شجوها النسمات
تخلت مجارى فكرها عن شاغل وتعمرت بمليكها الاوقات
والجبل ناظرها باذن محمد والعينه فى سيرها لحظات
والوجد حاديها الى مقصودها والنور قائدها وثم هبات
سارت بشوق والدموع سواجم والشوق شاهد صدقه العبرات
وبها الى تلك المواقف فاقة ولها الى ذاك الحمى حنات
رحلت اليه بكلها مشتاقة لحمى الحبيب تهزها النشوات
وسمت بارفع همة عرشية ماعوقتها عن السرى العادات
تركت جميع الكائنات لاجله مذما بدت من حسنه لمحات
وسلت ملاحة ماسواه وأقبلت لما دعت من عنده دعوات
وصلت الى الحى الكريم كرامة فنمت عليها بالوصول صلات

ثم انثنت بعد الوصال مضافة   لمحمد وتجمعت اشتات
قبلت وطابت عيشة بقبولها   وتجددت فيها لها اللذات
وصفت مدامتها ورق مزاجها   وتصرمت من دونها الآفات
واتاها منه امانه الاترى   الا المحاسن ضمنها الحسنات
طوبى لها بشرى لها اذ أمنت   نكثا وقرت عينها قرات
فجزى الكريم محمدا خير الجزا   فهو الذى عمت به البركات
فعليه منه صلاته وسلامه   وكذا الثناء لاجله كرات
فليهنها عيد الاحبة باللقا   ما للمحب سوى اللقاء حيات
لله حالة سالك فيها اتى   تلك الحياة وماعداها ممات

ولنا على الاصل شرح جليل

(ذكرى)

نزلناها هنا ثم ارتحلنا   كذا الدنيا نزول وارتحال
نقيم بحبها زمنا يسيرا   ونمضى كما الاوائل منها زالو
فيسر يا كريم بها فلاحا   تطيب به العواقب والمآل

(فى دره العذول ناهيابى)

ابنا توبتى هاكم خطايا منى   يشرح حالتى ويدرا عذولى عنى
فى السر والجهر نعم الله غمرنى   انا راجى الكريم رحماه لا تهملنى

(ولنا فى المحافظة على الاوقات)

عليك مراعاة الوقوت فانها سويعات تجار تثور بغدوة
وترجع بالخسران والربح كالمسا وما العمر خلى غير يوم وليلة

(ولبعضهم فى المعنى)

نسير الى الآجال فى كل ساعة وايامنا تطوى وهن مراحل
ولم ار مثل الموت حقا كانه اذا ما تخطته الامانى باطل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى فعمرك ايام تعد قلائل
وما أقبح التفريط فى زمن الصبا فكيف به والشيب فى الرأس شاعل

(ولولد مدنى السنى فيه)

يا رجال الله هبوا فى دجا الليل دبوا
ان فى القرآن حرفا فيه للاحباب طب
لن تنالو البر حتى تنفقوا مما تحبوا

(وللشيخ قريب الله)

عساك ترانى بعد هذى القطيعة مواصل أورادى بنفس مطيعة
مشوقا الى البر الوصول وتائبا منيبا بانوار اليه سطيعة
محبا له فى كل حال وناهضا اليه على نهج الهدى والشريعة
وعامر أوقات العمير بذكره مشاهد أنوار الجلال الرفيعة

وتاركا الاغيـار لله سـائرا على همـة عليا وأذن سميعة
الى ان اتانى الاذن من عند خالق ولى الهدى مولى الندى والنفيعة
مخصص من ياوى الى باب عزه بادخل الى حضراتنا ذى البديعة
توطن ولا تخش وعش فى جوارنا باهنأ عيش فى رياض ينيعة
تدلل ولا تحبب سوانا ولا تخف فانت لدينا فى حصون منيعة
ومنا صلاة الله ماهبت الصبا على سيد داع لخير ذريعة
وسلم عليه من فيوضك دائما مع الآل والاصحاب أهل الصنيعة

(وله أيضاً)

لعل نهوضنا بعد هذا التخلف الى حي قومى والمقام المشرف
الى كعبة الحسن البديع جماله ومستلم القوم الزكى المعرف
الى عرفات الوصل والمنية التى اليها الاولى ساروا بحسن تعرف
الى المقصد الاعلى ومرمى أولى النهى ومعني علا عن فهم فهم كل معرف
الى منهل حنت له الروح والتوت اليه بدمع فى الخدود مذرف
وصل الهى بالاصائل والضحى على منبع الاسرار مختارك الصفى
وآل وأصحاب ترقوا الى العلا وعم لاتباع وخـل ومقتفـ

(تنبيه)

واعـلم أن العارفين تارة يتغزلون فى الحضرة الالهية وتارة فى

الحضرة النبوية وهما حضرة واحدة قال الامام احمد الصاوى ومعلوم ان من ذاق لذة وصال المصطفى ذاق لذة وصال ربه جل وعلا لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة شهد المقصد ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعرفة طعما اه وللشريف يوسف الهندى فى الحضرة النبوية نهيابى

ياروح الرسول منى السلام يغشاك عد علم الاله بالمشرقات وعشاك
ياذات الكمال كل النفوس تهواك تالف سيرتك ترتاح الى ذكراك
بالحسن البديع نور الجمال عماك صار المبتسم فى كل شىء معناك
الما والرياض سر الجلال اياك والنور المغىء فى الكائنات بسناك
الطيب اليفوح فى كل شىء رياك والذوق اللذيذ حسن السماع من فاك
المولى الكريم بكل شىء أرضاك فوق ماتشتهى كل المنى أعطاك
يامسيرة على حب الحيا أرضاك

لا متين بالشهود ذاتك تطيب مرضاك
ان لاح الوصال فى الكائنات اطراك ما اشتقت الجميع فى الحالتين لولاك
ياشمس الظهور الف النفوس مسراك

سائل الله قريب أنزل ببيت قراك
ألطلع البديع ألوصفهم أدناك والدر الفريد الف الارض وسماك
الذات الوحيدة اللالات فى علاك والهيئة الجديدة فاق الكيان مبداك

فى ذات الشمس أصبح لمع سكناك　صارضى الجميع من مستنار حسناك
قاضين الطرف من هيبتك وسناك　طال الشوق على ارضاك بها بسناك
يصفر لونهم ان شاهدوا محياك　حائرين القلوب من صورتك وحياك
ان أسعد الله العالمين محياك　بى مليون الوف عشر السلام حياك
الشوق والغرام ثم السلام يغشاك　فى دار سكنتك ينزل على مغناك
يعم الساكنين فى الساحتين بحماك　بصنوف المراد يسرى على مسراك
ياروح هاك المراد بشراك　بوصول القريب النازلين بإراك
عريبا لهم فى كل حى اشراك　يصطاد العقول بالبعد عن اشراك
الهندى الشريف يوسف دوام يرجاك　بالزهر البتول مظهر أصول ابناك
لابس من برد حلل الكمال وحلاك　نازل فى منيع حرم الامان بحماك
الصلا والسلام مادارت الافلاك　ماقل العشوق فى الفئ والاحلاك
ياروح الرسول منى السلام يغشاك　عد علم الاله فى المشرقات وعشاك

(ولنا فيها ذو بيت)

حب العظيم شجانى　جوف الظلام طلانى
خير الخليقة الهاشمى العدنانى
من اكرمه المنان　بالسنة والقرآن
سائل الكريم وجدابه حمانى

يامن به إيقاني في السر والاعلان
طول المدى شوق الحبيب يصباني
خلي العظيم الشان من مثله يا اخواني
عم الوجود بالفضل والاحسان
صلى العلي الرحمن مانوّعت الحان
تغشى الصفى والتابعين في الشان
ثم السلام بالثاني للساكنين في الحان
يرضى الحبيب والآل والعمان (١)

وقلت في الحضرة الالهية في سنة ١٩١٤ بشندى

اذا مابدت ليلى لتسعد حبها وجاءت اليه بالرضا تسارع
فقولا لها يامطمح العقل والنهى بدات بجودوالهدى منك ساطع
وقولا لها يابغية الروح كم الى كريم لقاكم تستفاض المدامع
فلو أن صبا ساعدته حظوظه بغمرات سعدوالسعود طوالع
لادرك من أمنية القلب منزلا يحسن اليه وهو بالشوق والع
وصار ببهجات السرور مبوأ مقاعد صدق حيث لا بين مانع
فهـذا هو الفخر العزيز مناله وجاءت اليه الانبيا والشرائع

(١) نسخة والخلان

هنيأ لنفس أن تناجي مليكها   برغباتها وهو الخبير وسامع
خصوصا مع العبرات في حندس الدجى   بقلب شجى وهو لله خاضع
على انه ان لو توسل بالصفى   رسول الينا رحمة ومنافع
لكان جديرا ان ينال مرامه   وهذا بلا شك كثير وواقع
فيارب من نفحات فضلك رحمة   من الكرم الفياض والجود واسع
تنال بها ما نرتجيه كرامة   بجاه نبي يوم حشرك شافع
وان تسبل الستر الجميل مخيما   بتلك وفى هذى ترد الفظائع
خزائنكم ملئى علوما وحكمة   وفيها من اللطف الخفى بدائع
فكم غمرتنا من اياديك رحمة   تجل عن الاحصاء والفضل يانع
صلاة وتسليما يضوعان سرمدا   بباب نبي فى المفاخر بارع
يعمان للاحباب ماذر شارق   كذلك والاصحاب آل وتابع
يزيدان فى التبجيل والفضل كلما   تجليت للاحباب أوناح ضارع

(استغاثة للكروب)

ياقلب لا تنس حمد الله في سعة   ولا عناء فان الحمد مطلوب
وللعباد اله راحم كرما   وغيث رحمته بالفيض مسكوب
يا طالما اغدقت منا ومرحمة   فانعشت مهجتي والقلب مكروب
فالحمد لله حمدا طاب له   شكر الولاء هو مرغوب موهوب

فكم يجود على ذلى بنعمته ... فيردد السوء عنى وهو محجوب
وصل ربى على المختار من مضر ... ما فاح منه وما سحت شآبيب
والآل والصحب ماغنت مطوقة ... أوسر باليسر بعد العسر مغلوب

(تشطير استغاثة جليلة)

يا من يرى مافى الضمير ويسمع ... ولاجل ذامنك البصائر خشع
رحماك هب لى فى النوازل كلها ... أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... لكبيرها وصغيرها اذ يقرع
يامن له كل الشئون بجمعها ... يامن اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه فى قول كن ... فيكون مهما ترتضى أو تبدع
هاعبدك الداعى اليك وضارع ... امنن فان الخير عندك أجمع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة ... ان الخلائق لا تضر وتنفع
أنت الذى بالكبريا متفرد ... فبالافتقار اليك فقرى ادفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة ... مع اننى بالمصطفى أتشفع
يامن حوى شأن الامور عمومها ... فلئن رددت فاى باب أقرع
ومن الذى أدعو واهتف باسمه ... فيلبى شأنى أو يجود ويسرع
كلا لقد هلك الانام بجمعهم ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا ... متساهلا فى أمركم اذ يسمع

ان كان هاطل جودكم عم الملا | الفضل أجزل والمواهب أوسع
بالذل قد وافيت بابك عالما | انت العليم بحالتى اذ أجزع
يا طالما فرجت عن كربة | ان التذلل عند بابك ينفع
وجعلت معتمدى عليك توكلا | يشفى الغليل اذا الخلائق تجمع
فقررت عينا وابتهجت سريرة | وبسطت كفى سائلا أتضرع
فبحق من أحببته وبعثته | للخلق رحمة من يلوذ ويكرع
وجعلته أرجى اليك وسيلة | وأجبت دعوة من به يتشفع
اجعل لنا من كل ضيق مخرجا | انا اليكم فى الحوادث نفزع
وأوصل حبال عبيدكم بمحمد | والطف بنا يامن اليه المرجع
وصل الصلاة على الحبيب محمد | مهما خلقت من الملا وتبدع
واهديه مع رسل سلاما عاطرا | والآل والصحب الكرام الخشع

(تشطير أبيات لبعضهم)

نبي الهدى ضاقت بي الحال فى الورى | فما ثم من مولى هناك نصير
فانت الذي أرسلت للخلق رحمة | وانت بما املت منك جدير
فسل خالقى تفريج كربى فانه | جزيل العطا للخائفين مجير
واقصرت آمالى عليه لانه | على فرجى دون الانام قدير
وصل وسلم سيدى كل لحظة | على المصطفى والآل أنت كبير

(وللشيخ عبد الله كلا مسيد)

اليك رسول الله أشكو نوائبا   من الدهر لا يقوى لها المتحمل
وانى لارجو انها بك تنجلى   فانك لى جاه وحصن ومعقل

(ولبعضهم ايقاظ بحالة الرمس)

ضعوا خدى على لحدى ضعوه   وعند عفر التراب فوسعوه
وشقوا عنه أكفانا رفاتا   وفى الرمل البعيد فغيبوه
فلو أبصرتموه اذا تقضت   صبيحة ثالث أنكرتموه
وقد سالت نواظر مقلتيه   على وجناته وانفض فوه
وناداه الفلا هذا فلان   هلموا فانظروا هل تعرفوه
حبيبكم وجاركم المفدى   تقادم عهده فنسيتموه
علينا يا كريم فجد فانا   على العهد القديم ملازموه
وتزجى نحو جودكم المطايا   لكى تحموا احمانا وتكرموه
ولا تبرح عن الباب بحال   وان غلط اللئام فبارحوه
وصلى الله ربى كل حين   على الهادى وصحب وازروه
وآل ثم أحباب كرام   وسلم ما ترنم مادحوه

(تشطير قصيدة الغوث أبي مدين شعيب المغربي)

(في آداب القوم)

مالذة العيش الا صحبة الفقرا ... اهل الكمالات ممن فضلهم ظهرا
من شيدوا المجد صرحا باذخا فغدوا ... هم السلاطين والسادات والامرا
فاصحبهمو وتأدب في مجالسهم ... على الحنيفة الغراء معتبرا
وخالف النفس والاهواء تكن بطلا ... وخل حظك مهما قدموك ورا
واستغنم الوقت واحضر دائما معهم ... تنل بصحبتهم من عطفهم دررا
ولازم الخدمة العظمى تجد مددا ... واعلم بان الرضا يختص من حضرا
ولازم الصمت الا ان سئلت فقل ... الله يعلم ما ابدى وما سترا
وان ألح عليك السائلون فقل ... لاعلم عندي وكن بالجهل مستترا
ولا ترى العيب الا فيك معتقدا ... دواء عيبك صعبا حير الفكرا
وكل شانك مشيء تستحيه وزد ... عيبا بدا بيننا لكنه استترا
وحط رأسك واستغفر بلاسبب ... اله خلق كريما عفوه كثرا
ما قدر الناس رحماه فقربها ... وقم على قدم الانصاف معتذرا
وان بدا منك عيب فاعتذر وقم ... للحق في نفسك الامارة البطرا
ولازم الصدق في أحوالها وابن ... وجه اعتذارك عما فيك منك جرى
وقل عبيدكم أولى بصفحكمو ... تلفيهمو أهل فضل سادة بررا

وقل أيا أهل ودى كلكم كرم   فسامحوا وخذوا بالرفق يافقرا
هم بالتفضل أولى وهو شيمتهم   ودأبهم فى البرايا أحسن السيرا
كن آمنا ان تكن محظى بصحبتهم   فلا تخف دركا منهم ولا ضررا
وبالتفتى على الاخوان جد أبدا   فى كل حال من الاحوال لو عسرا
وابذل الجهد كى ترضى اخا سفر   حسا ومعنى وغض الطرف ان عثرا
وراقب الشيخ فى احواله فعسى   بمحض مرضاته الاحوال تنجبرا
او ان ربا براه باب رحمته   يرى عليك من استحسانه أثرا
وقدم الجد وانهض عند خدمته   وتيه عجبا بذل عز وافتخرا
والزم ثباتك فى باب الاله تفز   عساه يرضى وحاذر ان تكن ضجرا
ففى رضاه رضى البارى وطاعته   من طاعة الله فاسأل عنه من خبرا
وسعد حظك ان تشرح خواطره   يرضى عليك فكن من تركها حذرا
واعلم بان طريقة القوم دراسة   والحال محزنة تستوجب الكدرا
ان القيام على نهج الرسول مضى   وحال من يدعيها اليوم كيف ترى
متى أراهم وأنى لى برؤيتهم   من وجدهم كاد قلبى يتقد شررا
فهل نسيم سرى من حيهم سحرا   أو تسمع الاذن منى عنهم خبرا
من لى وأنى لمثلى أن يزاحمهم   على مناهلهم ذات الهدى العطرا
من رام عروة عز فليواردهم   على موارد لم الف بها كدرا

أحبهم وأداريهم وأوثرهم ... بالمال والجاه كي أستلفت النظرا
ياسعد روحي ان لو يقبلوا أثري ... بمهجتي وخصوصاً منهمو انفرا
قوم كرام السجايا حيثما جلسوا ... بصيب الفضل فالرحمات تنتشرا
أوإن اتوا بمكان قاصل جرز ... يبقى المكان على آثارهم عطرا
يهدى التصوف من أخلاقهم طرفا ... من المحاسن كيما يسعدوا البشرا
من اكرم الخلق زاكى الخلق قد اخذوا ... حسن التألف منهم راقني نظرا
هم أهل ودى وأحبابي الذين همو ... بودهم عزتي في البدوو الحضرا
بهم سموت الى العليا وكنت فتى ... ممن يجر ذيول العـز مفتخرا
لازال شملي بهم في الله مجتمعا ... واسـتزيد بهم كي أجتني الثمرا
وأن يكون رضا الرب يغمرنا ... وذنبنا فيـه مغفورا ومغتفرا
ثم الصـلاة على المختار سـيدنا ... والآل والصحب من آوى ومن نصرا
اكرم بخيرة خلق الله من مضر ... محمد خـير من أوفى ومن نذرا

تشطير قصيدة سيدي عبد الله المحجوب المسمى النفحات القدسية بتشطير الوصية

أبدأ الاعمـال يا اخواني ... مستحضرا معما أركاني
باسم الاله الواحـد المنان ... الواهب الاسلام والايمان
الحمـد لله العظيم الشان ... ذى الجود والطول والامتنان

كذا الثناء مبلغ الرضوان   والشكر للمولى على الاحسان
ثم الصلاة معها السلام   يضوعان مابدا انعام
كذا الرضا والفضل والاكرام   على نبي دينه الاسلام
وبعد ذا فهذه وصيه   تتلى لدى الصبح مع العشيه
الفاظها مسبوكة شهيه   لطيفة ظريفة وفيه
أوصى بها الفقير والغنى   الحبر ذو الفضل واللوذعى
طود جليل ماهر وفى   ذو الذنب عبد الله ميرغنى
سبط الرسول الهاشمي الابطح   القرشى الالمى من قصى
ماهبت الارياح من نحو قبي   صلى عليه الله ماميت حيي
الله فرد واحد قيوم   برلطيف قادر ديموم
لاتعتريه سنة أو نوم   باق قديم ثابت معلوم
حى سميع مبصر مريد   محي ودود قاهر مبيد
للظالمين والاولى يعيد   متكلم رقادر شهيد
خلاق كل ماسواه لاامترا   من العلا وبرها والابحرا
ولا شريك عانه فيما جرى   فعال كل أمره بلاامرا
أرسل خير الخلق طه المصطفى   فكان رسل الله عنه خلفا
فعمم الافضال طرا وكفى   لكل شيء ثم نبا الشرفا

حـلاهمو باكمل الكمال بالجود والعفو والامتثال
فشرفوا بافضل الخصال وقدس الكل عن المحال
واختار أصحابا وآلاشرفا على العباد خلفا عن سلفا
رتبتهم على الجميع نيفا ثم أولي عـلم وفضل ووفا
وافترض الاسلام بالايمان وعمم العموم بالاحسان
واوجب التسليم مع إيقان بكل ماجاء من الرحمن
وبين الحـلال والحرما الى المـلا فزادهم اكراما
فوضحت طريقـه تمـاما وكل فرض قد أتى حراما
وشرع الشرع القويم المرتضى وبعث الرسول بالسيف انتضى
فبين الاحكام والهدى ارتضى وحقق الحق الحقيق بالرضا
وها هما شيأن وهو واحد فالشرع للحق معين شاهد
فاتحـد الاعظم المقاصـد ماثم مثنى فالمثنى فاسـد
واسلك قويم الشرع والطريقه بالصدق حقا لاتضيع دقيقه
فان تجـد عناية وثيقه تنل معانى أشرف الحقيقه
لاخير الافى اتباع الشرع لـكامل أوعبقرى ورع
فانه أصل لـكل فرع من لم يتابعه فذاك البدعى
فكن له تلوا على الدوام مسائلا عن سنة التهام

ولازم الرشد كما الاعلام   تفز بقرب المصطفى الامام
وتشهد الحق على الحقيقه   وتكتشف معانيا رقيقه
وتمتلىء من منن أنيقه   وترتقى مراقى الطريقه
لكن أساس الامر تم الراس   ما أوضح الاخيار والاكياس
فهمهم قد شهد القسطاس   الصدق والاخلاص والانفاس
واجهد وجاهد صاح فالمجاهده   هى الملاك والنقول شاهده
مع أنها الى العداد احضه   مثمرة للوصل والمشاهده
واحذر من الزمان والاخوان   وكل مرد كاهن خوان
وكن فتى فى السر والاعلان   والزم أخلا معشر الديان
وكن تقيا سمحا سخيا   مهذبا وللاخا وفيا
ولازم الباب وكن حييا   وصافى السر وكن زكيا
وانو بكل الكائنات خيرا   وذا بلا شكر عماد الخيرا
فكن به مستمسكا لاغيرا   وكف شرا وأذى وضيرا
واجعل محط الرحل والمقاصد   الى الاله راقبا مشاهد
ودم الى ان تصل المعاهد   حظيرة القدس وعين الشاهد
وأشهد الها عمم الوجودا   طرا وأولاه ندى وجودا
ولا تظن غيره مفيدا   ولاترى لغيره وجودا

واستنق له ياصاح فى الانفاس واستجده يغنيك رب الناس
واهرب من الوسواس والخناس واطرح لذى الاخماس والاسداس
ولازم الذكر مع المذكور متيما فى الاصل والبكور
وكن مع المولى على حضور وغب عن الجنان والقصور
ولم تصل لهذه المعانى خلى ولا تقرب ولا تدانى
الى اعتناق الوصل والامانى الا بشيخ كامل معانى
مهذب بظاهر وباطن ملازم لسنة وقاطن
على الهدى وللطريق فاطن مؤدب التحريك والسوا كن
وذا بذياك الزمان الانور وقت ربيع الفضل والعيش المرى
أوان هدي يانع وأخضر . أعز من كبريت سر أحمر
فكيف فى هذا الزمان الاغبر المدلهم بالخطوب الانكر
مع ما به من عزة ياىخبرى يذ الله مخالط ومفتر
لكن جرت عادات رب قادر مفيض خير غافر وساتر
تكرما فى وقتنا والغابر بالصدق يحظى صاغر بكابر
بلى لنا فى كل وقت مطلقا عناية الله وخير منتقى
وجمع الاسرار أصل الملتقى مولى الشيوخ أحمد حاوى التقى
فالزمه مهما رمت للوصول واتبع لما سناه من أصول

قد تمت نعماك بالرسول فان فيه غاية المآمول
وبعد هذا فاستقم للموت وقل الى النفس لقد أفنيت
وقل الى كل العدا اخزيت واحذر من التفريط ثم الفوت
واسأل دواما ربك السلامه فى هذه الدنيا وفى القيامه
وان يباعد نفسك اللوامه من الوبا والخزى والندامه
وقل الهى مسكك الختام قد عمنا الاحسان والاكرام
والفضل والجود كذا الانعام ثم الصلاة بعد والسلام
على النبي المصطفى محمد ومن نحا على السبيل يحتدى
وردن تكرير ذا الاحمد وآله وصحبه والمهتدى
ما لاح برق أو سرى نسيم أو ناح صب أو بكى نديم
أو جاد حر أو صبا كريم أو غنت الورقا وحن ريم
أو ما تواصوا صبرهم والمرحمه أهل الكمالات وأهل المكرمه
أو ما توالى من الهى انعمه أو ما عفا الغفار كم من مظلمه

(راتبنا المقتبس من السنة (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله)

تقول اذا سلمت من صلاة الصبح مثلا بعد الاستغفار ثلاثا اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك السلام واعطيك السلام وأعد اليك السلام أدخلنا فى دارك دار السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال

والاكرام اللهم انى أقدم اليك بين يدى كل نفس ولحظة ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل شيء هو فى علمك كائن أوقد كان أقدم اليك بين يدى ذلك كله الفاتحة وأول سورة البقرة الى المفلحون . والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. آية الكرسى . آمن الرسول الى آخر السورة . شهد الله الى الاسلام. قل اللهم الى بغير حساب . لقد جاءكم الى آخر السورة قل هو الله أحد والمعوذتين بالبسملة سبحان الله ٣٣ والحمد لله ٣٣ والله أكبر ٣٣. ان الله وملائكته يصلون على النبي يايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صل عليه مائة مرة اللهم خر لى واختر لى ولا تكلنى الى اختيار نفسى مائة مرة . اللهم صل عليه مائة مرة مقدمة مضاعفة الاعمال مرة . اللهم صل وسلم وبارك على ذات سيدنا محمد النبي المختار وعلى آله وأصحابه الاخيار عدد ما احاط به علمك ياغفار مائة مرة لا اله الا الله العظيم الجبار محمد رسول الله النبى المختار عدد ما أحاط به علمك ياقهار مائة اللهم صل وسلم وبارك على ذات سيدنا محمد الشريفة المعظمة عندك ياذا الجلال والاكرام . صاحبة المنزلة الرفيعة وعلى آلها وأصحابها بدور التمام عدد ما أحاط به علمك ياذا الطول والانعام مائة منظومة اسماء الله تعالى الحسنى للشيخ أحمد الدرديرى حزب البر وحزب البحر للشاذلى . مرة مرة اللهم انى أسئلك الثبات

فى الامر والعزيمة على الرسد وأسئلك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسئلك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ماتعلم واستغفرك لما تعلم انك أنت علام الغيوب ثلاثا اللهم انى أعوذبك أن أشرك بك شيأ وانا أعلم واستغفرك اللهم لما لاأعلم وأنت علام الغيوب ثلاثا اللهم ما اصبح بى من نعمة أو باحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك ثلاثا بسم الله ماشاء الله لايسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لاحول ولاقوة الا بالله ثلاثا سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته ثلاثاياذالمعروف الذى لاينقطع أبداولا يحصيه أحدغيرك ثلاثا يالطيفا فوق كل لطيف الطف بى فى أمورى كلها كما أحب ورضنى فى دنياى وآخرتى ثلاثا اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثلاثا يامن أظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر وياعظيم العفو وياحسن التجاوز وياواسع المغفرة ويا باسط اليدين بالرحمة وياسامع كل نجوى ويامنتهى كل شكوى ويا كريم الصفح وياعظيم المن ويامقيل العثرات ويا مبدئا بالنعم قبل استحقاقها يارب وياسيدى ويامولاى وياغاية رغبتى أسئلك ان لاتشوه خلقتى ببلاء الدنيا ولا بعذاب النار عشرا (مقدمة مضاعفات الاعمال) واية الكرسى وقل هو والمعوذتين

مرة مرة لا اله الا الله والله أ كبر وسبحان الله وبحمده واستغفره الله و لا حول ولا قوة الا بالله الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشرا لااله الاالله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الامين الاستغفار مائة لا اله الا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله ثلاثمائة اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم مائة المسبعات الخضرية العشرة سبعا سبعا الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز تسعا ياالطيف ٤٥ مرة ثم حسبنا الله ونعم الوكيل ٤٥ بعد ان تفتتح بأية وان يريدوا أن يخدعوك الى قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وختم السبعة الاخيرة بآية الذين قال لهم الناس ان الناس الى قوله والله ذوفضل عظيم . اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج الكرب عن أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم اغفر لامة محمد اللهم استر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين واصلح لى شأني كله لااله الا أنت ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث وبعض الاستغاثات وتشطير الوصية والمضرية والصلاة المشيشية وتشطير البردة ثم جزء من القرآن وصلوات الجيلى وعليك بملازمة الصلاة على الحبيب صلى الله عليه وسلم مع استحضار

صورته الشريفة ومعانيه المنيفه فان ذلك هو الطريق الاعظم للوصول كما حث عليه الفحول ختم الله لنا ولجميع أحبتنا بالحسنى وزياده اه (يا ابن ادم تفرغ لعبادتى املأ صدرك غنى واسد فقرك والا تفعل ملأت يدك شغلا ولم أسد فقرك) قدسي

(خاتمة فى رؤية الله تعالى فى الجنة متعنا الله بها امين مع أحبتنا أجمعين)

ان الجنة هى دار أحباب الله تعالى الباقية التى أعدلهم فيها من النعيم المقيم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومع ذلك فان أعظم عظيم فيها رؤية محبوبهم الحق عز وجل وهى مهمة الكمل من الجنة كما قال بعضهم

(ليس قصدى من الجنان نعيمها غير أنى أريدها لاراكا)

وهى الغاية التى شمر اليها المحبون وتسابق ليها المتسابقون وتنافس فيها المتنافسون ولمثلها فليعمل العاملون وعند وال أهل الجنة لها ينسون ماهم فيه من النعيم المقيم ولو حجب الله عن بعض أحبابه فيها لاستغاث من الجنة كما يستغيث أهل النار من الجحيم ولذلك قال البسطامى سلطان العارفين ان لله رجالا لو حجب عنهم طرفة عين من الجنة لاستغاثوا منها كما يستغيث أهل النار من الجحيم فالجنة من حيث تجلى عليها الانبياء والمرسلون والصحابة والتابعون ومن تابعهم الكمل من سائر الاتباع

الامة وفيها قلت

ما هو ماكريم ياوا للقاكم الشوق زائد
لكنّ حماك متباعـد ورفيع عال ومتصاعد
شامخ مافيه مساعد يدرك بالفضل الراغد
ياحليم احمد متقاعد والقوم فى شهود الواجد
بنبيك البر الزاهـد يلقى المقصود القاصد

وأيضاً قلت فى الجنة والرؤية

يا الجنه نسيمك فاح وشجرك شال التفاح
انت الدار للصلاح أنت سرور الارواح
زادالشوق والافراح فيك وجود المصباح
نبي الخير والاصلاح صاحب الفيض النفاح
فيك الجود والارباح ثم لقاء الفتا
غاية قصد النجاح سر البال به وارتاح
صلى الله مهما ناح بيك مشوق نواح
تغشى محمـد الارواح ثم الآل والصلاح
والتسليم عد مالاح نور يهدى الافلاح

صورته الشريفة ومعانيه المنيفه فان ذلك هو الطريق الاعظم للوصول كما حث عليه الفحول ختم الله لنا ولجميع أحبتنا بالحسنى وزياده اه (ياابن ادم تفرغ لعبادتى املأ صدرك غنى واسد فقرك والا تفعل ملأت يدك شغلا ولم أسد فقرك) قدسي

(خاتمة فى رؤية الله تعالى فى الجنة متعنا الله بها امين مع أحبتنا أجمعين)

ان الجنة هى دار أحباب الله تعالى الباقية التى أعدلهم فيها من النعيم المقيم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومع ذلك فان أعظم عظيم فيها رؤية محبوبهم الحق عز وجل وهى مهمة الكمل من الجنة كما قال بعضهم

(ليس قصدى من الجنان نعيمها غير أنى أريدها لاراكا)

وهى الغاية التى شمر اليها المحبون وتسابق اليها المتسابقون وتنافس فيها المتنافسون ولمثلها فليعمل العاملون وعند نوال أهل الجنة لها ينسون ماهم فيه من النعيم المقيم ولو حجب الله عن بعض أحبابه فيها لاستغاث من الجنة كما يستغيث أهل النار من الجحيم ولذلك قال البسطامى سلطان العارفين ان لله رجالا لو حجبوا عنه طرفة فى الجنة لاستغاثوا منها كما يستغيث أهل النار من الجحيم فيالها من نعمة اتفق عليها الانبياء والمرسلون والصحابة والتابعون وهى ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع

الامة وفيها قلت

يا هو ياكريم ياواحد   للقاكم الشوق زائد
لكنّ حماك متباعد   ورفيع عال ومتصاعد
شامخ مافيه مساعد   يدرك بالفضل الراغد
ياحليم احمد متقاعد   والقوم فى شهود الواجد
بنبيك البر الزاهد   يلقى المقصود القاصد

وأيضا قلت فى الجنة والرؤية

يا الجنه نسيمك فاح   وشجرك شال التفاح
انت الدار للصلاح   أنت سرور الارواح
زاد الشوق والافراح   فيك وجود المصباح
نبي الخير والاصلاح   صا ب الفيض النفاح
فيك الجود والارباح   ثم لقاء الفتاح
غاية قصد النجاح   سر البال به وارتاح
صلى الله مهما ناح   يبك مشوق نواح
تغشى محمد الارواح   ثم الآل والصلاح
والتسليم عد مالاح   نور يهدى الافلاح

(وفيها يقول بعض العارفين قولا يغذى الارواح)

فلله واديها الذى هو موعد لرائد وفد الحب لو كنت منهمو
ففى ذلك الوادى يهيم صبابة محب يرى ان الصبابة مغنم
ولله أفراح المحبين عندما يخاطبهم من فوقهم ويسلم
ولله أبصار ترى الله جهرة فلا الضيم يغشاها ولا هى تسئم
فيا نظرة أهدت الى الوجه نضرة غدا كل وجه بالجمال مبسم
فان كنت ذا قلب عليل بحبها فلم يبق الا وصلها مالك مرهم
فيا خاطب الحسناء ان كنت باغيا فهذا زمان المهر فهو المقدم
وكن مغضبا للخائنات بحبها فتحظى بها من دونهن وتنعم
وكن أيما مما سواها فانها لمثلك فى جنت عد تؤيم
وصم يومك الادنى لعلك فى غد تفوز بعيد الفطر والناس صوم
وان ضاقت الدنيا عليك باسرها ولم يك فيها منزل لك تعلم
فحى على جنت عدن فانها منازلك الأولى وفيها المخيم
ولكننا سبى العدو فهل ترى نعود الى أوطاننا ونسلم
وحيّ على السوق الذى فيه يلتقى الـ ـمحبون ذاك السوق للقوم يعلم
فما شئت خذ منه بلا ثمن له فقد أسلف التجار فيه وأسلموا

وحي على يوم المزيد الذي به زيارة رب العرش فاليوم موسم
تجلى لهم رب السموات جهرة فيظهر فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم يسمعون جميعهم بآذانهم تسليمه اذ يسلم
يقول سلوني ما اشتهيتم فكل ما تريدون عندي انني أنا أرحم
فقالوا جميعا نحن نسئلك الرضا فانت الذي تولى الجميل وترحم
فيا بائعا هذا ببخس معجل كأنك لا تدري بلا سوف تعلم
فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

بلغنا الله بفضله وكرمه الآمال مع جميع الاحبة بحرمة النبي المفضال صاحب الجلال والجمال والكمال واخوانه من الانبياء والمرسلين أهل الكمال وصحب كل والآل صلى الله عليهم وسلم بالغدو والآصال آمين

﴿ كلمة اختتام ﴾

ولقد تم ما استخلصناه من ديواننا اتحاف الكرام بسماع الالهام الذي هو شراب للارواح وغذاء للاشباح من فيوض الفتاح فهو المنهل القدسي والانس للنفس به تسكر وتطيب وترتوى من رحيق الحبيب فهو جنة أدب وحبور ومجانى طرب وسرور يستنهض أرواح السالكين لحضرة العلي الغفور والنبي الشكور وان شئت فقل فيه سحر غير أنه حلال ونمير بيد أنه زلال — يطرق بسبيل أساليبه المذبة أبواب السر

المكنون ويهيج العشق والعشق جنون يتخلل أجزاء النفس بالابتهاج ويحلو به الى الله تعالى الغدو والرواح والادلاج فالحمد لله على اتمامه والشكر للذى بنعمته تتم الصالحات على آلائه وانعامه — والصلاة والسلام على الواسطة فى كل انعام وعلى آله وصحبه الكرام وتابعيهم على الدوام وأشهد أن لااله الاالله وان محمدا رسول الله خاتم الكرام شهادة نفوز بها مع عموم الاحبة يوم العرض والزحام جعله الله مقبولا لدي الملك العلام والرسول الهمام امين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

(اجازات العلماء للمؤلف كى لايظن انه دعى أوزنيم فانهما ليسا من أوصاف الكريم)

انى بحمده تعالى مجاز من أشياخى الازهريين كالشيخ محمد البدوى والشيخ عبد الرحمن البدوى والشيخ على بن عبد الله الطيب بن مصطفى وغيرهم بما حوته اثبات مشايخهم كثبت الامير الكبير والبجيرمى وغيرهما وفى عدة طرق كالقادرية والخلوتية والختمية والقرآن واوراد الشاذلية واحزابها والتيجانية من أعلام فحول نفعنا الله ببركاتهم وامدنا بامدادهم بحرمة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومجد وشرف وكرم وعظم امين احمد المدنى محمد حسن

﴿ قصيدة نبوية تائية ﴾

فيارب بالمختار فاجمع قلوبنا　　عليك وعممنا بروح ورحمة
بدأت بسم الله أول وصيتى　　وحمد الهى بالغدوّ وروحة
وثنيت صلى اللهُ ربى على الرضا　　محمد المهدى لخير الخليقة
وآل وأصحاب حظينا بهديهم　　وتابع آثار انهج الشريعة
وبعد فياخلى تنبه بفكرة　　وراقب لعمر ضاع من قبل فجأة
ولا حظ لنفس قد أهانت شئونها　　بموت شعور فى هواء وغفلة
تروح وتغدو فى بطالة لاعب　　وانى أخشى ان تبوء بحسرة
وقائلة لما رأتنى من الجوى　　أبُوحُ باشجانى وابكى بعبرتى
واسأل عن غوث يجير ويحمى　　وأظهر شكواتى واصعد زفرتى
عليك باقطار الحجاز مبكرا　　فان بها من يَكْشِفَنْ كل كربة
محمد المختار من منبع الهدى　　لاحياء افضال ومحو الضلالة
خليلى هذا ربع عزة فاعقلا　　قلو صيكما ثم ابكيا حيث حلت
فنحن عبيد الدار حقا ولم نزل　　نوالى مواليها بعزم وهمة
أخلاى جودوا والخليل مساعد　　بذكر صفات للحبيب صحيحة
فيارب بالممدوح فرج كروبنا　　ومنّ بالطاف وفتح البصيرة

لنعرف خير الخلق جودا ورحمة ونمدحه فى كل ناد وجلسة
لتحيا به أرواحنا وعقولنا وتحظى به أحبابنا فى القيامة
نبى أتى والناس فى جاهلية باهدى هدى يهدى الى خير ملة
فكانوا شرارا يقتلون بناتهم فصاروا أدلاء بدين النصيحة
واعلى منار الحق بالحق جهرة وأعلن خيراً للملا والبرية
رؤف رحيم بالعباد جميعهم ولاسيما أهل الهدي والمودة
فاكرمه الرحمن فضلا ومنة بمعجز آيات كشمس الظهيرة
فاعظمها الفرقان يتلى على الملا يفصل أحكاما بابهر حجة
وقد حفظ المولى هداه بحفظه اماما ليغدو كاشفا كل غمة
عليك به مادمت حيا منافساً لتحيي سعيدا فى الدنا وبأخرة
فان ينا بيع العلوم تفجرت لتحظى به الاخيار دوما ببهجة
ومعجزة الاسراء كالشمس فى الضحى
واكرم فيها بالعلوم الغريبة
واعطى صلاة تغمر الناس رحمة يناجى بها العبد الاله بخشية
قد انشق بدر التم طوعا لامره من الملا الاعلى وكم من عجيبة
فيا قلب لا تطمع بعد لآيه فكم أعجز حصر اكبار الائمة
ولكن ذكراه تلذ اذا سرت لارواحنا ارواح أهل المحبة .

فتنعشنا شوقا اليه مهيجة غرام أحيباب الحبيب بهزة
الهى بهذا الحب فضلا تولنا لديك بافضال تعم ونفحة
عليه صلاة الله ماهبت الصبا وماناح ذو شوق عليه بلوعة
وآل وأصحاب ترقوا الى العلا وتابع آثار تملى بنظرة

﴿ تحية قدومه صلى الله عليه وسلم وهى ﴾

مرحبا بالمصطفى خير الانام المشفع فى الملا يوم الزحام
قد وضع فى مكة خاتم الكرام بالهنا قد جاءنا والنور عام
ياله من مولد سر العظام بابتهاج وحبور ياغلام
جاءه الاملاك جمعا بازدحام ينشرون البشرى يابدر التمام
وكذا الحور أتت ترقبه مع نساء نوهت بالاهتمام
جاءنا والخير يبدو علنا كى يزيل الشرك مصباح الظلام
نصبت أعلامه فى مكة وكذا فى الغرب خلى والامام
رقص الكون له من طرب كيف لا وهو له منه المقام
وثغور الحق تبدى فرحا كيف لا وهى لها منه ابتسام
ياحبيب الله ياخير الورى كن لنا فى الخطب اذيبدو الكلام
يارسول الله انا ضعفا مالنا الا الرجا فى كل هام

أمـة قـد فضلت كل الامم غـير ان البعض قد جا بالملام
يالهم لو أحسنوا واتبعوا هـديكم فالخـير يبدو كل عام
ياخليل الله اكرم جمعها وتولاها اذا اشـتد الزحام
وكذا فى هذه كى تنجو من كيـد خب ولئام وطغام
مالهـا من ناصر ينقذها غير جود الرب ياخـير امام
أسـقها يارب ماء غـدقا وانلنا من فيوضات عظام
وخصوصا جمعنا هـذا وعم لاهيل وأحيباب كرام
وعليك الله صلى كلما قصد البيت وما ناح الحمام
وسـلام الله ما قال امرء مرحبا بالمصطفى خـير الانام
وعلى آل وأصحاب ومن اقتفاكم من هـدات ونظام

احمد المدنى محمد حسن

تم بحمد الله وحسن توفيقه

فهرست

﴿ كتاب شذرات من دوان اتحاف الكرام بسماع الالهام ﴾

﴿ جمع الفقير اليه تعالى احمد المدنى محمد حسن ﴾

صحيفه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

تمت الفهرست

تشطير البردة

﴿ تأليف ﴾

المرحوم الراجى عفو مولاه الكريم الشيخ
(عبد القادر سعيد الرافعى الفاروقي)
رحمه الله رحمة واسعة آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ [1] هَجَرْتَ طِيبَ الكَرَى [2] لَيْلاً فَلَمْ تَنَمِ

أَمْ مِنْ هُيَامٍ وَوَجْدٍ فِي مَحَبَّتِهِمْ مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ)

(أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ [3] وَفَاحَ نَشْرُ الصَّبَا مِنْ عَرْفِ طِيبِهِمِ

أَمْ لَاحَ نُورُ زَرُودٍ [4] وَاللِّوَا سَحَراً وَأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ) [6]

(فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا [7] بِوَابِلٍ [8] مِنْ دَمِ الأَجْفَانِ مُنْسَجِمِ [9]

وَمَا لِجِسْمِكَ أَخْفَاهُ الضَّنَى سَقَماً وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ)

(أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ كَلَّا فَلَيْسَ الهَوَى يَوْماً بِمُنْكَتِمِ

هَيْهَاتَ يَخْفَى الجَوَى مِنْ مُغْرَمٍ دَنِفٍ مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ) [10]

(لَوْلَا الهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ عَيْنَاكَ مَا بَيْنَ مَنْثُورٍ وَمُنْتَظِمِ

وَلَا شَجَتْكَ حَمَامَاتُ الحِمَى [11] وَلَهَا وَلَا أَرِقْتَ [12] لِذِكْرِ البَانِ [13] وَالعَلَمِ)

(فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدَتْ بِهِ شُؤُونُكَ مِنْ فِعْلٍ وَمِنْ كَلِمِ

أَمْ كَيْفَ تُخْفِي غَرَاماً طَالَمَا نَطَقَتْ بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ)

(وَأَثْبَتَ الوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى [14] لَاحَا بِوَجْهِكَ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ ضَرَمِ

قَدْ أَظْهَرَ الحُبُّ لِلْعَيْنَيْنِ شَكْلَهُمَا مِثْلَ البَهَارِ [15] عَلَى خَدَّيْكَ وَالعَنَمِ) [16]

---

(١) موضع بين مكة والمدينة (٢) النوم (٣) اسم طريق الى مكة (٤) اسم موضع فى الحجاز واللوا كذلك (٥) لمع (٦) وادفى الحجاز (٧) سالتا (٨) مطر (٩) هاطل (١٠) اى ملتهب (١١) موضع فى الحجاز (١٢) سهرت (١٣) البان أراد به موضعا فى الحجاز والعلم كذلك (١٤) دمع (١٥) نوع من الورد لونه أصفر (١٦) نوع آخر لونه أحمر

(نعم سرى طيف من أهوى فأرقني   وأحرم الطرف مني لذة الحلم (1)
كم لذة قد عراها في الهوى ألم   والحب يعترض اللذات بالألم)
(يا لائمي في الهوى العذري معذرة   إن الملام ليغريني بحبهم
دع عنك لومي فهذي حالتي ظهرت   مني إليك ولو أنصفت لم تلم)
(عدتك (2) حالي لا سري بمستتر   لدى الأنام ولا وجدي بمنكتم
وليس لي حالة في الحب خافية   عن الوشاة ولا دائي بمنحسم) (3)
(محضتني النصح لكن لست أسمعه   وكيف أسمع نصح العاذل الخصم
فهل سمعت محبا للعذول صغى   إن المحب عن العذال في صمم (4)
(إني اتهمت نصيح الشيب في عذل   فأخطأ الفكر حيث الحال في سأم (5)
فلا نصوح كإنذار المشيب لنا   والشيب أبعد في نصح عن التهم (6)

﴿ الفصل الثاني في التحذير من هوى النفس ﴾

(فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت   يوما بموعظة من باهر الحكم
ولا ارعوت عن مساويها ولا اعتبرت   من جهلها بنذير الشيب والهرم) (7)
(ولا أعدت من الفعل الجميل قرى (8)   عزيز وفد (9) بغير الحق لم يقم
ولا قضت بجميل الصنع حق ولا   ضيف (10) ألم (11) برأسي غير محتشم (12)

(1) اراد به النوم (2) تجاوزتك (3) اى منقطع (4) ضعف في السمع (5) ملال (6) جمع تهمة بمعنى الاتهام (7) كبر السن (8) الاحسان الى الضيف (9) الجماعة الكثيرة الوافدة من محل آخر (10) أراد به الشيب (11) نزل (12) الاحتشام الحياء

(لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ(١)　　أَوْ لَمْ أَصُنْهُ عَنِ الأَوْزَارِ(٢) والجُرُمِ
أَوْ لَمْ يَكُنْ نَاهِياً لِي عَنْ مُخَالَفَتِي　　كَتَمْتُ سِراً بَدَا لِي مِنْهُ بِالكَتَمِ)(٣)
(مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ(٤) مِنْ غَوَايَتِهَا(٥)　　مِنْ وَاعِظِ الفَضْلِ أَوْ مِنْ زَاجِرِ الهِمَمِ
يَرُدُّهَا عَنْ طَرِيقِ الغَيِّ(٦) خَاشِعَةً　　كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الخَيْلِ بِاللُّجُمِ)
(فَلَا تَرُمْ بِالمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا　　فَالظُّلْمُ فِي النَّفْسِ مُشْتَقٌّ مِنَ الظُّلَمِ
وَلَا تَكُنْ بِطَعَامٍ هَائِماً أَبَداً　　إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ)(٧)
(وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى　　مَاشَأْنُهُ مِنْ مَسَاوِي الخُلْقِ وَالشِّيَمِ(٨)
أَوْ كَالرَّضِيعِ فَإِنْ تَتْرُكْهُ دَامَ عَلَى　　حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ)
(فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ　　قِيَادَهَا(٩) فَالهَوَى يُفْضِي إِلَى التُّهَمِ
كَمْ أَنْفُسٍ فِي الهَوَى ذَلَّتْ مَعَزَّتُهَا　　إِنَّ الهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ(١٠) أَوْ يَصِمِ)
(وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الأَعْمَالِ سَائِمَةٌ(١١)　　بِصَائِبِ الفِكْرِ وَانْهَرْهَا وَعِظْ وَلُمِ
وَلَا تَكُنْ غَافِلاً عَنْهَا إِذَا سَرَحَتْ　　وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ المَرْعَى فَلَا تُسِمِ(١٢)
(كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً　　وَأَوْقَعَتْهُ بِمَا يُفْضِي إِلَى العَدَمِ

---

(١) أعظمه (٢) أراد بهما الذنوب والقبائح (٣) نبت يخضب به كالحناء (٤) الجماح نفور الفرس اراد به اتباع النفس هواها (٥) الغواية الضلالة (٦) الضلال (٧) شديد التولع بالطعام (٨) جمع شيمة بمعنى الخصلة حسنة كانت أو قبيحة (٩) القياد ما يقاد به الحيوان اراد به هنا ان الانسان لا يبلغ نفسه كل ما تمنت (١٠) بضم الياء يقتل و يصم بفتح الياء يعيب (١١) أى راعية (١٢) أى فلا ترعها

فجرعته لقيمات على نهم (١) … من حيث لم يدر أن السم في الدسم

(واخش الدسائس من جوع ومن شبع … وبالتوسط في الأمرين فالتزم

واقنع بأيسر زاد أنت نائله … فرب مخمصة (٢) شر من التخم (٣))

(واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت … مآثما واتئد (٤) فالعمر كالحلم

وارجع إلى الله عما أنت تفعله … من المحارم والزم حمية (٥) الندم)

(وخالف النفس والشيطان واعصهما … في كل أمر وحاذر زلة القدم)

واحذر زخارف (٦) غش من غرورهما … وإن هما محضاك النصح فاتهم)

(ولا تطع منهما خصما ولا حكما … في كل أمر وبالديان فاعتصم

ولازم الشرع تأمن فيه كيدهما … فأنت تعرف كيد الخصم والحكم)

(أستغفر الله من قول بلا عمل … ومن أمور تسوق النفس للنقم

وعظت غيري وإني غير متعظ … لقد نسبت به نسلا (٧) لذي عقم (٨))

(أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به … وما سعيت له يوما على قدم

والفعل أصبح غير القول وا أسفي … وما استقمت فما قولي لك استقم)

ولا تزودت قبل الموت نافلة (٩) … تحط عني أثقالا من الجرم

ولا أتيت بمندوب ولا سنن … ولم أصل سوى فرض ولم أصم)

(١) أي شره (٢) الجوع (٣) الشبع (٤) تمهل (٥) المنع عما يضر (٦) الامور المزينة الظاهر (٧) الولد (٨) المرأة غير الولود (٩) اي طاعة

﴿ الفصل الثالث في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلاَمَ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ بِلاَ عَجْزٍ وَلاَ سَأَمِ[١]

وأَجْهَدَ النَّفْسَ فِي تَقْوَى الاِلٰهِ إِلَى أَنْ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ)

(وشَدَّ مِنْ سَغَبٍ[٢] أَحْشَاءَهُ وطَوَى عَلَى الطَّوَى[٣] مُهْجَةً مَمْلُوءَةَ الحِكَمِ[٤]

ومالَ لِلزُّهْدِ فِي أَحْوَالِهِ وثَنَى

تَحْتَ الحِجَارَةِ كَشْحاً[٥] مُتْرَفَ[٦] الأَدَمِ)[٧]

(وراوَدَتْهُ الجِبالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ فَمالَ مِنْ عِفَّةٍ عَنْهَا ولَمْ يَرُمِ

وأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ الدُّنْيا تُراوِدُهُ عَن نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ)[٨]

(وأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيها ضَرُورَتُهُ وَطَرْفُهُ قَطُّ لَمْ يَطْمَحْ[٩] ولَمْ يَهِمِ

كَيْفَ الضَّرُورَةُ تَثْنِي[١٠] عِطْفَ عِصْمَتِهِ[١١] إِنَّ الضَّرُورَةَ لاَ تَعْدُو عَلَى العِصَمِ)

(وكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيا ضَرُورَةُ مَنْ أَعْطَاهُ مَوْلاَهُ مَا يُرْضِيهِ مِنْ نِعَمِ

خَيْرُ البَرِيَّةِ سِرُّ الكَائِنَاتِ ومَنْ لَوْلاَهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيا مِنَ العَدَمِ)

(مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ[١٢] والثَّقَلَيْنِ[١٣] صَاحِبُ التَّاجِ والمِعْرَاجِ والعَلَمِ[١٤]

ذُو القِبْلَتَيْنِ[١٥] إِمَامُ القُدْسِ والحَرَمَيْنِ[١٦] والفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ ومِنْ عَجَمِ)

---

(١) أى ضجر (٢) جوع (٣) مجاعة (٤) العلوم النافعة (٥) ما بين الخاصرة الى الضلع (٦) منعم (٧) بواطن الجلد (٨) أي اعراض وارتفاع (٩) اى لم يمل (١٠) اى تميل (١١) الحفظ والمنع (١٢) الدنيا والآخرة (١٣) الانس والجن (١٤) الراية (١٥) بيت المقدس والكعبة (١٦) حرما مكة والمدينة

(نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلاَ أَحَدٌ أَصْدَقَ يُسَاوِيهِ فِي فِعْلٍ وَفِي كَلِمِ
هَيْهَاتَ لاَ مَلَكٌ كَلاً وَلاَ بَشَرٌ أَبَرَّ [1] فِي قَوْلِ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ)
(هُوَ الحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِذِي عُيُوبٍ كَمِثْلِي بِالذُّنُوبِ عَمِي
هُوَ الذَّخِيرَةُ [2] يَوْمَ الحَشْرِ مَا جَاءَنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ) [3]
(دَعَا إِلَى اللهِ فَالمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ نَالُوا المُنَى وَالهَنَا مِنْ فَضْلِ رَبِّهِمِ
وَلَمْ يَزَالُوا بِهِ فِي عِزَّةٍ وَهُمُ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ) [4]
(فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ وَفِي عَلاَءٍ وَفِي مَجْدٍ وَفِي عِظَمِ
فَلَمْ يُسَاوُوهُ فِي فَضْلٍ وَلاَ حِكَمٍ وَلَمْ يُدَانُوهُ [5] فِي عِلْمٍ وَلاَ كَرَمِ)
(وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ نُورَ الهِدَايَةِ مِنْ إِمْدَادِهِ العَمِمِ
يَرْجُونَ فَيْضَ نَوَالٍ مِنْ عَوَاطِفِهِ غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ) [6]
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ وَخَاضِعُونَ لِعِزٍّ فَوْقَ عِزِّهِمِ
يَسْتَمْطِرُونَ النَّدَى [7] مِنْ سُحْبِ أَنْعُمِهِ * مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ)
(فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ فِي الخَلْقِ وَالخُلْقِ وَالأَفْعَالِ وَالشِّيَمِ [8]
وَهُوَ الَّذِي خَصَّهُ بِالفَضْلِ مِنْ قِدَمٍ ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيباً بَارِئُ النَّسَمِ) [9]

---

(١) أى أصدق (٢) مايدخره الانسان لشدته (٣) مايقع فيه بغتة من شـدة الدهشة (٤) اى منقطع (٥) أى يقاربوه (٦) المطر (٧) العطا (٨) الخصال (٩) جمع نسمة وهى الانسان

(مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِى مَحَاسِنِهِ   وعَنْ شَبِيهٍ لَهُ فِى الفَضْلِ والهِمَمِ
حَوَى المَحَاسِنَ والاِحْسَانَ أَجْمَعَهُ   فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ)(١)

(دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارَى فى نَبِيِّهِمِ   مِنَ التَّوَهُّمِ والاِشْرَاكِ والتُّهَمِ
وَحَكِّمِ العَقْلَ فى تَمْدَاحِ حَضْرَتِهِ   واحْكُمْ بِمَاشِئْتَ مَدْحًا فِيهِ واحْتَكِمِ)٢

(وانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ ماشِئْتَ مِنْ شَرَفٍ   وانْسُبْ إِلَى قَوْلِهِ ماشِئْتَ مِنْ حِكَمِ
وانْسُبْ إِلَى كَفِّهِ الفَيَّاضِ كُلَّ نَدًى ٣   وانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ ماشِئْتَ مِنْ عِظَمِ)

(فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ   نِهَايَةٌ يَحْتَوِيهَا الرَّقْمُ (٤) بِالقَلَمِ
كَلاَّ ولَيْسَ لِعَلْيَا مَجْدِهِ أَبَدًا   حَدٌّ فَيُعْرِبَ (٥) عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ)

(لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا   لَمَا رَأَيْتَ أَخَا كُفْرٍ مِنَ الأُمَمِ
ولَوْ يُنَادَى بِإِخْلاَصٍ عَلَى جَدَثٍ (٦)   أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ)٧

(لَمْ يَمْتَحِنَّا (٨) بِمَا تَعْيَى العُقُولُ بِهِ   بَلْ أَوْضَحَ الحَقَّ مِثْلَ النُّورِ فى الظُّلَمِ
وسَهَّلَ الحُكْمَ فى كُلِّ الأُمُورِ لَنَا   حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ (٩) ولَمْ نَهِمِ) ١٠

(أَعْيَى الوَرَى ١١ فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى   لَهُ مَثِيلٌ لَعَمْرُ اللهِ مِنْ قِدَمِ
وأَعْجَزَ الكُلَّ نَحْوَاهُ (١٢) كَمَا أَحَدٌ   لِلقُرْبِ والبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَحِمِ (١٣)

---

(١) [illegible] (٣) [illegible] (٣) [illegible] (٤) الرسم والكتابة (٥) يفصح ويبين
(٦) قبر [illegible] (١٠) [illegible] اذا [illegible] تحرجا
(١١) اعجز (١٢) [illegible]

(كالشمس تظهر للعينين من بعدٍ ضئيلة والضيا يعلو على القيم
تخال مع كبر فيها لناظرها صغيرة وتكل[1] الطرف من أمم[2])
(وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته من ضيعوا فى الملاهى طيب عمرهم
أم كيف يبصر منا نور طاعته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم)
(فمبلغ[3] العلم فيه أنه بشر مكرم مرسل بالحق من حكم[4]
وأنه خاتم للرسل أجمعهم وأنه خير خلق الله كلهم)
(وكل آى[5] أتى الرسل الكرام بها من معجزات وبرهان أقوم بهم
ومن كتاب ومن سر ومن حكم فإنما اتصلت من نوره بهم)
(فإنه شمس فضل هم كواكبها تهدى إلى منهج[6] الإرشاد كل عمى
أصبحنا من نورها الوضاح مشرقة يظهرن أنوارها للناس فى الظلم)
(أكرم بخلق نبى زانه خلق قد جاءنا نعته فى سورة[7] القلم
باللطف مكتمل بالأنس محتفل بالحسن مشتمل[8] بالبشر متسم[9])
(كالزهر فى ترف[10] والبدر فى شرف والروض فى تحف والدر فى قيم
والكون فى عظم والطود فى شمم والبحر فى كرم والدهر فى همم)

---

(١) تضعف (٢) قرب (٣) غايته (٤) حاكم (٥) جمع آية بمعنى العلامة (٦) طريق واضح (٧) فى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (٨) مرتد (٩) متصف (١٠) اللطافة والنضارة

(كَأَنَّهُ وهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ سُلْطَانُ عِزٍّ لَهُ الأَمْلَاكُ كَالْخَدَمِ
أَوْ أَنَّهُ لِكَمَالٍ مِنْ مَهَابَتِهِ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وفي حَشَمِ)
(كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ (١) مِنْهُ اسْتَعَارَ ضِيَاءً فَائِقَ الْعِظَمِ)
فَكُلُّ دُرٍّ تَرَاهُ وهُوَ مُنْتَظِمٌ مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ ومُبْتَسَمِ)
(لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ فَأَيْنَ مِنْهُ عَبِيرُ الْمِسْكِ فِي شَمَمِ
تُهْدِي إِلَيْنَا الصَّبَا (٢) مِنْ عَرْفِهِ أَرَجًا (٣) طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ ومُلْتَثِمِ)

﴿ الفصل الرابع في مولده عليه الصلاة والسلام ﴾

(أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ (٤) مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ مُذْ قَامُوا بِكَوْنِهِمِ
فَطَابَ أَوَّلُهُ فِينَا وآخِرُهُ يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ ومُخْتَتَمِ)
(يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ سَيُسْلَبُونَ بِهِ أَثْوَابَ عِزِّهِمِ
وأَنَّهُمْ بِالتَّوَالِي (٥) عَنْ شَرِيعَتِهِ (٦) قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ والنِّقَمِ)
(وبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وهُوَ مُنْصَدِعٌ (٧) وكُلُّ تَخْتِ مَلِيكٍ آلَ لِلْعَدَمِ
تَمَزَّقَتْ كَلِمَاتُ الْكُفْرِ مُنْذُ كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ)
(والنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ كَأَنَّهَا زَفَرَاتٌ فِي قُلُوبِهِمِ
أَوْ أَنَّهَا أَعْيُنٌ مِنْهُمْ تَسِيلُ دَمًا عَلَيْهِ والنَّهْرُ (٨) سَاهِي (٩) الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ (١٠)

(١) غلاف اللؤلؤ ومعدنه (٢) الريح (٣) نشرا (٤) اصله (٥) بالاعراض (٦) ملته
(٧) منشق (٨) المراد به هنا الفرات (٩) ساكن (١٠) حزن

(وساءَ ساوةَ[١] أنْ غاضتْ بُحيرتُها　أمَا سماوةُ[٢] قدْ فاضتْ بمنسجمِ
فَفَازَ صادِيها مُذْ ساوةٌ نَزَحتْ　وردَّ واردُها بالغيظِ حينَ ظمي)
(كأنَّ بالنارِ ما بالماءِ منْ بللٍ　حقاً وباللسنِ ما بالفمِ منْ بكمِ
وبالمحاجرِ[٣] ما بالقلبِ من حرقٍ　حزناً وبالماءِ ما بالنارِ منْ ضرمِ)
(والجنُّ تهتفُ[٤] والأنوارُ ساطعةٌ　تلوحُ منها قصورُ الشامِ كالعلمِ[٥]
والكونُ يزدادُ حسناً منْ مسرَّتهِ　والحقُّ يظهرُ منْ معنىً ومنْ كلمِ)
(عمُوا وصمُّوا فإعلانُ البشائرِ لمْ　تعقلْ لكلِّ كفورٍ راحَ في صممِ
وكمْ بدتْ آيةٌ[٦] للكافرينَ فلمْ　تُسمعْ وبارقةُ الانذارِ لمْ تُشمِ)[٧]
(منْ بعدِ ما أخبرَ الأقوامَ كاهنهمْ　لدى التبصرِ بالأفلاكِ والنجمِ
وقامَ فيهمْ خطيباً معلناً لهمْ　بأنَّ دينهمُ المعوجَّ لمْ يقمِ)
(وبعدَ ما عاينُوا في الأفقِ منْ شُهبٍ[٨]　منها الشياطينُ في خوفٍ وفي وجمِ
تنحطُّ مثلَ وميضِ[٩] البرقِ في شعلٍ　منقضةٍ وفقَ ما في الأرضِ منْ صنمِ)
(حتَّى غدا عنْ طريقِ الوحيِ منهزمٌ　ترميهِ شهبُ سما العلياءِ بالرجمِ[١٠]
منْ كلِّ مخترقٍ للسمعِ مسترقٍ　منَ الشياطينِ يقفو[١١] إثرَ منهزمِ)

(١) مدينة فى طريق همدان (٢) موضع بالبادية ناحية العواصم (٣) جمع محجر كمجلس ومحجر العين ما يبدو من النقاب (٤) تصيح (٥) كالجبل (٦) علامة (٧) تنظر (٨) نجوم (٩) لمع (١٠) الحجارة الضخام (١١) يتبع

(كأنهم هرباً أبطالُ أبرهةٍ (١) ترميهم الطيرُ بالأحجار في الكمم
أو أنهم حُمُرٌ من قسورٍ (٢) نفرت أو عسكرٌ بالحصى من راحتيه رُمي)
(نبذاً به بعد تسبيحٍ ببطنهما كالسهم راشته في الهيجاء (٣) كفُّ كمي (٤)
يرمي بها أوجهاً شاهت (٥) وينبذها نبذ المسبح (٦) من أحشاء ملتقم (٧)

الفصل الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم

(جاءت لدعوته الأشجارُ ساجدةً وقد سعت لحماه سعي ملتزم
وأقبلت حينما جاءت مسلمةً تمشي إليه على ساقٍ بلا قدم)
(كأنما سطرت سطراً لما كتبت أصولها من بيان الرسم بالرقم (٨)
ونمقت (٩) مذ تدلت نحو حضرته فروعها من بديع الخط في اللقم) (١٠)
(مثل الغمامة أنى سار سائرة (١١) بإذن رب السما والبيت والحرم
تمد ظلاً ظليلاً فوق حضرته تقيه حرّ وطيس (١٢) للهجير (١٣) حمي)
(أقسمت بالقمر المنشق إن له من نوره أي نور غير منكتم
ونسبةً بانشقاق فيه أورثه من قلبه نسبةً (١٤) مبرورة القسم)

---

(١) هو الاشرم رئيس اصحاب الفيل (٢) أسد (٣) الحرب (٤) بطل شاكي السلاح (٥) قبحت (٦) المراد به هنا يونس عليه السلام (٧) المراد به الحوت الذى التقم يونس. (٨) الكتابة (٩) زينت (١٠) وسط الطريق (١١) ذاهبة (١٢) تنور (١٣) نصف النهار اذا كان حارا (١٤) شبها

وَمَاحَوَى الغَارُ مِنْ خَيْرٍ وِمِنْ كَرَمٍ — وِمِنْ عُلُومٍ وِمِنْ فَضْلٍ وِمِنْ حِكَمٍ
وكُلُّ عَيْنٍ لأَهْلِ الحَقِّ بَاصِرَةٌ — وكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الكُفَّارِ عَنْهُ عَمِى)
(فَالصِّدْقُ[1] فِى الغَارِ والصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا[2] — وَذُو الوِقَايَةِ لَمْ يُغْلَبْ وَلَمْ يُرَمِ[3]
هُمَا بِأَمْنٍ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمَا — وهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالغَارِ مِنْ أَرِمِ)[4]
(ظَنُّوا الحَمَامَ وَظَنُّوا العَنْكَبُوتَ عَلَى — غَارِ النَّبِيِّ حَبِيبِ اللهِ لَمْ تَحُمِ
خَيْرَ البَرِيَّةِ قَدْ آوَى فَكَيْفَ عَلَى — خَيْرِ البَرِيَّةِ لَمْ تَنْسِجْ[5] وَلَمْ تَحُمِ)[6]
(وِقَايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ — مِنَ الدُّرُوعِ وعَنْ عَالٍ مِنَ الأُطُمِ
وعَنْ بَوَارِقِ فُرْسَانٍ مُسَرْبَلَةٍ — مِنَ الدُّرُوعِ وعَنْ عَالٍ مِنَ الأُطُمِ)[7]
(مَاسَامَنِى[8] الدَّهْرُ ضَيْماً واسْتَجَرْتُ بِهِ — إِلاَّ وَأَنْقَذَنِى مِنْ ظُلْمَةِ النِّعَمِ
ولاَ نَزَلْتُ حِمَاهُ أَسْتَجِيرُ بِهِ — إلاَّ وَنِلْتُ جِوَاراً مِنْهُ لَمْ يُضَمِ)
ولاَ الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ — إلاَّ ورُحْتُ قَرِيرَ العَيْنِ فِى نِعَمِ
ولاَ تَمَسَّكْتُ يَوْماً بِالمَدِيحِ لَهُ — إلاَّ اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ)
(لاَ تُنْكِرِ الوَحْىَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ — سَرِيرَةً قُدِّسَتْ عَنْ شَائِبِ[9] التُّهَمِ
جَلَّ الَّذِى قَدْ حَبَاهُ مِنْ مَنَائِحِهِ[10] — قَلْباً إِذَا نَامَتِ العَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ)
(وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ — أَتَى إِلَيْهِ بِهَا جِبْرِيلُ فِى الحُلُمِ

---

(١) ذو الصدق المراد به النبي عليه السلام (٢) يبرحا (٣) يقصد بسوء (٤) أحد
(٥) تخيم (٦) تطف حوله (٧) الحصون (٨) كلفنى (٩) مخالط (١٠) عطاياه

وكم له آية في العالمين بدت فليس ينكر منه حال محتلم)
(تبارك[١] الله ما وحي بمكتسب ولا الولاية من سعي ولا همم
ولا رسول بغير الحق جاء لنا ولا نبي على غيب بمتهم)[٢]
(وكم أبرأت وصباً[٣] باللمس راحته كما سقت بزلال الماء كل ظمي
وكم وكم من جيوش الكفر قد أسرت وأطلقت أرباً[٤] من ربقة[٥] اللمم[٦]
(وأحيت السنة الشهباء[٧] دعوته لما دعا الله رب البيت والحرم
فأصبحت بجزيل الخير مخصبة حتى حكت غرة في الأعصر الدهم)[٨]
(بعارض[٩] جاد أو خلت البطاح[١٠] بها مناهل الماء قد وافت بمنسجم
كأن من فيض جدواه[١١] أفاض بها سيب[١٢] من اليم[١٣] أو سيل من العرم)[١٤]

﴿ الفصل السادس في شرف القرآن ومدحه ﴾

(دعني ووصفي آيات له ظهرت وأشرقت في سما العلياء للأمم
حكت لنا مذ تبدت في مظاهرها ظهور نار القرى[١٥] ليلاً على علم)
(فالدر يزداد حسناً وهو منتظم في سلك[١٦] جوهره بالوزن والقيم
يزدان فيه جمالاً من تقلده وليس ينقص قدراً غير منتظم)

---

(١) تعالى وتعاظم (٢) يرتاب فيه (٣) مرضا (٤) محتاجاً (٥) حبل له عدة عرى (٦) صغار الذنوب (٧) المجدبة (٨) شدة السواد (٩) سحاب (١٠) الوديان المتسعة (١١) عطاء (١٢) جرى (١٣) البحر (١٤) الوادي (١٥) الضيافة (١٦) خيط

(فَمَا تَطَاوَلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى تَعْدَادِ وَصْفِ عُلاَهُ الْكَامِلِ الْعِظَمِ
هَيْهَاتَ أُحْصِي ثَنَاءً بِالْمَدِيحِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلاَقِ وَالشِّيَمِ)
(آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثَةٌ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الأَلْفَاظِ وَالْكَلِمِ
وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى الْمَعْنَى الْقَدِيمِ فَقُلْ قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ)
(لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا بِالْحَقِّ عَنْ سَالِفِ الأَنْبَاءِ(١) فِي الأُمَمِ
مُبَيِّنَاتٌ لَدَيْنَا وَهْيَ مُوضِحَةٌ عَنِ الْمَعَادِ(٢) وَعَنْ عَادٍ(٣) وَعَنْ إِرَمِ(٤)
(دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ لَمَّا جَلَتْ بِسَنَاهَا كُلَّ مُنْبَهِمِ
فَمَا هَدَتْ كَهُدَاهَا آيَةٌ سَلَفَتْ مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ)
(مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ لِذِي الْبَيَانِ وَلاَ تَتْرُكْنَ مِنْ وَهَمِ
مُفَصَّلاَتٌ فَمَا فِيهِنَّ مِنْ رَيْبٍ لِذِي شِقَاقٍ وَلاَ تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ
(مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلاَّ عَادَ مِنْ حَرَبٍ عَدُوُّهَا أَبَداً مُخْضَوْضِباً بِدَمِ
فُرْقَانُهَا(٥) كَحُسَامٍ لاَ يَزَالُ بِهِ أَعْدَى الأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْتَقِي السَّلَمِ)(٦)
(رَدَّتْ بِلاَغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا فَلَيْسَ يُلْفَى لَدَيْهَا غَيْرُ مُنْفَحِمِ(٧)
وَرَدَّ إِعْجَازُهَا مَنْ رَاحَ يَجْحَدُهَا رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ)(٨)

---

(١) الاخبار (٢) البعث (٣) قبيلة سميت باسم أبيها (٤) مدينة بناها شداد بن عاد
(٥) قرآنها (٦) الاستسلام (٧) عاجز عن رد الجواب (٨) اهل الرجل

(لها معانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ فى مَدَدٍ تَبْدُو مَداركُهَا لِلْحاذِقِ الفَهِمِ
فَفَوْقَ مَرْجانِهِ فِى الوَصْفِ جَوْهَرُهَا وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِى الحُسْنِ والقِيَمِ)
(فَمَا تُعَدُّ ولاَ تُحْصَى عَجَائِبُهَا ولاَ تُحَدُّ بِقِرطَاسٍ ولا قَلَمِ
ولاَ تُرَامُ بِتَشْبِيهٍ غَرَائِبُهَا ولاَ تُسَامُ[1] عَلَى الاِكْثَارِ بِالسَّأَمِ)[2]
(قَرَّتْ[3] بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ قَدْ نِلْتَ فَضْلاً مِنَ الْمَنَّانِ فَاغْتَنِمِ
بُشْرَاكَ يَا تَالِياً من آيِها حِكَماً لَقَدْ ظَفِرْتَ[4] بِحَبْلِ اللّهِ فَاعْتَصِمِ)
(إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى أَمِنْتَ بَأْساً وِنِلْتَ الفَوْزَ بِالنِّعَمِ
وإِنْ وَرَدْتَ رَحِيقاً[5] مِنْ مَنَاهِلِهَا أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ)[6]
(كَأَنَّهَا الحَوْضُ تَبْيَضُّ الوُجُوهُ بِهِ لَدَى الوُرُودِ عَلَيْهِ يَوْمَ عَرْضِهِمِ
كَمَا بِهِ تُنْعَشُ الأَحْشَاءُ يَوْمَئِذٍ مِنَ العُصَاةِ وقَدْ جَاؤُهُ كَالحُمَمِ)[7]
(وكَالصِّرَاطِ وكَالمِيزَانِ مَعْدِلَةً فِى كُلِّ حُكْمٍ بِهَا مِنْ مُحْكَمِ الحِكَمِ
لِلّهِ عَدْلٌ أَتَى فِى نَهْجِ شِرْعَتِهَا فَالقِسْطُ[8] مِنْ غَيْرِهَا فِى النَّاسِ لَمْ يَقُمِ)
(لاَ تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا إِذْ قَالَ مِنْ حَرِّ قَلْبٍ مِنْهُ مُحْتَدِمِ[9]
مَا أَنْزَلَ اللّهُ مِنْ شَىْءٍ عَلَى بَشَرٍ تَجَاهُلاً وهُوَ عَيْنُ الحَاذِقِ الفَهِمِ)

---

(١) توصف (٢) الملالة (٣) بردت من السرور (٤) بسبب يوصلك الى دار كرامته
(٥) خمرا (٦) العذب البارد (٧) جمرات انطفات نارها و بقيت مسودة (٨) العدل
(٩) مشتعل

(قَدْ تُنْكِرُ العَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وتُنْكِرُ الأُذْنُ قَوْلَ الخيْرِ مِنْ صَمَمِ
ويُنْكِرُ القلْبُ نُوراً لَحقِّ مِنْ ظُلَمٍ ويُنْكِرُ الفَمُ طَعْمَ المَاءِ مِنْ سَقَمِ)

﴿ الفصل السابع فى اسرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم ﴾

(يا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ[1] العَافُونَ[2] ساحَتَهُ وأَمَّ[3] مَنْهَلَهُ الرَّاجُونَ لِلْكَرَمِ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ قَدْ أَتَوْا زُمَراً سَعْياً وفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ[4] الرُّسُمِ)[5]
(ومَنْ هُوَ الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ ومَنْ هُوَ المَنْهَلُ الأَهْنَى لِكُلِّ ظَمِي
ومَنْ هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى لِمُعْتَصِمٍ ومَنْ هُوَ الرَّحْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ)
(سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَى حَرَمِ[6] عَلَى البُرَاقِ سَرِيعاً يَا أَجَلَّ سَمِي
أَسْرَى بِكَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ خَالِقُنَا كَمَا سَرَى البَدْرُ فى دَاجٍ[7] مِنَ الظُّلَمِ)
(وبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً مِنْ سِدْرَةِ المُنْتَهَى فى أَرْفَعِ الهِمَمِ
وحُزْتَ فى حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ مَرْتَبَةً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ[8] لَمْ تُدْرَكْ ولَمْ تُرَمِ)
(وقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ بِهَا إِذْ أَنْتَ سَيِّدُهُمْ مِنْ عَالَمِ القِدَمِ
كَمَا تَقَدَّمَتَ أَمْلَاكَ السَّمَا أَزَلاً والرُّسْلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ)
(وأَنْتَ تَخْتَرِقُ[9] السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ ضِمْنَ السُّرَادِقِ بِالأَمْلَاكِ والحَشَمِ

(١) قصد (٢) طالبو البر (٣) قصد (٤) جمع ناقة (٥) التي تؤثر فى الارض من شدة الوطء (٦) هنا حرم مكة الى القدس (٧) مظلم (٨) مقدارها (٩) تقطع

كالبدر من حوله الهالات دائرة ... فى موكب كنت فيه صاحب العلم [1]

(حتى إذا لم تدع شأوا [2] لمستبق ... يبغى نوال الذى أوتيت من حكم

ولم تدع رفعة فى كل مرتبة ... من الدنو ولا مرقى لمستنم) [3]

(خفضت كل مقام بالإضافة إذا ... فتحت أبواب هذى منك للأمم

وقد جزمت [4] جموع المشركين كما ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم)

(كيما تفوز بوصل أى مستتر ... عن النبيين والأملاك كلهم)

وكى تسر بقرب أى محتجب ... عن العيون وسر أى منكتم)

(فحزت كل فخار غير مشترك ... ونلت كل كمال غير مقتسم

وفقت كل علاء غير مكتسب ... وجزت كل مقام غير مزدحم)

(وجل مقدار ما وليت [5] من رتب ... وعم إفضال ما أعطيت من كرم

وتم أسرار ما أوتيت من منن ... وعز إدراك ما أوليت [6] من نعم)

(بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا ... بالمصطفى خير حصن باذخ [7] الشمم

به المهيمن بالإعزاز شاد لنا ... من العناية ركنا غير منهدم)

(لما دعى الله داعينا لطاعته ... خير النبيين نلنا خير مغتنم

---

(١) الراية (٢) غاية (٣) الطالب رفعة (٤) قطعت (٥) قلدت (٦) اعطيت
(٧) سامى الارتفاع

ومُذ غدا خالقُ الأكوانِ ينعتهُ (١) بأكرمِ الرسلِ كُنّا أكرمَ الأممِ)

﴿ الفصل الثامن فى جهاد النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

(راعت (٢) قلوبَ العدا أنباءُ بعثتهِ فصبحتهم حيارى فى أمورهمِ
وأجفلتهمْ لجاءتهم مفاجئةً كنبأةٍ أجفلت غفلاً من الغنمِ)
(ما زالَ يلقاهمُ فى كلِّ معتركٍ بكلِّ سيفٍ لهُ غمدٌ من القممِ
وكلِّ رمحٍ سديدٍ فى جسومهمِ حتى حكوا بالقنا (٣) لحماً على وضمِ) (٤)
(ودّوا الفرارَ فكادوا يغبطونَ بهِ من أصبحوا منهمُ فى حيّزِ العدمِ
يودّونَ لو أنّهم عندَ الفرارِ غدوا أشلاءَ (٥) شالت معَ العقبانِ والرَّخمِ) (٦)
(تمضى الليالى ولا يدرونَ عدّتها لما أحاطَ بهم من هولِ حربهمِ
لا يرفعُ السيفُ فيها عنهمُ أبداً مالم تكنْ من ليالى الأشهرِ الحرُمِ)
(كأنّما الدينُ ضيفٌ حلّ ساحتهم وأنّ نارَ قراهُ (٧) نارُ غيظهمِ
وجاءهم وجيوشُ اللهِ تكنفهُ (٨) بكلِّ قرمٍ (٩) إلى لحمِ العدا قرمِ) (١٠)
(يجرُّ بحرَ خميسٍ (١١) فوقَ سابحةٍ (١٢) تحتَ العجاجِ بعزمٍ غيرِ منفصمِ

---

(١) يصفه (٢) اخافت (٣) الرماح (٤) مايضع الجزار عليه اللحم (٥) جمع شلو وهو العضو من اللحم (٦) طائر يشبه النسر (٧) الضيافة (٨) تحيط به (٩) سيد (١٠) شديد الشهوة الى اللحم (١١) جيش (١٢) فرس

ما بَيْنَ ذَجْرٍ ومَدٍّ فى العِدَاةِ غَدَا — يَرْمى بِموْجٍ مِنَ الأَبْطالِ مُلْتَطِمِ)

(مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ (١) للهِ مُحْتَسِبٍ — فى اللهِ مُنْتَقِمٍ بِاللهِ مُعْتَصِمِ

بالنَّصْرِ مُشْتَمِلٍ بالبَأْسِ مُكْتَمِلٍ — يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ (٢) لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ) (٣)

(حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلامِ وهْىَ بِهِمْ — رَفِيعةَ الشَّأْنِ فى عِزٍّ وفى عِظَمِ

مأهُولَةً بالوَفا أَحْكامُ شِرْعَتِها — مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِها مَوصُولَةَ الرَّحِمِ) (٤)

(مَكْفُولَةً أَبَداً مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ — وَخَيْرِ جَدٍّ كَرِيمِ الأَصْلِ والشِّيَمِ

وَخَيْرِ عَمٍّ وخالٍ لاَ نَظِيرَ لَهُ — وَخَيْرِ بَعْلٍ فلمْ تَيْتَمْ ولمْ تَئِمِ) (٥)

(هُمُ الجِبَالُ فسَلْ عنْهُمْ مُصادِمَهُمْ — يوْمَ النِّزالِ ونارُ الحَرْبِ فى ضَرَمِ

يَوْمَ المَنَايا عَلَى الأَزْوَاجِ دائِرَةً — ماذا رأى مِنْهُمُ فى كُلِّ مُصْطَدَمِ)

(وسَلْ حُنَيْناً وسَلْ بَدْراً وسَلْ أُحُداً — تُنْبِيكَ عَمَّا رَأَتْ مِنْ بَأْسِ عَزْمِهِمِ

وَسَلْ وقائِعَهُمْ فى كُلِّ مَعْرَكَةٍ — فُصولُ حَتْفٍ (٦) لَهُمْ أَدْهى مِنَ الوَخَمِ) (٧)

(أَلْمُصْدِرِى البِيضِ (٨) حُمْراً بعْدَ ما ورَدَتْ

يوْمَ الوَغى (٩) مُفْرَقَ الهاماتِ والقِمَمِ (١٠)

تَشُقُّ (١١) لِغَارَةِ الشَّعْوَاءِ (١٢) دامِغَةً — مِنَ العِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ (١٣)

---

(١) مجيب (٢) ما يقتلع الشيء من أصله (٣) مهلك (٤) القرابة (٥) لم تخل من زوج (٦) هلاك (٧) الوباء (٨) السيوف (٩) الحرب (١٠) اعالى الرأس (١١) تفرق (١٢) الفاشية (١٣) جمع لمة وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذن

(والكاتبينَ بسمرِ[1] الخطِ[2] ما تركَتْ ... لِلضدِّ صفحةَ قلبٍ خالِيَ الرَّقمِ
ولَمْ تدَعْ مِنهُمُ في يوْمِ معْركةٍ ... أقلامُهُمْ حرْفَ جِسْمٍ غيْرَ مُنْعجمِ)[3]
(شاكِي السِّلاحِ لَهُمْ سِيما[4] تُميّزُهمْ ... بالحزْمِ والعزْمِ عَنْ ذِي الظُّلْمِ في الأُممِ
قدمازَهُمْ عَنْ سِواهمِ طيبُ عنصُرِهِمْ ... والوَرْدُ يَمتازُ بالسِّيما عنِ السَّلَمِ)[5]
(تُهْدي إليْكَ رِياحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ[6] ... مِسْكاً يُحدِّثُ عنْ آياتِ فوْزِهِمِ
والرَّوْضُ يلْتفُّ ما التفَّتْ ملاحِمُهم[7] ... فتحسَبُ الزَّهْرَ في الأكمامِ كُلَّ كَمِي)
(كأنَّهُمْ في ظُهُورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُباً ... فأَصْلُهُ ثابتٌ والفَرْعُ كالعَلَمِ
أو كالبِناءِ المَتينِ الصُّنْعِ تَحْسَبُهُمْ ... مِنْ شِدَّةِ الحَزمِ لا مِنْ شِدَّةِ الحُزُمِ)
(طارَتْ قُلوبُ العِدا مِنْ بأْسِهِمْ فرَقاً[8] ... ففرَّقَ اللهُ أعدْاَهُمْ بِبأْسِهِمِ
حتَّى غدَتْ زُمَرُ الكُفَّارِ طائشةً[9] ... فما تُفرِّقُ بيْنَ البَهْمِ[10] والبُهَمِ)[11]
(ومَنْ تكُنْ برَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ ... لمْ يخْشَ بيْنَ الوَرَى ظُلْماً ولَمْ يُضَمِ
وكُلُّ مَنْ لاذَ بالهَادِي وعِتْرَتِهِ ... إنْ تلْقَهُ الأُسْدُ في آجامِها[12] تَجِمِ)[13]
(ولَنْ ترَى مِنْ وَلِيٍّ غيرَ مُنْتَصِرٍ ... بالمصطَفَى وتَقِيٍّ غيْرِ مُعْتَصِمِ

---

(١) رماح (٢) شجر تؤخذ منه الرماح (٣) منقط (٤) علامة (٥) شجر له شوك زهره اصفر (٦) نفحهم (٧) حروبهم (٨) خوفا (٩) مائلة (١٠) ولد الشاة (١١) جمع بهمة وهو الشجاع المختار (١٢) غاباتها (١٣) تحجم

وَلَنْ تَرَى مِنْ مُحِبٍّ غَيْرَ مُتَّصِلٍ ... بِهِ وَلاَ مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْفَصِمِ)

(أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ ... فَأَحْرَزَتْ مِنْهُ كُلَّ الفَوْزِ وَالنِّعَمِ

وَفِي حِمَاهُ بِمَثْوَى العِزِّ أَنْزَلَهَا ... كَاللَّيْثِ[١] حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِي أَجَمِ)[٢]

(كَمْ جَدَّلَتْ[٣] كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ ... غِرٍّ وَكَمْ صَدَمَ التِّبْيَانُ مِنْ صَدِمِ

وَجَنْدَلَتْ[٥] كُلَّ كَذَّابٍ بِهَا أَشِرٍ[٤] ... فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ البُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ)[٦]

(كَفَاكَ بِالعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً ... تَقَاصَرَتْ عَنْ عُلاَهَا قُدْرَةُ الأُمَمِ

مَنْ ذَا كَأَحْمَدَ بِالعِلْمِ المُضِيءِ سَنًا ... فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي اليُتُمِ)

(الفصل التاسع فى التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم)

(خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ[٧] بِهِ ... جَرَائِمًا مِنْ قَبِيحِ الفِعْلِ وَالكَلِمِ

مُسْتَغْفِرًا رَبِّيَ الرَّحْمٰنَ خَالِقَنَا ... ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالخِدَمِ)

(إِذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ ... لٰكِنَّ ظَنِّي بِرَبِّي حُسْنُ مُخْتَتَمِ

وَأَوْقَعَانِيَ فِي ذُلٍّ وَفِي نَدَمٍ ... كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ[٨] مِنَ النَّعَمِ)

(أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الحَالَتَيْنِ وَمَا ... سَعَتْ لِغَيْرِ الَّذِي يَعْدُ العُلاَ قَدَمِي

وَمَا أَرْعَوَيْتُ وَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ وَلاَ ... حَصَّلْتُ إِلاَّ عَلَى الآثَامِ وَالنَّدَمِ

---

(١)الاسد(٢)غابات (٣)غلبت(٤) كافر النعمة (٥)غلب (٦)شديد الخصومة.

(٧)اطلب به الاقالة (٨)ما يهدى الى الحرم

(فيا خَسارَةَ نَفْسٍ فى تِجارَتِها ... لم تَشْتَرِ الدِّينَ بالدُّنيا ولم تَسُمِ) [1]

(ومَنْ يبعْ آجِلاً مِنْهُ بعاجِلِهِ ... يَعُودُ بالذُّلِّ والخُسْرانِ والغُمَمِ

وعِنْدَ ما يَتَحَرَّى وَجْهَ صفقَتِهِ ... يَبِنْ لهُ الغَبْنُ فى بيْعٍ وفى سَلَمِ)

(إنْ آتِ ذَنْباً فما عَهْدِى بِمُنْتَقِضٍ ... مِنَ النَّبِيِّ ولا حَبْلِى بِمُنْصَرِمِ)

ولا رَجائِى ولا قَصْدِى بِمُنْقَطِعٍ [2] ... مِنَ الشَّفِيعِ ولا وِدِّى بِمُنْحَسِمِ

(فإنَّ لِى ذِمَّةً مِنْه بتَسمِيَتِى ... مُحَمَّداً وهُوَ أَوْفَى الخَلْقِ بِالذِّمَمِ)

حاشا يَخافُ الرَّدَى مَنْ كانَ مَقْصِدُهُ ... مَدَّاحَهُ فأَنا منْ جُمْلَةِ الخَدَمِ

(إنْ لمْ يَكُنْ فى مَعادِى آخِذاً بِيَدِى ... فَضْلاً وإلاَّ فَقُلْ يا زَلَّةَ القَدَمِ)

ومُنْقِذِى ومُغِيثِى بالشَّفاعَةِ لِى ... يَوْمَ القِيامَةِ يَوْمَ الخَوْفِ والنَّدَمِ

حاشاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِى مَكارِمَهُ ... أو يَرْجِعَ الجارُ [3] مِنْهُ غيرَ مُحْتَرَمِ)

حاشا مُرَجِّيهِ أَنْ يَنْحَطَّ جانِبُهُ ... مِنْ فَضْلِهِ وهُوَ المَبْعُوثُ بالكَرَمِ

(ومُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكارِى مَدائِحَهُ ... وجَدْتُهُ لِخَلاصِى خَيْرَ مُلْتَزِمِ)

ومُذْ حَبانِيَ فى الأَحْلامِ رُؤْيَتَهُ ... أَمِنْتُ بأْساً مِنَ الآلامِ والسَّقَمِ

(ولَنْ يَفُوتَ الغِنَى مِنْهُ يَداً تَرِبَتْ [4] ... وفَضْلُهُ هاطِلٌ كالوابِلِ الرَّزِمِ [5]

---

(١) تتعرض للشراء (٢) منقطع (٣) الداخل في الجوار (٤) افتقرت
(٥) المتجمع المتراكم

هَيْهاتَ أنْ لاَ يَعمَّ الكَوْنَ نائِلُهُ
إنَّ الحَيَا[1] يُنبِتُ الأَزْهارَ فى الأَكَمِ)[2]
(ولمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيا الَّتى اقتَطَفَتْ   رَيْحَانَها شُعَراءُ مِنْ مُلوكِهِمِ
ولمْ أُرُمْ جَمْعَهَا يوْماً كما جَمعَتْ   يَدا زُهَيْرٍ بِمَا أثْنَى على هَرِمِ[3]

﴿ الفصل العاشر فى المناجاة وعرض الحاجات ﴾

(يا أكْرَمَ الخَلْقِ مالِى مَنْ أَلُوذُ بِهِ   مِنْ بأسِ نَازِلَةٍ أو سُوءِ مُجْتَرَمِ
فَلا مُغِيثَ لنَا يا خَيْرَ مُلْتَجِىءٍ   سِوَاكَ عِنْدَ حلولِ الحادِثِ العَمِمِ)[4]
(ولَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جاهُكَ بى   يوْمَ الزِّحامِ وحَشْرِ النَّاسِ كلِّهِمِ
يوْمَ القِصاصِ وقِسْطٌ[5] الحَقِّ مُنْتَصِبٌ   إذَا الكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ)
فإنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيا وضَرَّتَهـا   ومِنْ وُجُودِكَ جاءَ الحَقُّ لِلأُمَمِ
ومِنْ ضِيائِكَ ظَلَّ الكَوْنُ مُبْتَهِجاً   ومِنْ عُلومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ والقَلَمِ)
(يا نَفْسُ لا تَقْنَطِى مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ   وحَسِّنِى الظَّنَّ فى مَوْلاكِ ذِى النِّعَمِ
لاتَيْأَسِى واسأَلِى الرَّحمنَ مَغْفِرَةً   إنَّ الكبائِرَ فى الغُفْرانِ كاللَّمَمِ)[6]
(لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّى حِينَ يَقْسِمُها   بَينَ الخَلاَئِقِ طُراً يَوْمَ حَشْرِهِمِ
والنَّاسُ مابينَ خَوْفٍ عِنْدَهُ ورَجَا   تأْتِى على حَسَبِ العِصيانِ فى القِسَمِ)

---

(١) المطر (٢) الربوات (٣) هو ابن سنان المرى من أجواد ملوك العرب (٤) الشامل (٥) عدل (٦) صغار الذنوب

(يارَبِّ واجعَلْ رَجائِي غيرَ مُنعَكِسٍ غداً وحبلَ يقيني غيرَ مُنصَرِمِ (١)
واجعَلْ بفضلِكَ أعمالي مقرِّبتي إليكَ واجعلْ حسابي غيرَ مُنخَرِمِ)
(والطُفْ بعبدِكَ في الدارينِ إنَّ لَهُ قلباً بشكرِكَ يا مولايَ لم يَقُمِ
وامنُنْ على الرافعي بالأمنِ إنَّ لَهُ صبراً متى تدعُهُ الأهوالُ يَنهَزِمِ)
(وائذَنْ لِسُحْبِ صلاةٍ منكَ دائمةٍ تَنهَلُّ وافِرَةَ التَسْكابِ كالدِّيَمِ (٢)
مَعَ وابلٍ مِنْ نَدَى التسليمِ يتبعُها على النبيِّ بِمُنْهَلٍّ ومُنسَجِمِ)
(ثُمَّ الرِّضَى عَنْ أبي بكرٍ وعن عُمَرٍ مُرْدِي (٣) العِدا جدِّيَ الفاروقِ ذي الهِمَمِ
مَنْ أحرَزا في جِوارِ المصطفى شَرَفاً والحَبْرِ عُثمانَ والمولَى عليِّهِمِ)
(والآلِ والصحبِ ثُمَّ التابعينَ لهم وتابعيهِمْ ومَنْ يَقفُو (٤) لإثْرِهِمِ
وعَنْ أئمَّتِنا في الدِّينِ أجمعِهِمْ أهلِ التُّقَى والنقَى والحِلْمِ والكَرَمِ)
(ما رَنَّحَتْ (٥) عَذَباتِ (٦) البانِ رِيحُ صَباً وفاحَ مِسْكُ خِتامٍ مِنْ ثَنائِهِمِ
وما سَرَى الركبُ يَطوِي البِيدَ (٧) نَحوَهُمُ وأطرَبَ العِيسَ (٨) حادِي العِيسِ بالنَّغَمِ
(يا ربِّ بالمصطفى بَلِّغْ مَقاصِدَنا وجُدْ لنا بالهُدَى والعِلمِ والحِكَمِ
وهَبْ لنا رَحْمَةً فيها النَّجاةُ لنا واغفِرْ لنا ما مَضَى يا واسِعَ الكَرَمِ

---

(١) منقطع (٢) الامطار (٣) مهلك (٤) يتبع (٥) امالت (٦) اغصان الخلاف
(٧) القفار (٨) النوق والابل

(ويغفر الله مولانا العظيم لنا   وللمشايخ من قاموا بهديهم
وللبنين وأهلينا وإخوتنا   ووالدينا وللأحباب كلهم)
(وجد على ناظم التشطير عبدك عبد القادر بن سعيد منك بالنعم
والطف بنا ربنا في كل نازلة   وهب لنا فرجا من فضلك العمم)(١)
(واسمح لناظمها البوصيري قدوتنا   وامنحه يا ربنا من كل مغتنم
وانصر (خليفتنا) في كل آونة   وكن له حافظا يا باري النسم)(٢)
(وأيد الدين في أيام دولته   وارفع دعائمه بالعزم والهمم)
وامحق(٣) عداه بسيف النصر قاطبة(٤)   ورد كيدهم دوما بنحرهم)
واحفظ رجالا له قاموا بصالحنا   وانصر عساكره طرا(٥) بجمعهم
كذا العزيز خديوي مصر من شرفت   مصر به وازدهت في كل منتظم
بجاه خير الورى بدأ ومختتما   أنعم بمبتدئ منه ومختتم)

(١) الشامل (٢) البرايا (٣) ازل (٤) كافة (٥) جميعا

(تم تشطير البردة)

﴿ القصيدة المضرية فى الصلاة على خير البرية ﴾

يارب صل على المختار من مضر
والانبيا وجميع الرسل ماذكروا
وصل رب على الهادى وشيعته
وصحبه من لطى الدين قد نشروا
وجاهدوا معه فى الله واجتهدوا
وهاجروا وله آووا وقد نصروا
و بينوا الفرض والمسنون واعتصبوا
لله واعتصموا بالله فانتصروا
أزكى صلاة وأنمـاها وأشرفها
يعطر الكون ريا نشرها العطر
معبوقة بعبيق المسك زاكية
من طيبها أرج الرضوان ينتشر
عد الحصى والثرى والرمل يتبعها
نجم السما ونبات الارض والمدر
وعد وزن مثاقيل الجبال كما

يليه قطر جميع الماء والمطر
وعد ماحوت الاشجار من ورق
وكل حرف غدا يتلى ويستطر
والوحش والطير والاسماك مع نعم
يليهم الجن والاملاك والبشر
والذر والنمل مع جمع الحبوب كذا
والشعر والصوف والارياش والوبر
وما أحاط به العلم المحيط وما
جرى به القلم الماور والقدر
وعد نعمائك اللاتى مننت بها
على الخلائق مذ كانوا ومذ حشروا
وعد مقداره السامى الذى شرفت
به النبيون والاملاك وافتخروا
وعد ما كان فى الأكوان ياسندى
ومايكون إلى أن تبعث الصور
فى كل طرفة عين يطرفون بها
أهل السموات والارضين أويذروا

ملء السموات والارضين مع جبل
والفرش والعرش والكرسي وماحصروا
ما أعدم الله موجوداً وأوجد معـ
ـدوماً صلاة دواماً ليس تنحصر
تستغرق العد مع جمع الدهور كما
تحيط بالحـــد لاتبـقى ولا تذر
لا غاية وانتهـاء ياعظيم لهـــا
ولا لهـا أمـد يقضى فيعتـبر
وعد أضعاف ما قد مر من عدد
مع ضعف أضعافه يا من له القدر
كما تحب وترضى سـيدى وكما
أمرتنا أن نصلى أنت مقتدر
مع السلام كما قـد مر من عـدد
ربى وضاعفهما والفضل منتشر
وكل ذلك مضروب بحقك فى
أنفاس خلقك إن قلواو إن كثروا
يارب واغفر لقاريها وسامعها

والمسلمين جميعاً أينما حضروا
ووالدينا وأهلينا وجيرتنا
وكلنا سيدي للعفو مفتقر
وقد أتيت ذنوباً لاعداد لها
لكن عفوك لا يبقى ولا يذر
والهم عن كل ما أبغيه أشغلنى
وقد أتى خاضعاً والقلب منكسر
أرجوك يارب فى الدارين ترحمنا
بجاه من فى يديه سبح الحجر
يارب أعظم لنا أجراً ومغفرة
فان جودك بحر ليس ينحصر
واقض ديوناً لها الاخلاق ضائقة
وفرج الكرب عنا أنت مقتدر
وكن لطيفاً بنا فى كل نازلة
لطفاً جميلا به الاهوال تنحسر
بالمصطفى المجتبى خير الانام ومن
جلالة نزلت في مدحه السور

ثم الصلاة على المختار ماطلعت
شمس النهار وماقد شعشع القمر
ثم الرضا عن أبى بكر خليفته
من قام من بعده للدين ينتصر
وعن أبى حفص الفاروق صاحبه
من قوله الفصل فى أحكامه عمر
وجد لعثمان ذى النورين من كملت
له المحاسن فى الدارين والظفر
كذا علىّ مع ابنيه وأمهما
أهل العباء كما قد جاءنا الخبر
سعد سعيد ابن عوف طلحة وأبو
عبيدة وزبير سادة غرر
وحمزة وكذا العباس سيدنا ونجله الحبر من زالت به الغير
والآل والصحب والاتباع قاطبة ماجن ليل الدياجى أو بدا السحر

تمت المضرية فى الصلاة على خير البرية

ويليها استغاثات ومناجات لبعض العارفين بالله

(قصيدة محمدية فى مدحه ﷺ)

محمد أشرف الاعراب والعجم محمد خير من يمشى على قدم
محمد باسط المعروف جامعة محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد تاج رسل الله قاطبة محمد صادق الاقوال والكلم
محمد ثابت الميثاق حافظه محمد طيب الاخلاق والشيم
محمد خبيت بالنور طينته محمد لم يزل نوراً من القدم
محمد حاكم بالعدل ذو شرف محمد معدن الانعام والحكم
محمد خير خلق الله من مضر محمد خير رسل الله كلهم .
محمد دينه حق نذير به محمد مجملا حقاً على علم
محمد ذكره روح لانفسنا محمد شكره فرض على الامم
محمد زينة الدنيا وبهجتها محمد كاشف الغماء والظلم
محمد سيد طابت مناقبه محمد صاغه الرحمن بالنعم
محمد صفوة البارى وخيرته محمد طاهر بل ساتر التهم
محمد ضاحك للضيف مكرمة محمد جاره والله لم يضم
محمد طابت الدنيا ببعثته محمد جاء بالايات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا محمد نوره الهادى من الظلم
محمد قائم لله ذو همم محمد خاتم للرسل كلهم .

مناجات على كرم الله وجهه
ورضى الله تعالى عنه

الهى انت ذو فضل ومن وانى ذو خطايا فاعف عنى
وظنى فيك يارب جميل فحقق يا الهى حسن ظنى

مناجات زين العابدين رحمة الله عليه

ذنوبى مثل اعداد الرمال فهب لى توبة ياذا الجلال
وعمرى ناقص فى كل يوم وذنبى زائد كيف احتمالى
ولا ادرى آحالى بعد موت نجاة أم نـكال ام نـكالى
أنوديت قم العرض فاقرءا فقد لاح الخطايا فى الكتاب
وكم شاب ينادى واشباباً وكم شيخ ينوح على المشيب
وكم وجه صبيح صار فحما فيبقى بين الوان العذاب
وكم من ناطق قد صار بكما فلا يقوى على ردا لجواب
سرابيل من القطران تكسى فيبلى الجسم من كرب الشياب
طعام من ضريع ليس يغنى شراب من حميم أو سراب
ومن يرجو من الدنيا وفاء كمن يرجو شراباً من سراب
الصبح بدا من طلعته والليل دجى من وفرته
فاق الرسلا فضلا وعلا أهـدى السبلا لدلالته

كنز الكرم مولى النعم هادى الامم لشريعته
ازكى النسب أعلى الحسب كل العرب فى خدمته
سعت الشجر نطق الحجر شق القمر باشارته
جبريل أتى ليلة اسرى والرب دعا لحضرته
نال الشرفا والله عفى عما سلفا من امته
فمحمدنا هو سيدنا فالعز لنا لاجابته

(قصيدة استغفارية)

بسم الله ابتدى فى كل محترم والحمد لله فى بدئى ومختتم
أستغفر الله مولانا وخالقنا من كل تقصيرنا بالشكر للنعم
أستغفر الله مجرى الفلك بالظلم على عباب من التيار ملتطم
أستغفر الله منجى المستجير به اذا الم به طيف من اللمم
أستغفر الله غفار الذنوب لمن بالانكسار أتى والذل والندم
أستغفر الله ستار العيوب على أهل العيوب ومنجيهم من النقم
أستغفر الله من سرى ومن علنى ومن تقلب قلبى وابتسام فم
أستغفر الله من نطق ومن خلق وشين شانى ومن شكلى ومن شب
أستغفر الله من سمعى ومن بصرى ومن ضميرى ومن فكرى ومن كلم

استغفر الله من قولى ومن عملى … ومن مجاهدتى جهدي ومن شأم
أستغفر الله من جهلى ومن زللى … ومن كبائر آثامى ومن لممى
أستغفر الله مما قد جنته يدى … من الخطايا ومما قدمت قدمى
.. تغفر الله مما لم تكن كسبت … كفى وما اكتسبت فى مبلغ الحلم
أسن. , ..من نفسى ومن نفسى … وخاطر وخطور الوهم بالتهم
أستغفر .... طبعى ومن طمعى … ومن تحول حالى حالة السقم
أستغفر .. قولى انا ومعى … ولى وعندى ومن ظنى ومن فهم
أستغفر الله .. .ست أعلمه … وما علمت وصرفت بالقلم
أستغفر الله من نومى ومن سنتى … ويقظتى وبه ماعشت معتصم
أستغفر الله من يومى وليلته … ومن غد قبل ان يبدو من العدم
أستغفر الله مما كان فى صغرى … من الخلاف لعصر الشيب والهرم
أستغفر الله ماهبت يمانية … وسحت السحب فى الساحات والاكم
أستغفر الله ماسار الحجيج الى … معالم شرفت بالحل والحرم
أستغفر الله مالاح الصباح وما … ترنم الورق فى الاغصان بالنغم
أستغفر الله تعدادا لحروف وما … فى الذكر من آية تتلى ومن حكم
.ستغفر الله تعداد الهوام وما … فى الافق من عالم والارض من علم
..غفر الله تعداد النبات وما … فى البر من نعم والبحر من نعم

أستغفر الله تعداد الرياح وما تجرى عليه والاقوات والقسم
أستغفر الله تعداد الكواكب فى داجى الغياهب من بادو مكتتم
أستغفر الله تعداد الرمال وما ينهل فى عالم الدنيا من الديم
أستغفر الله تعداد الخلائق من انس وجن ومن عرب ومن عجم
أستغفر الله تعداد الخواطر فى صدور أهل التقى والعلم والحكم
أستغفر الله جل الله خالقنا بارى البرايا ومنشينا من العدم
استغفر الله جل الله رازقنا قبل الوجود وقدر سائر القسم
أستغفر الله لا أحصى له نعم المنعم المفضل الموصوف بالكرم
أستغفر الله جل الله قابضنا مغنى القرون ومغنى سائر الامم
استغفر الله جل الله باعثنا بعد الممات ومحى الاعظم الرمم
أستغفر الله جل الله جامعنا ليوم مزدحم الاملاك والامم
أستغفر الله اضعافاً مضاعفة مما ذكرت من الاجناس والنسم
أستغفر الله لا أحصى عليه ثنا اثنى على نفسه من قبل فى القدم
ثم الصلاة على المختار من مضر خير البرية من باك ومبتسم
والآل والصحب والتسليم تتبعها من ربنا وعلى الاتباع كلهم

(تم الكتاب بعون الملك الوهاب)